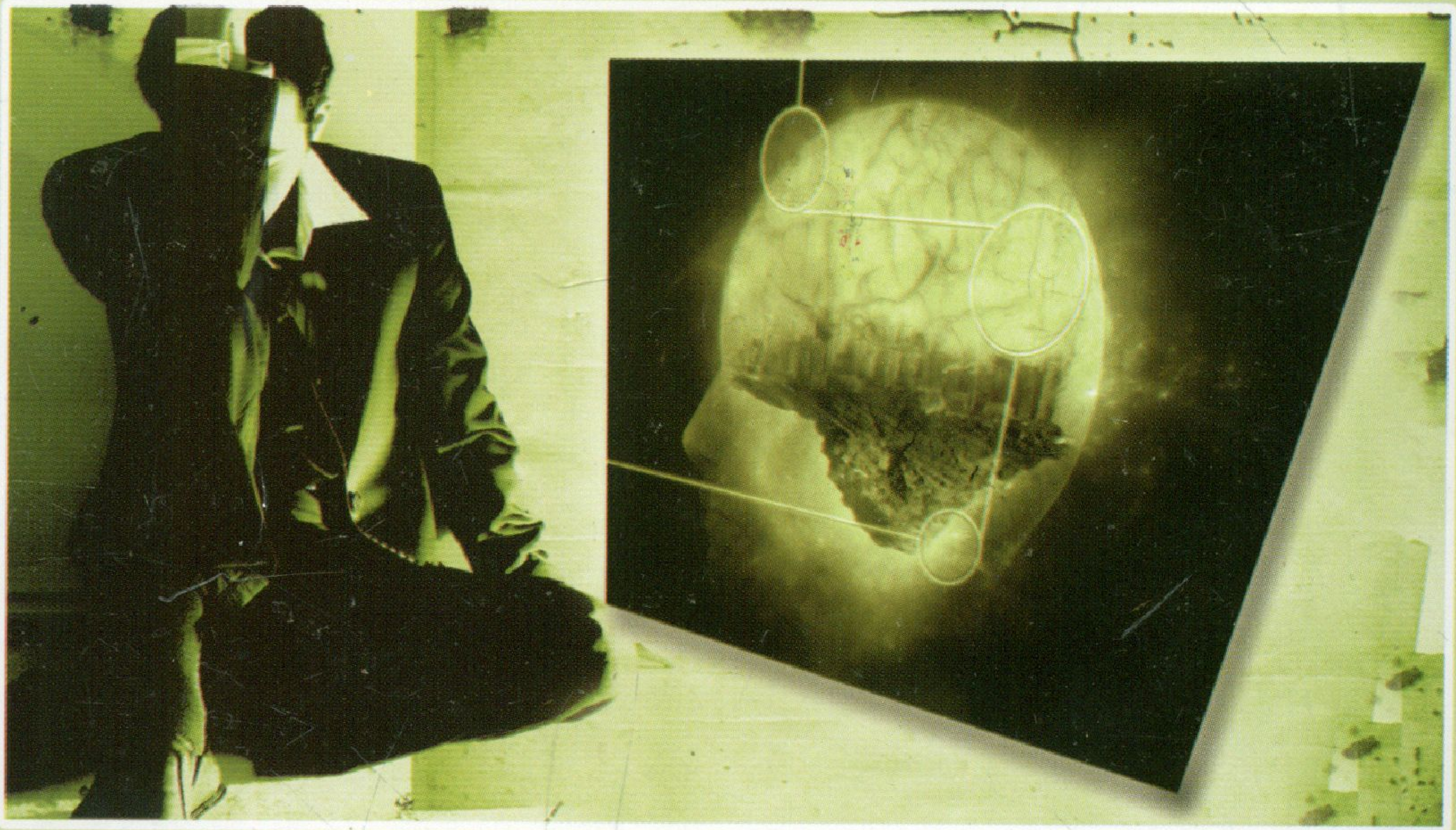
قراءات فى
علم النفس



دكتور
عبد الله جاد محمود
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

الناشر : المكتبة العصرية

قراءات في علم النفس

دكتور

عبدالله جاد محمود

كلية التربية النوعية

جامعة المنصورة

الناشر: المكتبة العصرية للنشر و التوزيع.
المنصورة: المشاية السفلية - برج المعمورة.
هاتف: 2948040 50 20+ - 2200341 50 20+
فاكس: 2355055 50 20+ رقم بريدي: 35111
بريد الكتروني: m_bindary@yahoo.com

اسم الكتاب: قراءات في علم النفس
المـــؤلف: أ.د عبدالله جاد محمود عبدالله
الطبعة الأولي: ٢٠١٥
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢١٨٠٠
I.S.B.N : 978-977-410-349-6

إهداء

أهدي هذا العمل

- إلي روح المرحوم والدي رحمه الله رحمة واسعة

- وإلي زوجتى الفاضلة .. تقديراً وعرفاناً

- وإلي زهور حياتي (علا – محمد – محمود)

السلوك التوكيدى كمتغير وسيط في علاقة الضغوط النفسية
بكل الاكتئاب والعدوان

مقدمـــة

الدراسات المبكرة في مجال الضغوط النفــسية أبــدت اهتمامــا واضــحا بالاستجابات الجسمية التكيفية كرد فعل للضغوط , فأبرزت دراسات سـيلي Selye أن الاستجابات الجسمية للضغوط وما يصاحبها من تغيرات كيميائية وهرمونية تعد وسيلة دفاعية يستعد بها الجسم آليا لمواجهة الـضغوط والمخــاطر وأن اسـتمرار التعرض للضغوط والتي تواجــه دائمــا باسـتجابات فـسيولوجية فــي محاولــة للتكيف يسبب خللا في وظــائف الجـسم ,فعلــى سـبيل المثــال إفــراز الجــسم لهرمون الكرتيزول يزيد من معدل الإصابة بأمراض القلــب ويــضعف المناعــة (Dorothy , 1990 : 39 – 43)

وقد أجريت العديد من التجارب على الاستجابات الجسمية للحيوانــات التــي تعرضت للضغوط لفترات طويلة ، أظهرت النتائج حدوث تغيرات جسمية واضحة عليها تمثلت في تضخم الغدة اللادرينالية ، تقلص الغدة الليمفاوية ، قرحة المعــدة (خضر عباس بارون ، ٢٠٠٢ : ٢٢٨)

والضغوط وما تتركه من آثار سلبية حظيت باهتمام العديد من الباحثين في مجال علم النفس وتركزت مجالات اهتمامهم في الإجابة على سؤالين رئيسيين :

الأول : لماذا يختلف الأفراد في إدراكهم للإحداث الضاغطة ؟

الثاني : كيف يواجهه الأفراد المواقف الضاغطة ؟

(Richard & Nancy , 1997 : 1107)

فالعديد من الدراسات اهتمت بالتعرف على العوامــل المفــسرة لاخــتلاف استجابة الأفراد على المواقف الضاغطة و من هذه العوامل :

١- اختلاف أسلوب التقييم المعرفي للأحداث الضاغطة على أنها تمثل للفرد (تحدى challenge ، تهديد threat ، فقدان loss ، ضرر harmful)
Lazarus & Folkman (1984) , Robert (1984) , Natalie & Neil (2002) وأبرزت نتائج هذه الدراسات أيضا الحاجة للمزيد من الدراسات للإجابة على السؤال التالي : أسلوب التقييم المعرفي للإحداث , هل يعد سمة أم حالة ؟

٢- الشخصية تعد شخصية الفرد من العوامل المهمة في مستوى أدراك الأحداث على أنها ضاغطة , (Niall & Adam , 1995 : 890) (Dorothy , 1990 : 36) , (Rita , 2002 :73)

ومن متغيرات الشخصية التي كانت محل اهتمام العديد من الدراسات لكشف دورها في مواجهة الضغوط

- الصلابة النفسية : والتي أكدت نتائج الدراسات على أنها متغير مقاوم للضغوط عماد محمد مخيمر (١٩٩٧) Kobasa (1979) ,Victor et al , (1995)وتم تحديد ثلاثة متغيرات للصلابة النفسية (التحكم control، الالتزام commitment، التحدي challenge)

- نمط الشخصية (A) : ويعد من المتغيرات المهيئة للضغوط (Rita , 2002 : 83 - 85) , (David ,1993 : 68 – 72)

- العصابية : توجد أدلة علمية على أن العصابيين أكثر حساسية وإدراكا للإحداث الضاغطة Niall &Adam (1995) , Keith et al (1993)

- الانبساطية : يتمتع مرتفعي الانبساطية بمهارات مواجهة تمكنهم من إدارة المواقف الضاغطة بنجاح Keith et al (1993)

- ذوى الوجدان السلبي Negative Affect لديهم مستوى مرتفع من الضغوط Watson (1988) , Sheldon et al (1993)

- تنخفض الضغوط لدى مرتفعي التفاؤل والوجـدان الايجـابي (Dorothy , 1990 : 30)

- ترتفع الضغوط لدى منخفضي تقدير الـذات , Mark & Paul (1993) Whisman & Kwon (1993)

- تنخفض الضغوط لدى مرتفعي فعالية الـذات ، عواطـف حـسين صـالح (١٩٩٣)، محمد على كامل (٢٠٠١)

- تنخفض الضغوط لدى مرتفعي الثقة بالنفس ، علاء شعراوى (٢٠٠٣)

- ترتفع الضغوط لدى ذوى الضبط الخارجي lauri et al (2005)

ومن المتغيرات ذات الصلة الوثيقة بالضغوط وآثارها ، مـستوى الـسلوك التوكيدى Assertiveness لدى الفرد ، فقد برهنت نتائج العديد من الدراسـات على أن السلوك التوكيدى يعد متغيرا مقاوما للضغوط ويحد من آثارهـا الـسلبية Zika & Chamberlain (1987) , Elliot & Gramling (1990) , Joe et al (1999) وأشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن مرتفعـي الـسلوك التوكيـدى يمتلكون مهارات اجتماعية تمكنهم من إدارة المواقف الضاغطة بفعالية

وحددت العديد من الدراسات والتوجهات النظرية مجموعة من المهـارات تبرهن على أهمية السلوك التوكيدى في المواجهة الايجابية عنـد التعامـل مـع المواقف الضاغطة ، منها :

- أن التوكيد في جوهره يعد اتصالا جيدا ، يمكن الفرد من الاحتفاظ بعلاقـات دافئة مع الآخرين تحـد مـن تعرضـه لـضغوط العلاقـات الاجتماعيـة (Elaina ,1983 : 99).

- مهارة الانفتاح على خبرات الآخرين Joe et al (199٧)

- مهارة رفض المطالب غير المقبولة ، مما يعنى قدرة الفـرد علـى مقاومـة ضغوط الجماعة أو الإذعان لمطالبهم أو التورط في أعمال لا يقبلهـا الفـرد

فترتفع لديهم القدرة على قول (لا) مما يجنبهم العديد من الضغوط الاجتماعية (Dorothy , 1990 :228) ، (طريف شوقي ، ١٩٩٨ : ٤٠)

- مهارة الإفصاح عن الذات Self – Disclosure والتي تمكنهم من التلقائية في التعبير عن المشاعر والأفكار وتشجع على بدء العلاقات مع الآخرين (Elaina ,1983 : 99).
- مهارة الاستفادة من سبل المساعدة الخارجية المتاحة (المساندة الاجتماعية) Elliot & Gramling (1990)
- لديهم درجة مرتفعة من الشعور بالكفاءة النفسية Well – being تمكنهم من التفاعل الإيجابي والشعور بالثقة والتفاؤل (Dorothy , 1990 :227)

وأهمية السلوك التوكيدى في مواجهة الضغوط جعلته هدفا للعديد من البرامج لتنمية وتطوير الجوانب التوكيدية بهدف إكساب الأفراد مهارات تمكنهم من إدارة ضغوط المواقف الاجتماعية بإيجابية وبدون تجنب أو تأجيل، ودراسات عديدة اختبرت فعالية تلك البرامج في مساعدة الأفراد في التغلب على ضغوطاتهم.

Kiselice et al (1994) , Lee & Howkins et al (1986) Crockett (1994)

وبرامج التدريب التوكيدى تبدو فعالة كأساليب مواجهة للضغوط الاجتماعية والصدمية (اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة) (عبد الستار إبراهيم ، ٢٠٠١ : ٤٧) وفى المقابل فان معلومات قليلة متوفرة حول فعاليتها في مواجهة الضغوط المرتبطة بالمشكلات الصحية المزمنة وهذه القضية في حاجة للمزيد من البحث .

وأساليب مواجهة الضغوط كانت هدفا للعديد من الدراسات نظرا لدورها في التعامل الناجح مع الإحداث الضاغطة أو الفشل في مواجهتها مما يترتب عليه معاناة الفرد من الضغوط وآثارها ، وفى هذا السياق يعد نموذج لازاروس – للتقييم المعرفي للضغوط– وما تضمنه من طرق وأساليب في التعامل مع الضغوط

محاولة مبكرة ورائده فقد أكد على أن الأفراد يستجيبون للأحداث الضاغطة بأحد الأسلوبين :

- الأول : مواجهة المشكلة Problem focused coping

- الثاني : التكيف الانفعالي مع المشكلة Emotion focused coping وفي هذا الأسلوب يتبنى الفرد أساليب لا تنجح عادة في مواجهة الموقف الضاغطة بقدر ما تكون أساليب تهدف لتخفيف الانفعالات المصاحبة للمشكلة فتقوم استجاباته على التفريغ الانفعالي أو التحكم في التوتر من خلال أساليب دفاعية مثل الإنكار والتجنب .

وقد خضعت افتراضات لازاروس للعديد من الدراسات والتي أكدت نتائجها على هذين الأسلوبين في المواجهة ، مع الكشف عن العديد من الأساليب والإجراءات التي يتضمنها كل من الأسلوبين :

Richard & Nancy (1997) Natalie & Neil (2002)

وظهر اتجاه آخر من الدراسات النفسية ينطلق من مسلمة مفادها أن تأثير الضغوط لا يختلف بين الأفراد من حيث الشدة فحسب بل في نواتج الضغوط وما يترتب عليها من آثار وتجدر الإشارة إلى ان هذه المسلمة بنيت على أدلة علمية من نتائج الدراسات التي أجريت على فئران التجارب وفى هذا الصدد يشير (عويد المشعان ،٢٠٠٤ : ١٨٧) على ان نتائج دراسات عديدة في المجال الطبي أشارت إلى اختلاف الاستجابة الفسيولوجية لدى مرتفعي الضغوط فالبعض قد يصاب بضغط الدم بينما يصاب آخرون بقرحة المعدة

ويبدو أن الأمر لا يختلف كثيرا في تأثير الضغوط على الحالة النفسية فالبعض عندما يواجه ضغوطا قد يعانى من مشاعر اكتئابية في حين أن البعض الأخر قد تظهر عليه في صورة عدوان أو قلق وعموما أكدت نتائج الدراسات النفسية على وجود دور لبعض المتغيرات النفسية كعوامل وسيطة بين الضغوط

وآثارها بالتطابق مع الدراسات الفسيولوجية التي تشير إلى أهمية الاستعداد الوراثى في تباين الآثار الجسمية للضغوط

وفى هذا الإطار يمكن فهم طبيعة العلاقة بين الضغوط والاكتئاب فعلى الرغم من أن نتائج الدراسات استقرت على وجود علاقة موجبة بين الضغوط والاكتئاب Whisman & kwon (1993), Yang & Clum (1994) ,Ericson et al (2001) إلا أن هذه العلاقة مازالت مثيرة للجدل (كسبب ونتيجة) والدراسات التي أكدت على أن الضغوط قد تكون أحد أسباب تولد المشاعر الاكتئابية مثل Benjamin et al Constantine et al (2004) , Lauri et al (2005) (2005) فسرت تلك العلاقة في ضوء وجود متغيرات تلعب دورا وسيطا بين الضغوط والاكتئاب ، ومن هذه المتغيرات :

- عزو الفشل في مواجهة الضغوط لعوامل (داخلية / ثابتة / مستقرة) Ruth & judy (1995) Benjamin et al (2005)
- نقص التحكم Richard & Nancy (1997)
- لأفكار السالبة واللاعقلانية ، محمد أحمد إبراهيم (٢٠٠٢) Wagenaar et al (1994)
- تقدير الذات المنخفض والاعتقاد بعدم الكفاءة , Mark & Paul (1993) Ruth & judy (1995)
- الضبط الخارجي (Niall & Adam , 1995 : 890) .
- التشوهات المعرفية Cognitive Distortion (Dorothy , 1990 : 97 –98)

وردة فعل أخرى للضغوط تتمثل في ارتفاع السلوك العدواني ، فأكدت نتائج الدراسات المختبرية على أن الحيوانات تسلك سلوكا عدوانيا كاستجابة للعديد من الضغوط مثل (الزحام ، الصدمة الكهربائية ، الفشل في الحصول على الطعام) (خضر عباس بارون ، ٢٠٠٢ : ٢٢٣) ودراسات عديدة أكدت نتائجها على أن

العدوان يعد أحد نواتج الضغوط وأشارت العديد منها على أن الضغوط يحتمل أن تكون آثارها في صورة عدوان فيوجود متغيرات محددة منها

- العصابية (Dorothy , 1990 : 38)
- ضغوط المراهقين Nickel et al (2005)
- الضغوط الزواجية Kazdin & Whitley (2003)
- ضغوط الزحام Lawrence & Andrews (2004)
- ضغوط الأعباء المهنية Rowe & Sherlock (2005)

وضغوط الشباب وآثارها السلبية لاقت اهتماما متزايدا من الباحثين للأهمية هذه الفئة ومن زاوية أخرى أكدت نتائج العديد من الدراسات على أن قدرة الشباب على تحمل الضغوط وأدارتها بشكل جيد تظل محدودة في ضوء نقص الخبرة وكثافة حجم الضغوط وإدراكهم لنقص مستوى المساندة والدعم الاجتماعي المقدم من قبل الأسرة أو مؤسسات المجتمع الأخرى , Richard et al (1999) Marjorie (2000) , Lisa ei al (2005) وأجمعت نتائج دراسات عديدة مثل Robert (1984) , Richard & Nancy (1997), Lisa et al (2005) على أن مرتفعي الضغوط من طلاب الجامعة عادة تكون استجابات المواجهة لديهم في صورة تكيف سلبي مثل : اعتمادهم على المهدئات والمخدرات والتدخين وممارسة العنف وانتهاك القانون ونقص المثابرة والاستسلام

ومن الآثار السلبية للضغوط على طلاب الجامعة انخفاض فعالية الذات (عواطف محمد حسين (١٩٩٣) وانخفاض التحصيل الدراسي وصعوبة اتخاذ القرارات (Shirley , 1994 : 11- 12)

وعلى الرغم من وجود بتأكيدات علمية على أهمية التوكيد في مواجهة المواقف الضاغطة - كما سبق ذكره - فإن تعدد أبعاد السلوك التوكيدى من ناحية وعدم توفر معلومات حول هذا الموضوع في الدراسات النفسية العربية من ناحية

أخرى أوجد لدى الباحث حافزا للقيام بهذه الدراسة التي تهتم بفحص دور السلوك التوكيدى كمصدر مقاوم للضغوط المتصلة بمواقف اجتماعية

ومما تجدر الإشارة إليه فإن هدف مساعدة الأفراد على كشف مصادر المواجهة لديهم وتحسين قدراتهم على إدارة الضغوط لا يعنى القضاء على الضغوط نهائيا بل إدارتها بنجاح مما يخفف من آثارها فالحياة تصبح بلا معنى بدون ضغوط والتي تصبح ايجابية بمواجهة تحفز على المثابرة والإبداع

وفى ضوء ما سبق يمكن عرض مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- هل يوجد ارتباط دال موجب بين الضغوط النفسية والاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة .
- هل يوجد ارتباط دال موجب بين الضغوط النفسية والعدوان لدى أفراد عينة الدراسة .
- هل يوجد ارتباط دال سالب بين السلوك التوكيدى (الدفع عن الحقوق ، التوكيدية الاجتماعية ، التوجيهية، الاستقلالية ، المرغوبية الاجتماعية) و الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.
- هل تختلف مساهمة الضغوط في الاكتئاب باختلاف مستوى السلوك التوكيدى
- هل تختلف مساهمة الضغوط في العدوان باختلاف مستوى السلوك التوكيدى

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- كشف عوامل الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة ؟

٢- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الضغوط النفسية وكل من الاكتئاب والعدوان .

٣- تحديد مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي ومنخفضي السلوك التوكيدى (الدفاع عن الحقوق ، التوكيدية الاجتماعية ، التوجيهية ، الاستقلالية ، المرغوبية الاجتماعية) .

٤- تحديد مساهمة الضغوط فى العدوان لدى مرتفعي ومنخفضي السلوك التوكيدى (الدفاع عن الحقوق ، التوكيدية الاجتماعية ، التوجيهية ، الاستقلالية ، المرغوبية الاجتماعية)

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أن الضغوط وآثارها السلبية تعد موضوعا متزايدا في الأهمية ، في ظل ما تفرضه أنماط الحياة من تنافس وصراع لملاحقة التطور ،جعلت إنسان اليوم مثقل بالمتاعب والمشكلات التي تحد من فعاليته وتقوض فرص نجاحه ، ومن ثم فان البحث عن مصادر مقاومة للضغوط (داخلية أو خارجية) تساعد الفرد في التغلب على مشكلاته وإدارة الضغوط ، يعد هدفا أساسيا للباحثين في مجال علم النفس ، فتقديم برامج ارشادية أو تدريبية تساعد في تطوير قدرات الأفراد على المواجهة ينبغي أن يخطط لها وفقا لنتائج دراسات علمية ، والدراسة الحالية تهتم بفحص دور السلوك التوكيدى كمتغير مقاوم للضغوط وآثارها متمثلة في (الاكتئاب والعدوان) ، وما تسفر عنه من نتائج يساعد المهتمين ببرامج تنمية قدرات الإنسان

المفاهيم الإجرائية للدراسة

- **السلوك التوكيدي :**

سلوك متعدد الأبعاد ويشير في مجمله إلى المهارات الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد وتساعده في الاتصال الجيد مع الأخرين والدفاع عن حقوقه والتعبير عن آراءه ومشاعره ورفض الإذعان لضغوط الأخرين أو المجاراة الاجتماعية ، وتتحدد أبعاد السلوك التوكيدي في هذه الدراسة من مقياس (Lorr & More (1980 للسلوك التوكيدي . أعده للعربية محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨)

ويتكون السلوك التوكيدي من الأبعاد التالية :

- الدفاع عن الحقوق : وتعرف بأنها قدرة الفرد على مناصرة ما يـراه صـواباً والدفاع عن حقوقه ورفض المطالب غير المقبولة .
- التوكيدية الاجتماعية : وتعرف بأنها قدرة الفرد على المبادأة والتصرف وحسم المسائل ، والمحافظة على مواقف التفاعل الاجتماعي وإنهائها بسهولة ويسر .
- التوجيهية : وتعرف بأنها نزعة الشخص إلى القيادة والتوجيه أو التـأثير فـي الآخرين في مواقف التفاعل الشخصي .
- الاستقلالية : وتعرف بأنها نزعة الفرد إلى المقاومة الفعالة لـضغوط الأفـراد والجماعات للانصياع والمسايرة وأن يعبر عن آراءه وأفكاره حتى وإن اختلف معهم .
- المرغوبية الاجتماعية : وتشير إلى السعي للحصول على القبول من الآخـرين والتمتع بالرضا منهم والشعور بالمرغوبية . وهذا يتطلب قـدراً مناسـباً مـن المهارة الاجتماعية (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ١٦٨ -١٦٩) .

● الضغوط النفسية :

على الرغم من تعدد وتباين مفاهيم الضغوط النفسية إلا أن التراث النفـسي في هذا المجال يؤكد على ثلاثة محاور رئيسة لحالة الضغط لدى الفرد .

- مصادر الضغوط (خارجية / داخلية).
- تفاعل الفرد مع هذه المصادر (تقييم / أساليب مواجهة) .
- نواتج الضغوط .

وتتحدد الضغوط النفسية في هذه الدراسة إجرائياً بالدرجة التـي يحـصل عليها المفحوص على مقياس الضغوط النفسية (إعداد الباحث) والذي يتكون مـن العوامل التالية :

- الحاجة للمساندة : وتشير الدرجة مرتفعة إلى إدراك الفرد لنقص المساندة الاجتماعية المقدمة له من الآخرين عند مواجهة مواقف ضاغطة .

- **المواجهة السلبية: تشير الدرجة المرتفعة إلى تبني الفرد أساليب مواجهة سلبية في مواقف التفاعل الاجتماعي مثل الخوف ، التردد ، القلق ، الخجل ، الارتباك وتوقع الفشل وتجنب تحمل المسئولية .**

- **الضغوط الدراسية : وتشير الدرجة المرتفعة إلى انخفاض التوافق الدراسي والشعور بنقص الإنجاز والإرهاق الجسمي .**

- **الضغوط الأسرية** : وتشير الدرجة المرتفعة إلى معاناة الفرد من المشكلات والقيود والأعباء الأسرية وإدراك المعاملة القاسية من الأهل والتعرض لمشكلات مالية .

- **ضغوط الاختبارات** : وتشير الدرجة المرتفعة إلى القلق المرتفع من الاختبارات .

- **ضغوط المستقبل** : وتشير الدرجة المرتفعة إلى قلق الحصول على وظيفة والتفكير في المستقبل .

- **الاكتئاب :**

يتبنى الباحث المفهوم الإجرائي للاكتئاب والذي أورده (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨: ١٠٧) والذي أعد في ضوءه المقياس المستخدم في الدراسة الحالية والاكتئاب وفقاً لهذا التعريف . يشير إلى مجموعة الأعراض المؤلمة والمحزنة التي يشعر بها الفرد ، وتتضح من خلال الشعور بتدني الطاقة الجسمية والصعوبات المعرفية والشعور بالذنب وتدني احترام الذات والانطوائية والتشاؤم والشعور بالعجز والمزاج الحزين وسرعة الغضب وذلك كما تدل عليه الدرجة المرتفعة لمقياس الاكتئاب متعدد الأبعاد .

- العدوان :

يتبنى الباحث تعريف باص Bass للعدوان والذي أعد في ضوءه المقياس المستخدم في الدراسة الحالية ويعرف العدوان بأنه أي سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً ، صريحاً أو ضمنياً ، مباشراً أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي بالشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو بالآخرين (توفيق عبد المنعم توفيق ، ٢٠٠٣ : ٣٢) .

الإطار النظري للدراسة

مفهوم الضغوط النفسية :

منذ أن تنبه هانز سيلي (1956) Selye في بداية خمسينات القرن الماضي للاستجابات الجسمية التكيفية على بعض المواقف المهددة أو المجهدة وتوالت الدراسات حول الضغوط والتي تطورت تاريخياً على المراحل التالية .

- مرحلة تحديد الآثار الفسيولوجية للضغوط (هانز سيلي) .
- مرحلة التعرف على التوجه الإدراكي المعرفي للفرد نحو الأحداث البيئية ومستوى تقييمه لتلك الأحداث وأساليب مواجهتها وتبنى هذا الاتجاه لازاروس Lazarus.
- مرحلة التعرف على المتغيرات النفسية المقاومة للضغوط وآثارها وتعد كوبازا Kobas رائدة لهذا الاتجاه .

والمتتبع لأدبيات الضغوط النفسية يلمس تطوراً في مفهوم الضغوط وفقاً للمراحل السابقة .

فالبدايات المبكرة لمفهوم الضغوط تعود إلى هانز سيلي والذي يعرفها بالاستجابات الفسيولوجية التي ترتبط بعملية التكيف مع الظروف الخارجية والداخلية ويؤكد على أن هذه الاستجابات تمر بثلاث مراحل :

- الإنذار (ضغط الدم ، إفراز الأدرينالين ....)
- المقاومة .
- الإنهاك Exhaustion

(David, 1993: 10-11)

وبهذا المفهوم ينكر سيلي Selye ضمنياً عدم نوعية الاستجابة بين الأفراد على مثيرات الضغوط . وهذه النقطة لاقت اهتماماً متزايداً من الباحثين للتعرف على طبيعة الفروق بين الأفراد في الاستجابة على مثيرات الضغوط . وظهر هذا بوضوح في دراسات المنحنى المعرفي لتفسير الضغوط .

فيرى كل لازاروس وفولكمان (1984) Lazarus & Folkman أن الأحداث الخارجية ليست مصدراً للضغوط في حد ذاتها ، بل إدراك الفرد وتقييمه لتلك الأحداث على أنها مهددة . يولد لدى الفرد استجابات غير تكيفيه للمواجهة .

ويعرف (Susan, 1984:839) الضغوط بأنها مجموعة من الاستجابات وأساليب المواجهة العاجزة والتي لا تعكس القدرات الحقيقية للفرد مما يجعله يشعر بضعف قدرته على الوفاء بمتطلبات البيئة .

ويعرفها(David, 1993:3) بأنها حالة نفسية تنشأ من إدراك الفرد لعدم قدرته على إحداث توازن بين المتطلبات والإمكانيات .

ويرى(Shirley, 1994 : 1-4) أن حالة الضغط النفسي تظهر في الحالات التالية عندما :

- يتعرض الفرد لأحداث بيئية سالبة (مثل : الانفصال ، الفقدان ، الخسارة ، اضطرابات العلاقة مع الآخرين) .
- يعتقد الفرد بنقص قدرته على التحكم .
- يشعر الفرد بعدم قدرة إمكانياته على تلبية حاجاته .

وتعرف (Rita, 2001:3-9) الضغوط النفسية بأنها كمية الانفعالات السالبة والصعوبات المعرفية التي تتولد لدى الفرد عندما يدرك المواقف الحياتية كعوامل مهددة أو متغيرة وقامت بتحديد عدة حقائق مرتبطة بالضغوط منها :

- ارتفاع أو انخفاض الضغوط يؤثر سلباً على الأفراد .
- يمكن إرجاع الضغوط إلى أحداث سارة أو غير سارة .
- مستوى الضغوط يعتمد على إدراك الفرد المعرفي للأحداث .
- الضغوط لا تتسبب دائماً في إصابة الفرد بالأمراض ، فهناك طرقاً مختلفة لمواجهة الآثار المرتبطة بالضغوط ومن أهمها صلابة الفرد .
- لا توجد دلائل علمية أكيدة لاختلاف الضغوط باختلاف الجنس أو العمر أو الحالة الاجتماعية .

ويحدد كل من (Christine & Jerr, 1993 : 1054) ثلاثة عناصر رئيسة عند فهم وتحليل حالة الضغوط النفسية لدى الفرد :

- مواقف البيئة الخارجية ومتطلباتها .
- إدراك الفرد وتفسيره (التقييم المعرفي على أساس الإدراك والتوقع)
- استجابة الفرد على تلك المواقف .

ويعرف (Dorothy, 1990 : 39) الضغوط بأنها رد فعل فسيولوجي ونفسي ناتج عن استجابات الفرد على الأحداث التي يدركها على أنها تمثل تهديداً لكيانه .

ويشير(Joe et al, 1999: 1008) إلى أن الاستثارة الانفعالية للضغوط تظهر لدى الفرد عندما يشعر بعجز قدراته الشخصية (مثل السلوك التوكيدي والصلابة) عن إشباع حاجاته الاجتماعية التي تحدد مكانته بين الآخرين .

والتعرض للضغوط النفسية كما تشير(Rita, 2001:8) أمر حتمي ولكن ليست في كل الأحوال تكون الضغوط ضارة بل كثيراً ما تبدوا مفيدة للإنجاز

والإبداع ، وذلك عندما تُقيم الأحداث من قبل الفرد على أنها تمثل فرصة لإظهار قدرات التحدي خاصة في مواقف التنافس .

علاقة الضغوط بالاكتئاب :

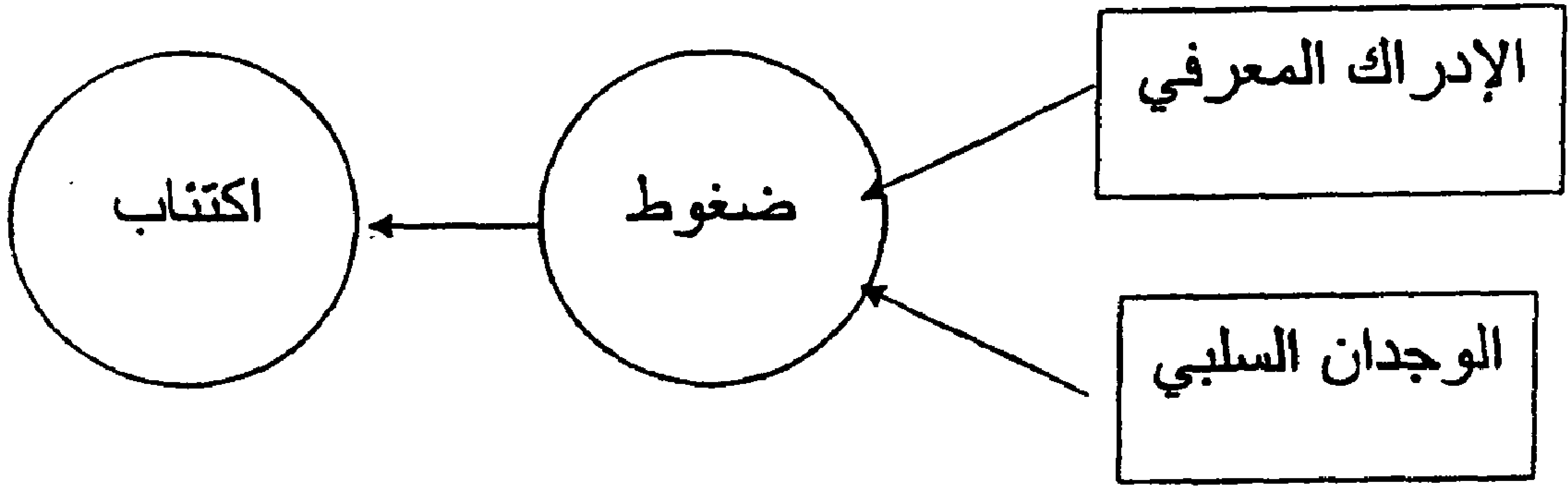
وفقاً للأدبيات النفسية الخاصة بعلاقة الضغوط بالاكتئاب كأحد آثارها الانفعالية يمكن استخلاص اتجاهين رئيسيين في تفسير هذه العلاقة .

– الأول ... ويتبناه أصحاب الاتجاه المعرفي في تفسير الاكتئاب ... أمثال بيك Beck ، لازاروس Lazarus ، اليس Ellis . والذي يؤكد على أن الأسباب الرئيسية لاكتئاب الفرد تكمن في المعارف المشوهة والأفكار السلبية وأساليب الفرد غير التكيفية والتي يدرك الفرد من خلالها ويفسر الأحداث البيئية على أنها مهددة وتفوق قدرته على المواجهة . فيتكون لديه توقعاً سلبياً للأحداث واعتقاداً بعدم الكفاءة ونقص التحكم ، ويتبنى استراتيجيات غير فعالة لمواجهة ضغوط الحياة مثل (التجنب ، لوم الذات ، الوحدة).

– والاتجاه الثاني: يشير إلى دور الوجدان السلبي في إدراك الأحداث على أنها ضاغطة وتشير كل من Christine &) Jerr, 1993:1054) إلى أنه توجد دلائل بحثية تؤكد دور الشخصية ذات الوجدان السلبي في إدراك الضغوط .

والوجدان السلبي يتحدد من خبرات الفرد السلبية ومدى تعرضه لأحداث سيئة تفوق في مجملها خبراته الإيجابية .

ويشير كل من (Sheldon et al (1993 إلى أن الوجدان السلبي يمثل الذاكرة الانفعالية المرتبطة بالأحداث الضارة التي تعرض لها الفرد . وأن الحزن والتشاؤم واليأس وانخفاض التوقع الإيجابي والاتجاهات السلبية نحو الذات تعد سمات أساسية لذوي الوجدان السلبي .



شكل رقم (١)

ويعرض الباحث فيما يلي بعض النظريات المفسرة لعلاقة الضغوط بالاكتئاب .

أولا : الاتجاه المعرفي في تفسير علاقة الضغوط بالاكتئاب

- **نظرية التقييم المعرفي للأحداث البيئية :**

اهتم لازاروس Lazarus ومنذ منتصف ستينات القرن الماضي بالطريقة التي يدرك بها الفرد الحدث البيئي على أنه حدثاً ضاغطاً وأشار في كتاباته الأولى إلى أن اعتقادات الفرد حول قدرته على التحكم في المواقف البيئية تعد عاملاً أساسياً محدداً لمستوى تقدير الفرد للحدث على أنه حدثاً ضاغطاً (Rita, 2001: 186) .

ولقد طور لازاروس هذه الأفكار في كتاباته اللاحقة Lazarus & Folkman (1984) متبنياً نموذجاً متعدد المراحل لأسلوب تقييم الفرد للأحداث البيئية يتضمن :

- **مرحلة التقييم الأولى Primary Appraisal**

وفي هذه المرحلة يقيم الفرد الحدث الخارجي (كمهدد أو عامل محفز لتحدي قدراته) .

- مرحلة التقييم الثانوي Secondary Appraisal

وهي مرحلة تقييم الفرد لقدراته ومصادر البيئة الداعمة له ، والتي على ضوءها يحدد الفرد أسلوب المواجهة والتعامل مع الحدث (Coping) .

- المرحلة الأخيرة :

وتتضمن إعادة تقييم فعالية المواجهة في التعامل مع الموقف الضاغط.

ويؤكد نموذج لازاروس على أهمية أساليب المواجهة التي تعد جهود سلوكية وعقلية يستخدمها الفرد للتعامل مع الضغوط وحدد النموذج مهارات المواجهة في

- مهارات المواجهة المتمركزة حول المشكلة .

- مهارات المواجهة المتمركزة حول الانفعال .

ولاقى أسلوب مواجهة الضغوط المقترح في النموذج اهتماماً متزايداً من الباحثين نظراً لأهميته في تخفيف الضغوط .

ففي دراسة تحليلية شاملة لأساليب مواجهة الضغوط توصل (Robert 1984) إلى أن مهارات المواجهة تمثلت في مهارات متمركزة حول المشكلة ومهارات خفض الانفعالات السالبة الناتجة عن الموقف الضاغط والتي تعتمد على ميكانيزمات دفاعية مثل الإنكار وأحلام اليقظة .

ويؤكد (Susan, 1984:844) على أن أسلوب المواجهة المتمركز على المشكلة يستخدم عادة عندما يتعرض الفرد لمشكلات صحية أو أحداث حياتية وان أسلوب المواجهة المتمركز حول الانفعالات يستخدم عادة لتخفيف الضغوط المرتبطة باضطراب علاقات الفرد مع الآخرين .

والعديد من نتائج الدراسات استقرت على أن تقييم الفرد للحدث كمهدد أو يسبب فقدان وضرر لا يمكن تجاوز آثاره يجعله يلجأ عادة لأسلوب المواجهة المتمركز على الانفعالات وعند تقييمه للحدث على أنه فرصة للتحدي فإنه يستخدم

أساليب مواجهة متمركزة على المشكلة (Natalia &Neil(2002) (Richard & Nancy (1997 .

وحول المهارات المرتبطة بأسلوب المواجهة المتمركز حول المشكلة توصلت دراسة (Rober (1984 إلى أن أسلوب المواجهة المتمركز حول المشكلة يتضمن مهارات التفسير وطلب المساعدة والتخطيط والمثابرة .

وتشير(Rita, 2001 : 62) إلى أن الأسلوب المتمركز حول المشكلة يقوم على تبني الفرد لاستراتيجيات التعامل الإيجابي . وأيضاً تعديل أو استبعاد الحدث بما يضمن تخفيض حدة الضغط من خلال اشتراك الفرد في أنشطة جديدة أو حصوله على إثابات بديلة Alternative Rewards ، وأن التعامل الإيجابي مع المشكلة يتضمن العديد من المهارات منها :

- مهارة الحصول على الدعم من الآخرين .
- التوجه الصحيح نحو المشكلة .
- مرونة الفرد في إدارة إمكانياته .
- الحصول على معلومات تساعد في اتخاذ القرار .

وعلى الجانب الآخر يحدد (Rober (1984 أساليب المواجهة المتمركز على الانفعال في (التجنب أو الاستبعاد ، لوم الذات ، الحزن ، العدوان ، الهروب للخيال) .

وتذكر (Rita, 2001: 62) أن الفرد يستخدم أسلوب التركيز على الانفعال لتهدئة وتخفيف الحالة المزاجية ، والانفعالية المصاحبة للحدث واستعادة التوازن الانفعالي ، وتشمل جهود الفرد في هذا المجال :

- ضبط الانفعالات عن طريق أساليب دفاعية .
- التقبل وتوقع الأسوأ .

- التفريغ الانفعالي (الحديث – البكاء ....)

وأساليب المواجهة المتمركز على الانفعال لا تكون عادة فعالة في تخفيف آثار الضغوط بقدر ما تعزز التقييم السلبي للذات مما يجعل الفرد عرضة للاكتئاب (Ruth & Judy, 1995:371) .كما أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن مرتفعي الاضطرابات الانفعالية كانوا أكثر ميلاً للأساليب المتمركزة على الانفعال كأحد الاستراتيجيات السلبية في التعامل مع المواقف الضاغطة (حسين فايد ، ٢٠٠١: ٨٨)

وحول أسلوب تقييم الفرد للأحداث الخارجية ، يلاحظ اختلاف واضح بين الباحثين في الإجابة عن سؤال في غاية الأهمية :

هل يستخدم الفرد أنماطاً ثابتة من أساليب التعامل مع الأحداث ؟ أو بمعنى آخر هل تعد أساليب المواجهة , سمة بحيث يأخذ أسلوب تقييم الفرد للأحداث الخارجية نمطاً ثابتاً أم حالة (يختلف الإدراك باختلاف الأحداث)

وأبدى العديد من الباحثين اهتماماً واضحاً لحسم هذه الإشكالية , فتوصلت بعض الدراسات والتوجهات النظرية الى

أن إدراك الفرد وتقييمه للأحداث الخارجية يعد حالة مثل Robert (1984) , Ruth & Juddy (1995), Rita (2001) والبعض الأخر توصل إلى أن أسلوب تقييم الأحداث يعد سمة وأنماطاً ثابتة خاصة لدى الأفراد ذوي الوجدان السلبي مثل , Watson(1988), Keith et al (1993)Christine & Jerry (1993), Natalia & Neil (2002)

وتكمن أهمية حسم هذه الإشكالية في ان أسلوب تقييم الفرد للأحداث الضاغطة يحدد أساليب مواجهته لها .

ففي دراسة لكل من Natalia & Neil (2002) لتوقع أساليب الاستجابة على المواقف , أكدت نتائجها على أن توقع أساليب المواجهة يخضع للعوامل التالية :

- توقع الفرد للثقة في المواجهة .

- توقع الفرد لمستوى الأداء على الموقف الضاغط .

وتوصلت الدراسة إلى أن إدراك الفرد للحدث كتهديد يولد توقع الخوف من الفشل ومن ثم يتبنى استراتيجيات تبنى على تهدئة الانفعالات وتوصلت الدراسة أيضاً إلى مجموعة من الخصائص المهيأة لتقييم الحدث كتهديد منها :

- انخفاض تقدير الذات .

- نقص الفعالية الاجتماعية .

- الشعور بالرفض .

- التقييم السلبي للآخرين .

- أزمة الهوية .

- ضعف الثقة .

وهناك خصائص مهيئة لتقييم الفرد للحدث كتحدي :

- الانفتاح على الخبرة .

- التفاؤل .

- وضوح الأهداف .

وتؤكد (Rita, 2001: 61) على أنه لا يمكن إهمال العوامل المرتبطة بالحدث والتي تؤثر في إدراك الفرد مثل :

- جدة الحدث .

- غموض الموقف .

- قابليته للتنبؤ .

- الوقت (ارتباط الحدث بفترة زمنية محددة)

- نظرية العزو :

يمثل مفهوم العجز المتعلم المحور الرئيسي لتفسير سليجمان Seligman للاكتئاب والذي يشير إلى أن الفرد عندما يواجه أحداثاً تفوق قدرته على التحكم يميل للاستسلام والسلبية وتظهر عليه المشاعر الاكتئابية .

واقترح أبرامسون وزملائه (Abramson et al (1978 تعديلاً جوهرياً لمفهوم العجز قائم على الكيفية التي يعزوا بها الفرد عدم قدرته على التحكم في الأحداث الحياتية السالبة والتي تعد أحداثاً ضاغطة عندما يرى الفرد أنه المسئول عن تلك الأحداث .

ويفترض النموذج المعدل للعجز المتعلم وجود علاقة سببية بين أسلوب العزو والاكتئاب من خلال تبني الفرد لأساليب عزو غير تكيفية للأحداث السالبة تقوم على :

- الاعتقاد بعدم القدرة على التحكم .
- عزو الأحداث الضاغطة لعوامل (داخلية ، عامة ، ثابتة) .
- توقع عدم القدرة على التحكم في الأحداث المستقبلية المشابهة والشعور باليأس والعجز في التعامل بفاعلية مع ضغوط الحياة.
- استقلال استجابات الفرد عن الدعم الذي يتلقاه .

(Benjamin et al, 2005: 675)

والعديد من الدراسات التي اختبرت نموذج العجز المتعلم توصلت إلى أن تبني الفرد لأساليب عزو غير تكيفية للأحداث البيئية السالبة ، يكون اعتقاداً داخليا لدى الفرد بعدم الكفاءة والإحساس بالدونية والتقييم السلبي للذات مما يولد المشاعر الاكتئابية لدى الفرد (Ruth & Judy, 1995: 375) .

وفي ضوء هذا السياق أجرى كل من (Ruth & Judy (1995 دراسة للتعرف على تأثير كل من أساليب العزو والاعتقاد بالكفاية الأكاديمية لدى التلاميذ في الاختبارات كمواقف ضاغطة .

وتم إجراء الدراسة على عينة من منخفضي الأداء على اختبارات الفصل الدراسي الأول (ن = ٤٣٩ تلميذاً بالمرحلة الابتدائية) تم تقسيمهم إلى مجموعتين :

- **المجموعة الأولى** : عزت فشلها في الاختبارات لعوامل داخلية ، عامة ، مستقرة (عزو غير تكيف) .
- **المجموعة الثانية** :عزت فشلها في الاختبارات لعوامل خارجية غير مستقرة (عزو تكيفي) .

توصلت الدراسة إلى أن مستوى توقع الفشل في الاختبارات التالية لدى المجموعة الأولى أعلى منه لدى المجموعة الثانية . كما لم يظهر تحسن في أداء المجموعة الأولى فى الاختبارات التالية بينما تحسن مستوى أداء المجموعة الثانية .

وتوصل (Benjamin et al 2005 : 673) إلى أن عزو الأحداث غير السارة لعوامل ثابتة ومستقرة يكون اتجاهات سلبية عن الذات واستنتاجات سلبية تعسفية ترتبط بالاكتئاب واليأس من المحاولة .

***الأفكار اللاعقلانية :**

العديد من المهتمين بالعلاج المعرفي السلوكي أمثال بيك Beck واليس Ellis لديهم تفسيراً مغايراً عن تفسير لازاروس للأحداث الحياتية على أنها ضاغطة ففي حين يؤكد لازاروس على أهمية التقييم المعرفي في إدراك الأحداث البيئية على أنها ضاغطة يؤكد المهتمين بالعلاج السلوكي المعرفي على أهمية ما وراء التقييم المعرفي والدور الذي تلعبه أفكار الفرد ومعتقداته في إدراك الأحداث

على أنها ضاغطة وليست الأحداث في حد ذاتها فما قد يمثل تهديداً لفرد ، قد يدركه آخر على أنه تحدي لقدراته .

وتؤكد نظرية إليس Ellis علـــى أن الأفكـــار اللاعقلانيـــة تعـــد أســـاس الاضطرابات النفسية وإدراك الأحداث على أنها ضاغطة ويقوم نموذجه في العلاج المعرفي السلوكي على تعديل ومجادلة الأفكار من خلال المراحل التالية :

- المثير الخارجي .
- الأفكار اللاعقلانية .
- النتائج (انفعالية – سلوكية) كالغضب ، الشك .
- تعديل الأفكار ومناقشة البدائل .
- إعادة التقييم (فعالية العلاج) في التغلب على الـــضغوط . (Dorothy, 1990: 192) .

وتوجد العديد من الدلائل البحثية التي تؤكد أهمية معتقدات الفرد وأفكـــاره اللاعقلانية في إدراك وتفسير المواقف على أنها ضاغطة والتي تؤثر بدورها على مستوى الصحة النفسية والتعرض للمشاعر الاكتئابية :

(Benjamin et al 2005 : 674)

ويرى Cole (1991) أن العوامل المعرفية متمثلة في الأفكار اللاعقلانيـــة والتشوهات المعرفية والتفكير السلبي تمثل متغيرات وســـيطة بـــين إدراك الفـــرد للأحداث البيئية والاستجابات الانفعالية الاكتئابية .

ويؤكد كل من (Wagenaar et al 1994:3) على أن تبني الفرد تفسيراً غير عقلانياً للأحداث البيئية يحد من قدرته على إدارة مصادره الذاتية والبيئية فـــي مواجهة الأحداث ، فيميل لتضخيم الأحداث والتعميم الزائد لخبرات الفشل وتوقـــع الكوارث .

وأكدت نتائج دراسة رئيفة رجب عوض (٢٠٠١) على فعالية العلاج المعرفي الانفعالي في تعديل المعارف والأفكار المشوهة والمرتبطة بالشعور بالضغط لدى المراهقين ، وذلك من خلال تعديل عمليات التفكير والتدريب على تكوين أفكار ومعارف بديله تتسم بالدقة والواقعية والنظرة الموضوعية للذات والعالم والمستقبل .

ويشير (Dorothy, 1990 : 90) إلى أن التقييم اللاعقلاني للقدرات يعد من أهم مصادر الضغط النفسي التي ترتبط بالاكتئاب .

وفي دراسته حول أثر المعتقدات اللاعقلانية على الضغط النفسي للمعلمين توصل محمد أحمد إبراهيم (٢٠٠٢) إلى أن المعتقدات اللاعقلانية تؤدي إلى استثارة الضغط النفسي لدى المعلمين ، وأن الأفكار اللاعقلانية التي ترتبط بإدراك الضغوط تمثلت في . (الكفاءة المطلقة ، النظرة السلبية للذات والآخرين ، القلق الذات على الذات ، والاهتمام الزائد بتضخيم الأمور)

- **موقع الضبط :**

يعد موقع الضبط من المتغيرات المعرفية الهامة في التنبؤ بمستوى الضغوط النفسية وإدراكها (Niall & Adam, 1995: 890) والأساس المعرفي لمفهوم الضبط في علاقته بالضغوط يكمن في توقعات الفرد عن قدرته على التحكم في المواقف غير المألوفة والغامضة والأحداث الحياتية السالبة (Susan, 1984: 841) فاعتقاد الفرد بضعف قدرته على التحكم والسيطرة يجعله في موقف دفاعي عاجز عن التكيف في مواجهة أحداث الحياة (Richard & Nancy, 1997: 1108)

والعديد من الدراسات اختبرت مواجهة المواقف الضاغطة لدى ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي والتي توصلت في مجملها إلى أن ذوي الضبط الداخلي لديهم أساليب مواجهة تتركز على التعامل مع المشكلة (تركز على الجانب المعرفي) وأن ذوي الضبط الخارجي لديهم عادة أساليب مواجهة غير

تكيفية للاستجابة على المواقف الضاغطة تتمثل في التركيز على تخفيض الانفعالات السالبة المرتبطة بالموقف (Susan, 1984: 847) .

وفي دراسة تجريبية للتعرف على تأثير الاعتقاد في التحكم على إدراك الضغوط لدى مجموعة من أطفال ما قبل الدراسة تم تقسيمهم إلى مجموعتين ، الأولى ذوي الاعتقاد الداخلي في التحكم والثانية منخفضي الاعتقاد في التحكم (ضبط خارجي) وتم تعريض المجموعتين لسلسلة من المواقف الضاغطة (ألعاب تنافسية) وتم رصد استجابات الأطفال ، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال ذوي التحكم المنخفض عند تعرضهم للأحداث الضاغطة كانوا عدائيين سريعي الإحباط والاستسلام ولديهم مشاعر اكتئابية . واتسمت مجموعة الضبط الداخلي (التحكم المرتفع) بالمثابره . (Richard & Nancy, 1997: 1108).

وتوصلت نتائج إحدى الدراسات إلى أن الطلاب ذوي موقع الضبط الخارجي أكثر إدراكاً للضغوط وأكثر عرضة للقلق والاكتئاب والمرض . (Lauri et al, 2005: 16) .

ويرى (Dorothy, 1990: 106) أن الفرد الذي يدرك مسئوليته عن أفعاله سوف يدرك مسئوليته عن علاج وإدارة الموقف ويستخدم استراتيجيات معرفية تتركز على حل المشكلة .

ثانياً : دور الوجدان السلبي في علاقة الضغوط بالاكتئاب

إن فهم عمليات التفكير والانفعالات عملية هامة في تحديد أسلوب تقييم الفرد للأحداث البيئية وتقييم قدراته ومستوى توقعاته (Natalia & Neil, 2002:683) .

وعند فهم دور الجانب الوجداني في الضغوط يبرز دور الوجدان السلبي Negative affect الذي يتكون من خلال عمليات التعلم الاجتماعي لسلوكيات الفرد على المواقف الضاغطة والأحداث الأليمة ، فهو يمثل ذاكرة قوية للانفعالات المرتبطة بالأحداث السلبية .

فذوي الانفعال السلبي مفرطو الانتباه ويتفحصون العالم لإيجـاد دلالات أو إشارات لخطر معين ولديهم نظام كف سلوكي وهذا النظام يُعرف كلء المثيرات على أنها هامة وتتطلب الفحص بعناية . (رئيفة رجب عوض ، ٢٠٠١: ٥٣) .

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات أن ذوي الوجدان السلبي لديهم إدراك مرتفع للضغوط .

فقد أجرى Watson (1988) دراسة على الوجدان السلبي فـي علاقتـه بالضغوط والاكتئاب لدى ٨٠٠ طالباً جامعيا ، طلب منهم تسجيل حالتهم النفـسية (وجدان إيجابي ووجدان سلبي) ومستوى الضغوط والمـشكلات لمـدة ثمانيـة أسابيع . توصلت الدراسة إلى أن ذوي الوجدان السلبي لـديهم أسـاليب مواجهـة ضعيفة وغير فعالة في التعامل مع الضغوط الحياتية فهم أكثر ميلاً للإحجام عـن التعامل مع الموقف الضاغط وأن فشلهم في مواجهة المواقف الضاغطة يعد منبئـاً جيداً للاكتئاب .

وتوصلت دراسة Sheldon, et al, (1993) إلى أن أحداث الحياة السالبة تسهم في تشكيل الوجدان السلبي والذي يعد بدوره متغيراً وسيطاً في العلاقة بـين إدراك الضغوط والاضطرابات النفسية والسلوكية .

كما أجرت كل من Christine & Jerry (1993) دراسة للتعرف علـى الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الوجدان السلبي في إدراك الـضغوط ، توصـلت الدراسة إلى أن مرتفعي الوجدان السلبي لديهم إدراكاً مرتفعاً للأحداث علـى أنهـا ضاغطة ويعانون من حساسية مفرطة نحو مشكلات وأحداث قيمـت مـن قبـل منخفضي الوجدان السلبي على أنها بسيطة .

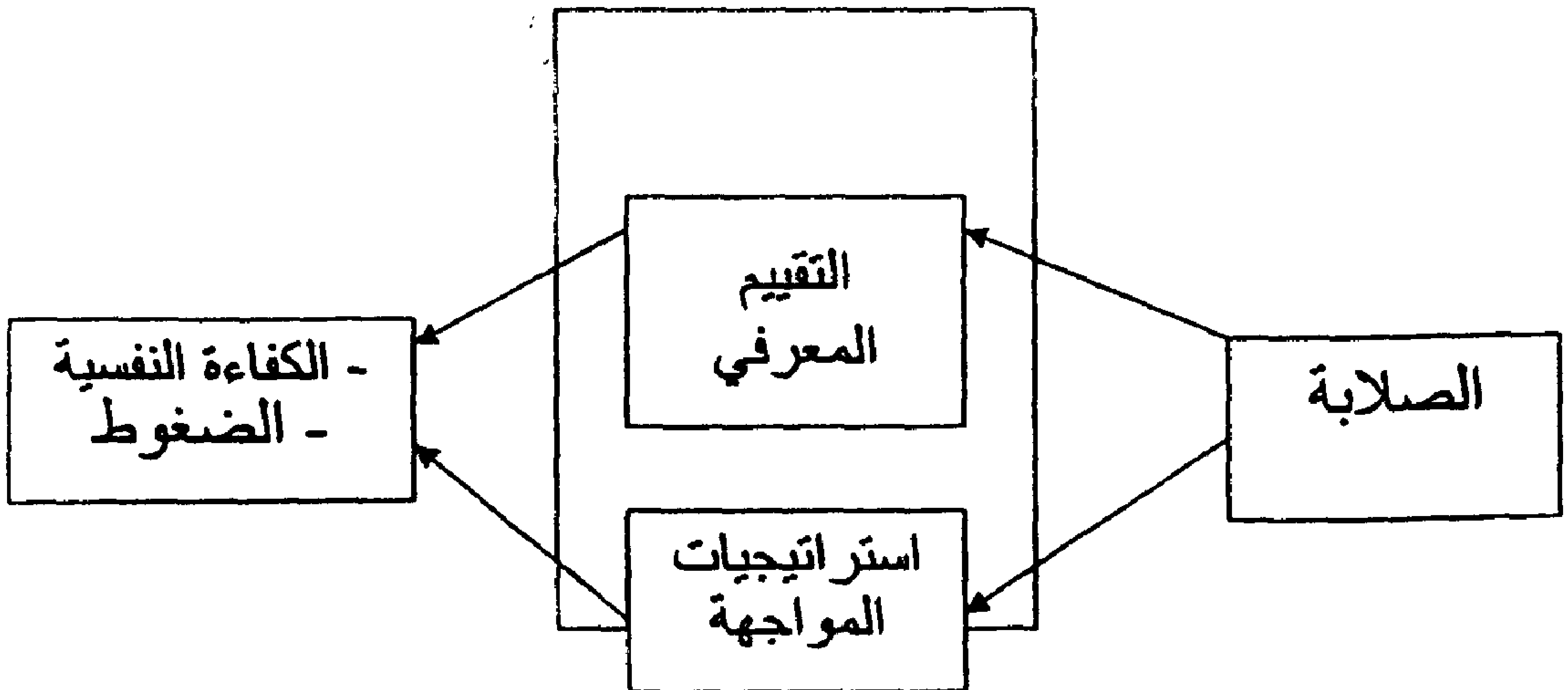
وتوصلت دراسة Keith, et, al (1993) إلى وجود ارتبـاط قـوي بـين العصابية وتعرض الفرد لأحداث مرتبطة بالانفعالات السالبة وأن الشخص العصابي يجد صعوبة في التكيف مع الأحداث الضاغطة فهم أكثر حساسية لخبراتهم الانفعالية السابقة .

- الصلابة النفسية :

يعود الفضل إلى سوزانا كوبازا Kobasa في تحويل مسار البحوث في مجال الضغوط النفسية من دراسة مسببات وآثار الضغوط إلى التعرف على المتغيرات النفسية التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهن لضغوط .

فأجرت كوبازا (Kobasa, 1979) دراسة مبكرة على عينة من الإداريين (ن=٧٦٠) وتم تطبيق مقاييس للصلابة النفسية وإدراك الضغوط ومقياس الأمراض الجسمية . توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال موجب بين إدراك الضغوط والأمراض وأن الأفراد الأكثر صلابة كانوا أقل مرضاً وأكثر إنجازاً وسيطرة من ذوي الضبط الداخلي .

واستهدفت دراسات كوبازا Kobasa المتتالية التعرف على دور الصلابة كتغير وسيط يخفض من آثار الضغوط وافترضت النموذج التالي لدور الصلابة في تخفيض الضغوط .



شكل رقم (٢) نموذج كوبازا (Victor et al, 1995: 688)

وأجرى كل من (Victor, et al, 1995) دراسة تهدف إلى تحديد دقيق لأبعاد الصلابة ودورها كمتغير وسيط في مقاومة الضغوط والشعور بالكفاءة النفسية well being .

توصلت الدراسة إلى أن التزام الفرد نحو أهدافه والتحكم في المواقف (القدرة على اتخاذ القرار، والقدرة على المواجهة الفعالة للضغوط) تلعب دوراً هاماً في التخفيف من وقع الأحداث الضاغطة والشعور بالكفاءة .

وأجرى عماد محمد مخيمير (١٩٩٧) دراسة استهدفت التعرف على الدور الوسيط لكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية في تخفيف الإحساس بالضغوط والحد من آثارها على مجموعة من طلاب الجامعة , أشارت النتائج إلى أهمية كل من الصلابة والمساندة في الحد من آثار الضغوط متمثلة في الاكتئاب

- فعالية الذات :

أجريت العديد من الدراسات في البيئة العربية لاختبار دور فعالية الذات والثقة بالنفس في تخفيف الضغوط وآثارها فتوصل علاء شعراوي (٢٠٠٣) إلى أن تمتع المعلمين بدرجة مرتفعة من الثقة بالنفس وتحمل المسئولية والثبات الانفعالي تمكنهم من إدارة الضغوط ومواجهتها بإيجابية .

كما توصل محمد علي كامل (٢٠٠١) إلى انخفاض الضغوط النفسية لدى مرتفعي الطاقة النفسية الفعالة . وفي دراستها عن فعالية الذات وعلاقتها بأحداث الحياة توصلت راوية محمود حسين (١٩٩٥) إلى أن مرتفعي الفعالية الذاتية من المراهقات أقل تأثراً بأحداث الحياة الضاغطة .

وقامت عواطف حسين صالح (١٩٩٣) بإجراء دراسة للتعرف على تأثير الضغوط على فعالية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة , توصلت نتائجها إلى انخفاض فعالية الذات لدى مرتفعي الضغوط النفسية . و عزت الباحثة انخفاض فعالية الذات لحجم الضغوط الاجتماعية التي يشعر بها الشباب وأن الضغوط تعد عوائق تقوض من فرص الإنجاز والمثابرة .

مصادر الضغوط النفسية لدى الطلاب

أجريت العديد من الدراسات للتعرف على العوامل التي تشكل ضغوطاً نفسية على الطلاب مستخدمة أسلوب التحليل العاملي, ففي دراسة لكل من Richard, et al, (1999) على مجموعة من طلاب خدمة المجتمع ، توصلت الدراسة إلى بعض عوامل البيئة الدراسية والتي أدركت من قبل الطلاب على أنها ضاغطة مثل (عبء الدراسة ، الحديث أمام الآخرين في غرفة الدراسة ، أوراق العمل ، الصعوبات الدراسية ، الخوف من المستقبل ، صعوبات التعامل مع الآخرين ، الانفعال ، التعامل مع الجنس الآخر) ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى إدراك الضغوط لدى طلاب الفرقة الأولى مقارنة بالطلاب الآخرين وأن نسبة تعاطي المخدرات والعجز الجنسي ترتفع بين الطلاب ممن يعانون من ضغوط .

وتوصلت دراسة (Marjorie (2000 إلى أن المخاوف الصحية والعلاقات الأسرية شكلت أهم مصادر الضغط لدى الطلاب عينة الدراسة . وأن استراتيجيات مواجهة الضغوط تمثلت في التجنب الانفعالات السالبة .

وتحدد (lisa et al , 2005:168) مجموعة من مصادر الضغوط لدى طلاب الجامعة مثل :

- صعوبات التوافق مع الحياة الجامعية .
- ضعف العلاقات الاجتماعية .
- تغيير أنماط الحياة (ضغوط التغيير) .
- صراع إدارة الوقت .

ويورد (Dorothy, 1990: 89) مجموعة اخرى من الضغوط لدى طلاب الجامعة منها ، المخاطر الصحية والخوف الفشل الأكاديمي واللقاء مع الجنس الآخر.

وفي دراسة أجراها كل من Natalia & Neil (2002) للتعرف على أساليب تقييم الضغوط وسبل مواجهتها لدى عينة من الطلاب (ن = ٢١٣) اختيرت المجموعة من بين الطلاب مرتفعي الضغوط (مرتفعي إدراك التنافس في الألعاب الرياضية ومرتفعي قلق الامتحان). توصلت الدراسة إلى أن قلق الامتحان والتنافس في الألعاب الرياضية تمثل عوامل ضاغطة على الطلاب .

كما يحدد (Shirley, 1994: 40-42) مجموعة من مصادر الضغوط لدى طلاب الجامعة مثل :

- الخوف من الفشل الدراسي .
- التكيف مع الحياة الجامعية .
- قلق الانفصال .
- الشعور بالوحدة ونقص التحكم .
- المشكلات الأكاديمية .
- المستقبل الوظيفي .
- المشكلات الأسرية .
- نقد الآخرين .
- المشكلات الصحية .
- ضغط الاختبارات .

وفي دراسة على مجموعة من الطلاب الجدد توصلت نتائجها إلى مجموعة من مصادر الضغوط مثل :

- تغير عادات النوم والأكل .
- العلاقات الجديدة .

- ضغط الدراسة .

- ضغوط الحياة .

- الصراع مع هيئة التدريس .

- المرض المزمن .

- اضطرابات النوم .

(Lauri et al, 2005: 20)

و توصلت رئيفة رجب عوض (٢٠٠١) إلى مجموعة من مصادر الضغوط النفسية لدى عينة من المراهقين تمثلت في :

- ضعف العلاقات الوالدية .

- نقص الثقة بالنفس .

- الصعوبات الدراسية .

- المظاهر الانفعالية للضغوط .

- قلق المستقبل .

- ضغوط بيئية الفصل .

- المظاهر السلوكية للضغوط .

- نقص المهارات الاجتماعية .

آثار الضغوط

عندما تفشل استجابات الفرد في مواجهة الموقف الضاغط تظهر عليه أعراض هذه الضغوط والتي تأخذ أشكالاً محددة تختلف من فرد إلى آخر باختلاف عدة عوامل من أهمها .. أسلوب تقييم الحدث ، سمات الشخصية ، الخبرات السابقة (Dorothy,1990:35)

ومن أهم أعراض الضغوط :

• **الأعراض الانفعالية ... وتتمثل في :**

- **الاكتئاب :**

والذي يعد من أهم الاستجابات الانفعالية السالبة التي تتركها الضغوط الناجمة عن الإدراك والتقييم السلبي للذات في مواجهة المواقف الحياتية الضاغطة (David, 1993:13) (Rita, 2001: 871)

ويؤكد كل من (Mark & Williams ,1985: 1573) على أن أعراض الضغوط تظهر في صورة الاكتئاب عندما تسيطر على الفرد الأفكار اللاعقلانية والتفكير السلبي والاعتقاد بعدم القدرة على التحكم وفشل الفرد في المواجهة الفعالة لضغوط الحياة .

- **الاحتراق النفسي :**

ويمثل أحد الأعراض الرئيسة لضغوط العمل لدى العاملين في مجال الخدمات الاجتماعية ومن صور شعور الفرد بالإنهاك النفسي ،عدم قدرته على تلبية حاجات العمل .

- **القلق :**

وتظهر استجابة القلق كرد فعل للأحداث الضاغطة التي يدركها الفرد على أنها خطرة وتهدد كيانه (David , 1993:13)

• **الآثار المعرفية :**

وتتمثل في تأثير الضغوط على الأداء العقلي ومن أهمها :

- نقص الانتباه وصعوبة التركيز .
- نقص القدرة على اتخاذ القرارات .
- تكرار الأخطاء .

- تدهور عمليات الذاكرة .

(David, 1993:12),(Shirley, 1994:10-13),(Rita, 2001 : 93)

- الأفكار السلبية (Dorothy, 1990:96-101) .

- انخفاض الأداء الأكاديمي للطلاب . (Lauri et al (2005

- **الآثار السلوكية :**

ومن أهمها :

- السلوك ألاعتمادي (الكحول – المخدرات – التدخين)
- اضطرابات الأكل .
- العدوان .
- اضطرابات النوم .

Marjorie (2000) , Lisa et al(2005)

- انخفاض المهارات الاتصالية .
- نقص أو زيادة الاهتمامات الجنسية .
- الانسحاب .

(Rita, 2001 : 93)

- **الآثار الفسيولوجية :**
- الأمراض .
- ضغط الدم .
- ضعف جهاز المناعة .
- زيادة معدل ضربات القلب (Dorothy,) , (Rita, 2001: 85).
(Marjorie, 2000:3) 1990, 92

السلوك التوكيدي

ان تحديد مفهوم دقيق للسلوك التوكيدى Assertiveness يحظى بقبول عام لدى الباحثين يبدو أمرا في غاية الصعوبة لعدة عوامل منها ٠

- ان التوكيد يخضع بدرجة كبيرة للعوامل الثقافية
- تعدد جوانب السلوك التوكيدى
- هناك بعض الأدلة العلمية التي تشير إلى تداخل مفهوم التوكيد مع مفاهيم اخرى مثل (العدوان ، السيطرة ، المجاراة)

وتكمن أهمية تحديد مفهوم دقيق للسلوك التوكيدي في شقين رئيسين ٠

الأول : حسم التداخل بين التوكيد والمفاهيم الاخرى .

والثاني : في بناء برامج تنمية مهارات السلوك التوكيدي والتي تستخدم حاليا على نطاق واسع في التدريب على مواجهة الضغوط الحياتية .

وسوف يعرض الباحث فيما يلي بعضا من التعريفات المختلفة وصولاً إلى محددات رئيسية للمفهوم .

فتعرف (Elaina , 1983 : 12) السلوك التوكيدى بأنه مجموعة من المهارات تمكن الفرد من التعبير بإيجابية عما يريد ويدافع عما يعتقد ويرفض المطالب غير المقبولة .ويعد هذا التعريف من التعريفات المبكرة والأساسية للتوكيد

ويرى كل من (Glenn& Nerella,1985 : 244) السلوك التوكيدي بأنه سلوك مقبول اجتماعياً ويعكس قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي ويرتبط بزيادة مشاعر الكفاءة النفسية .

ويذكر (Dorothy , 1990 : 227) أن المؤكد لذاته . يدافع عن حقوقه ويعبر عن معتقداته ومشاعره وحاجاته بإيجابية ويكون مباشراً وأميناً ويستخدم الطرق الملائمة التي تحترم حقوق الآخرين .

ويفترض كل من Ellitt&GramLing (1990) السلوك التوكيدي بأنه فطنة اجتماعية social acumen وأن الأفراد ذوي التوكيد المرتفع يواصلون أفكارهم ومشاعرهم بفعالية وبطريقة تحترم وتقدر مشاعر وأفكار الآخرين.

ويعرف قاموس (M.W,1993) السلوك التوكيدي بأنه اتجاه لإعلان الفرد لآرائه أو وجهة نظره أو رغباته الإيجابية وغالباً ما تكون بقوة وعدوانية (Joe etal , 1999 : 1009) .

ويصنف كل من Costa &Widiger (1994) الأفراد ذوي التوكيد المرتفع بأنهم مسيطرون وأقوياء ولهم سيطرة اجتماعية ويتحدثون بلا تردد وغالباً ما يكونون قادة مجموعات والأفراد الأقل توكيداً على النقيض ، فهم أكثر سلبية ويفضلون الابتعاد ويتركون الحديث لغيرهم .

ويعرف (طريف شوقي ١٩٩٨ : ٥٩) السلوك التوكيدي بأنه مهارات سلوكية ، لفظية وغير لفظية ، نوعية موقفية متعلمة ، ذات فعالية نسبية ، تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية (تقدير – ثناء) والسلبية (غضب – احتجاج) بصورة ملائمة ، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه ، أو الكف عن فعل ما يرغبه ، والمبادرة في التفاعلات الاجتماعية والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين .

ويذكر عبد الرحمن أحمد هيجان (١٩٩٨ : ٣٠٥) أن السلوك التوكيدي يعبر ببساطة عن تقدير الشخص لذاته وتوقيرها بالدرجة التي تسمح بالمطالبة بحقوقه بطريقة معقولة وهذا بدوره يؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس ، مما يجعل الشخص يستطيع إعطاء الانطباع الأحسن عن ذاته . والتوكيد يمثل في حقيقة الأمر جوهر الاتصال الجيد .

ويعرفه (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ١٥٤) بأنه مجموعة الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية ، السالبة والموجبة التي يستجيب بها الفرد للأشخاص الآخرين في تفاعلاتهم الاجتماعية ، ويرى (عبد الستار إبراهيم ،

٢٠٠١ : ٤٨) أن التوكيدية أحد جوانب الشخصية التي تبيّن ارتباطها بالنجاح أو الفشل في العلاقات الاجتماعية وتتضمن التعبير عن النفس والدفاع عن الحقوق الشخصية عندما تخترق .

ومن العرض السابق يستخلص الباحث ما يلي :

- أن السلوك التوكيدي متعدد الأبعاد .
- أنه لا يوجد تباين بين مفاهيم التوكيد لدى الباحثين بقدر ما هو تكامل يساعد في رسم صورة شاملة للمفهوم .
- أن التوكيد يحتوي على استجابات لفظية وغير لفظية (الارتباك في الكلام ، تغييرات الوجه) .

السلوك التوكيدي والعدوان

العلاقة بين السلوك التوكيدي والعدوان ظلت لفترة طويلة غامضة ومتداخلة (طريف شوقي ، ١٩٩٨ : ٨٧) . ولعل أهمية حسم التداخل بين المفهومين يكون هاماً بالنسبة لعلاقة السلوك التوكيدي بالضغوط من زاوية أهمية تنمية هذا السلوك في مواجهة الضغوط والصعوبات الاجتماعية . فقد شاع في الآونة الأخيرة الاعتماد على برامج تنمية السلوك العدواني في تخفيف الضغوط ، ومن ثم ظهرت مخاوف من أن تتضمن هذه البرامج تنمية للسلوك العدواني بين الأفراد عن غير قصد .

والعلاقة بين السلوك التوكيدي والعدوان نالت اهتماماً كبيراً من الباحثين لحسم التداخل بين المفهومين ولسنا هنا بصدد عرض تفصيلي لهذه الدراسات وسوف يكتفي الباحث بعرض لبعض النتائج والتوجهات النظرية حول هذه القضية .

فأجرى كل من Glenn & Nerella (1985) دراسة على مجموعة كبيرة من مقاييس السلوك التوكيدي والعدوان والسيطرة وتم تحليلها عاملياً فتوصلت

الدراسة إلى أن كل من التوكيد والعدوان يشكلان فئات منفصلة (استقلال وتمايز المفهومين على المستوى العاملي) .

وتوصل معتز سيد عبد الله (١٩٩٨) إلى عدم وجود ارتباط بين أبعاد السلوك العدواني والسلوك التوكيدي (استقلال وتمايز المفهومين على المستوى الارتباطي) .

وهناك بعض التصورات النظرية للتفرقة بين المفهومين .

فتقترح (Elaina , 1983 : 16) تصوراً لحسم التداخل بين التوكيد والعدوان مفاده أن الأساس في التفرقة بين المفهومين يقوم على درجة احترام الآخرين .

	احترام منخفض	احترام مرتفع للآخرين
انفتاح مرتفع على الخبرة	عدوان	توكيد
انفتاح منخفض على الخبرة	عدوان سلبي	عدم توكيد

ويحدد (D.Girdano etal , 1990) مجموعة من الفروق بين المفهومين تتمثل في أن الشخص المؤكد لذاته يكون انبساطي اجتماعي ، واع لحقوقه ومصالحه ويؤكد عليها بطريقة بناءة ، أما العدواني فيميل للعنف والعدوان في الدفاع عن حقوقه لذا فهو غالباً ينتهك حقوق الآخرين (عبد الرحمن أحمد هيجان ، ١٩٩٨ : ٣٠٥) .

ويعرض (طريف شوقي ، ١٩٩٨ : ٨٩ – ٩١) بعض المعايير النظرية المقترحة للتمييز بين المفهومين .

- المؤكد يدافع عن حقه ولكنه يحترم حقوق الآخرين في حين أن العدواني ينتهك حقوق الآخرين .
- السلوك التوكيدي مقبول اجتماعياً في حين أن العدوان مستهجن اجتماعياً .

- الحقوق التي يسعى الفرد مرتفع التوكيد لا تعتبر حقوقاً إلا إذا سبقها التزامات ، ومن لا يوفي بالالتزامات ويسعى للحصول على الحقوق فقط سيكون عدوانياً .
- في العدوان يكون إيذاء الآخرين مقصود في التوكيد يكون غير ذلك .

مكونات السلوك التوكيدي

هناك ثلاثة جوانب رئيسة تعكس مستوى التوكيد لدى الفرد في المواقف الاجتماعية . الأول يتضمن التعبيرات الانفعالية واستخدام الإشارات والحركات أثناء الاستجابة والثاني يمثل استجابات الفرد اللفظية على تلك المواقف ، والثالث يتضمن الأعراض الفسيولوجية المصاحبة لأداء الاستجابات التوكيدية مثل معدل ضربات القلب (Joe. etal , 1999 :1009) (طريف شوقي ، ١٩٩٨ : ٦٣) .

ولعل الجانب اللفظي للسلوك التوكيدي حظي باهتمام العديد من الباحثين والذي يتحدد من خلال مقاييس التقدير الذاتي لاستجابات الفرد على مواقف متنوعة واجهها أو يتخيل نفسه في مواجهتها (طريف شوقي ،١٩٩٨ : ٦٣) .

وتم استخدام التحليل العاملي على نطاق واسع لتحليل استجابات الأفراد ، للتعرف على المكونات العاملية للسلوك التوكيدي . وتكمن أهمية التعرف على هذه المكونات في إمكانية تنميتها لتحسين استجابات الفرد على المواقف الضاغطة ومواجهة الصعوبات الاجتماعية ويعرض الباحث فيما يلي بعض الأبعاد النظرية للسلوك التوكيدي .

فتحدد (Elaina , 1983 : 17) بعض مهارات السلوك التوكيدي في :

- مهارة التعامل باحترام مع الآخرين .
- مهارة التعبير والمشاعر والآراء بحرية .
- مهارة الاستماع إلى الآخرين بشكل جدي .
- قدرة الفرد على فرض أولوياته .

- القدرة على قول (لا) دون الشعور بالذنب .
- قدرة الفرد على طلب ما يريد .
- قدرة الفرد في الانفتاح على الآخرين .

كما يحدد (Dorothy , 1990 : 98) أبعاد السلوك التوكيدي في :

- المرونة الاجتماعية .
- القدرة على طلب المساعدة .
- القدرة على رفض طلبات غير مقبولة .

وقدم (1990) Guirdham مقياساً لتحديد مستوى السلوك التوكيدي لدى الأفراد تضمن استجابة الأفراد على المواقف التالية :

- التعبير الموضوعي .
- **فهم الفرد لمواقف الآخرين .**
- قدرة الفرد على طرح أسئلة ليستوضح أفكار الآخرين ومشاعرهم .
- احترام الآخرين .
- **القدرة على رد الإهانات .**
- **القدرة على تبرير التصرفات .**

(عبد الرحمن أحمد هيجان ، ١٩٩٨ : ٣٠٦)

ويحدد كلاً من Lorr & More (1980) مجموعة من أبعاد السلوك التوكيدي تتضمن :

- التوكيد الاجتماعي .
- الدفاع عن الحقوق .

- القيادة والتوجيه .
- الاستقلال .
- المرغوبة الاجتماعية .

(محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ١٦٧)

واعتمد (1999) Joe.etal (على بعض مقاييس الشخصية في تحديد مرتفعي السلوك التوكيدي) :

- الانفتاح على الخبرة (O) من مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية
- الشعور بالكفاءة الشخصية .
- تقدير الذات .

وأعد طريف شوقي (١٩٩٨ : ١٣٠) مقياساً للسلوك التوكيدي تضمن العوامل التالية (مواجهة الآخرين ، الدفاع عن الحقوق الخاصة ، الإقدام ، توجيه النقد ، المساومة ، الدفاع عن الحقوق العامة ، الاحتجاج ، العتاب ، إظهار الغضب ، الاعتذار العلني ، الاعتراف بحدود الذات ، الاستقلال ، ضبط النفس ، مواجهة السخافات ، طلب التفسيرات ، المصارحة ، مدح الآخرين ، طلب العون) .

ويذكر (عبد الستار إبراهيم ، ٢٠٠١ : ٤٧ – ٤٩) بعض المهارات التوكيدية مثل :

- **الدفاع عن الحقوق الشخصية المشروعة .**
- **الحرية الانفعالية .**
- **الشجاعة في مواجهة ورفض المطالب غير المقبولة .**
- القدرة على اتخاذ قرارات هامة وحاسمة بسرعة وكفاءة .
- القدرة على تكوين علاقات دافئة .

- القدرة على الإيجابية والتعاون وتقديم العون .
- القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية .
- المهارة في حل الصراعات الاجتماعية وما يتطلبه ذلك من (تقديم الشكوى ، الاستماع ، التفاوض) .

علاقة السلوك التوكيدي بالضغوط :

فعالية السلوك التوكيدي في مواجهة الضغوط وآثارها كان محل اهتمام العديد من الباحثين . وقدم العديد منهم تفسيرات لدور التوكيد المرتفع في تخفيف الضغوط المدركة وآثارها .

فقدم (Joe.etal,1999) نموذجاً تفسيرياً للعلاقة يقوم على أن مرتفعي السلوك التوكيدي يمتلكون مهارات تمكنهم من المواجهة الفعالة **فتوصلت نتائج دراستهم إلى :**

- **انخفاض أنماط التكيف الفسيولوجي السلبي لديهم عند مواجهة مواقف ضاغطة .**
- **يقيمون الأحداث الضاغطة كتحديات .**
- لديهم تقييم داخلي للقدرات الذاتية .
- لديهم القدرة على طلب الدعم الاجتماعي .
- **يتمتعون بمرونة سلوكية (قدرة على تغيير أنماط سلوكهم) للتعامل مع الموقف بشكل فوري .**
- **عدم الاستغراق في الموقف الضاغط .**
- لديهم شعور بالكفاءة الشخصية وتقدير الذات والانفتاح على الخبرة .
- ويرى طريف شوقي (١٩٩٨ : ٢٥ –٣٦) أن منخفضي السلوك التوكيدي يواجهون صعوبة في التعامل مع مشكلات التفاعل الاجتماعي . وتعود هذه الصعوبات إلى أن الأقل توكيداً :

- يصعب عليهم الإفضاء بما يحملون من هموم وما يشعرون من معاناة .

- يصعب عليهم رفض مطالب الآخرين ، مما يجعلهم عرضة للتورط في العديد من المشكلات .

- تضعف قدرتهم على مواجهة المشكلات بشكل مباشر .

- الخشية من مواجهة الآخرين والاعتقاد أن الآخرين سيقيمونه بصورة سلبية مما ينمي لديه الشعور بالضيق والكدر .

- صعوبة التحكم في المشاعر والانفعالات عند التعامل مع الآخرين مما يجعلهم أقل قدرة على إدراك علاقاتهم الاجتماعية .

- صعوبة مواجهة ضغوط العمل .

وتوصل (1975) Rath إلى أن الأفراد التوكيديون أكثر ميولاً للاندماج في سلوكيات مهيئة للتغلب على المشكلات والضغوط ، مثل الدفاع عن الحقوق وإدارة صراعاتهم مع الآخرين بكفاءة والتعاون وتقديم العون (Joe etal , 1999:1009) .

ويشير عبد الستار إبراهيم (٢٠٠١ – ٤٨) إلى أن برامج التدريب التوكيدي (التعبير عن النفس والدفاع عن الحقوق) تستخدم حالياً على نطاق واسع لتخفيف الأعراض المرضية للضغوط المرتبطة بقصور المهارات الاجتماعية .

ويرى (Dorothy , 1990 : 99) أن فعالية السلوك التوكيدي في تخفيف آثار الضغوط تكمن في :

- أن السلوك التوكيدي يرتبط عادة "بالشعور" بالكفاءة النفسية والإحساس بالارتياح Well being عند التعامل مع المواقف الاجتماعية

- يستخدم التوكيد لمقاومة الضغوط في ضوء نموذج الكف المتبادل .

- أن السلوك التوكيدي يزيد من مستوى تحكم الفرد في البيئة المحيطة .

- اعتقاد الفرد بأنه ليس له الحق في قول (لا) أو طلب الدعم أو التعبير عن رأيه سوف يعرضه للكثير من المواقف الضاغطة بشكل أكبر من هؤلاء الذين يمارسون هذه الحقوق .
- السلوك التوكيدي يرتبط بمعرفة الفرد لحقوقه والدفاع عنها وأيضاً يعني التزاماته نحو الآخرين ، وفشل الفرد في هذه الآليات يكون أحد العوامل المهمة في إدراك الضغوط .
- تقييمهم للأحداث الخارجية لا ينطوي على الشعور بالتهديد .

وتوصلت دراسة كل من Elliott & Gramling (1990) إلى أن مقاومة السلوك التوكيدي لآثار الضغوط تكمن في أساليب المواجهة الناجحة لدى التوكيديون فهم يستخدمون أنواع مختلفة من الدعم (طلب مباشر للمساعدة ، الاتصال الجيد مع الآخرين ، العتاب ، المبادرة ، الاستجابة للنقد ، التعبير الإيجابي) .

وأشارت نتائج دراسة (1982) Massong etal إلى استخدام الأفراد التوكيديون لميكانيزمات دفاع تكيفية وأكثر نضجاً في مواجهة المواقف الضاغطة وأن منخفضي التوكيد يواجهون صعوبات اجتماعية تزيد من إحساسهم بالضغوط ويميلون عادة لتعاطي المخدرات .

وتوصلت نتائج دراسة كل من (1982) , Petrie & Rotheram إلى أن تقدير الذات والضبط الداخلي تعد متغيرات وسيطة تسهم في فعالية السلوك التوكيدي في تخفيض إحساس الفرد بالضغوط .

وفي المقابل يرى (Dorothy , 1990 : 103) أن السلوك التوكيدي المنخفض يعد أحد الآثار السلوكية للضغوط .

ومما تقدم نحصل على العديد من التأكيدات العلمية التي تؤيد أهمية تمتع الفرد بمهارات السلوك التوكيدي في المواقف الاجتماعية في مواجهة الضغوط بأساليب فعّالة ومن ثم يتجنب الفرد آثارها المرضية سواء في النواحي الفسيولوجية أو النفسية .

ومن استقراء أدبيات علم النفس في هذا المجال يتضح أن السلوك التوكيدي في صلبه مهارات اجتماعية ، وإذا علمنا أن المهارات الاجتماعية تكتسب من خلال عمليات التعليم الاجتماعي وفي إطار سياق ثقافي فاننا نلمس ضرورة وأهمية شيوع ثقافة التوكيد في بيئتنا العربية

والمتتبع لهذا الموضوع يرصد اهتماما متذايدا فى الثقافات الاخرى ببرامج تنمية السلوك التوكيدى لما لها من فوائد تنعكس فى التفاعلات الاجتماعية والمرونة فى التعامل مع الاخر و مواجهة الضغوط الاجتماعية..

وتعدد مجالات وأنماط السلوك التوكيدي يعطي فرصة للباحث الحالي ولغيره من الباحثين في اختبار فعالية العديد من هذه الأنماط في مواجهة آثار الضغوط .

الدراسات السابقة

يصنف الباحث الدراسات السابقة إلى :-

-دراسات تناولت العلاقة بين الضغوط والاكتئاب .

-دراسات تناولت العلاقة بين الضغوط والعدوان .

-دراسات تناولت العلاقة بين السلوك التوكيدي والضغوط

أولا : دراسات تناولت العلاقة بين الضغوط والاكتئاب

أجرى كل من Susan & constance(1985) دراسة لاختبار علاقة أساليب ضغوط الحياة بالاكتئاب لدى عينتين الأولى من طلاب الجامعة العاديين (ن=٩٥) والثانية من حالات الاكتئاب الإكلينكي (ن = ٣٠) .

وتم تطبيق مقياس أساليب عزو ضغوط الحياة ومقياس بيك للاكتئاب . توصلت الدراسة إلى أن عزو ضغوط الحياة لعوامل (داخلية ، ثابتة ، عامة) ارتبط بالاكتئاب لدى العينتين . وأن أسلوب العزو العام للأحداث السلبية كان أعلى ارتباطاً بالاكتئاب مقارنة بأساليب العزو الأخرى وأن حالات ذوي الاكتئاب

الإكلينكي لديهم صيغ معرفية سلبية تستبعد على نحو انتقائي المعلومات الإيجابية عن الذات والعالم والمستقبل .

واستهدفت دراسة شعبان رضوان (١٩٩٢) التعرف على حجم إسهام أساليب عزو الأحداث السلبية (الضاغطة) في التنبؤ بالاكتئاب وذلك على عينة من طلاب الجامعة (ن = ٣٠٠) والموظفين (ن = ١٥٠) . توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن أسلوب الإعزاء العام للأحداث السلبية يسهم في الاكتئاب لدى عينة الموظفين بدرجة أعلى من أساليب العزو الأخرى . وأن أسلوب العزو الثابت للأحداث السلبية يسهم في الاكتئاب لدى عينة الطلاب بدرجة أعلى من أساليب العزو الأخرى ، وأن الدرجة الكلية لأسلوب العزو تسهم في المظاهر الاكتئابية لدى الطلاب .

وحول دور كل من تقدير الذات واليأس كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وكل من القلق والاكتئاب ، توصلت دراسة Mark&Paul(1993) إلى وجود ارتباط بين ضغوط الحياة (المشاحنات والمنغصات اليومية) والاكتئاب ، وأن تقدير الذات يعمل كمتغير وسيط لتخفيف الضغوط وآثارها (القلق ، الاكتئاب) وذلك في الضغوط اليومية البسيطة ، ولم تظهر له فعالية في الضغوط المرتفعة ،وحول تأثير تفاعل كل من الضغوط وتقدير الذات على الاكتئاب ظهر اليأس كمتغير وسيط في العلاقة .

وهدفت دراسة كل من (1993) Whisman &Kwon للتعرف على العلاقة بين ضغوط الحياة وكل من اليأس والاكتئاب لدى عينة (ن = ٨٠) طالباً توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين ضغوط الحياة والشعور باليأس وأن تقدير الذات المنخفض يعمل كمتغير وسيط في العلاقة ، كما توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين ضغوط الحياة والاكتئاب وأن التقدير السلبي للذات يعمل كمتغير وسيط، يحد من فعالية أساليب المواجهة

وفي دراسة حول فعالية كل من مهارات المواجهة (التعامل المباشر مع المشكلة والاستفادة من الخبرة واختيار أفضل البدائل والمساندة الاجتماعية) كمتغيرات تحد من تأثير الضغوط على الاكتئاب ، توصلت دراسة كل من Yang &Clum (1994) إلى وجود ارتباط دال موجب بين ضغوط الحياة وكل من الاكتئاب واليأس وأن انخفاض كل من مهارات مواجهة الضغوط والمساندة الاجتماعية يسهم في المشاعر الاكتئابية والتي ترتبط بتصور فكرة الانتحار .

وهدفت دراسة رواية محمود حسين (١٩٩٥) للتعرف على دور فعالية الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وكل من القلق والاكتئاب . لدى عينة من المراهقات (ن = ٦٠ طالبة) توصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى الإحساس بالضغوط لدى منخفضات الفعالية الذاتية .

كما توصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى القلق والاكتئاب لدى مرتفعات الإحساس بالضغوط ، وأن فعالية الذات تعد أحد المتغيرات الوسيطة في العلاقة بين إدراك الأحداث الضاغطة وأساليب مواجهتها .

وأجرى عماد محمد مخيمر (١٩٩٧) دراسة على عينة قوامها (١٦١) من طلاب الجامعة هدفت للتعرف على دور المساندة الاجتماعية والصلابة كمتغيرات وسيطة بين الضغوط والاكتئاب ، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال موجب بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة والاكتئاب وأن الصلابة والمساندة الاجتماعية تعد متغيرات مقاومة للضغوط وتحد من آثارها .

وقام كل من Erickson et al (2001) بإجراء دراسة للتعرف على طبيعة العلاقة بين اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) والاكتئاب على عينة من الجنود العائدين من حرب الخليج (ن = ٢٠٩٤٩) وتم تطبيق أدوات الدراسة الخاصة بضغوط ومخاطر الحرب ومقياس بيك للاكتئاب ثلاثة مرات ، فور عودتهم وبعد ١٨ و ٢٤ شهراً أظهرت النتائج معاناة الجنود من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة ، وتمثلت في فرط الإثارة وتجنب اللامبالاة ، الفزع

والأحلام المزعجة ، وأن مرتفعي الضغوط أظهرن مستويات مرتفعة من الاكتئاب في المراحل المختلفة من التطبيق .

وهدفت دراسة كل من Constontine etal (2004) للتعرف على دور مهارات الكفاءة الاجتماعية ، والقدرة على الاندماج كعوامل وسيطة بين الضغوط الثقافية والاكتئاب لدى عينة من الطلاب الأفارقة والآسيويين الدارسين بالولايات المتحدة (ن = ٣٢٠) توصلت الدراسة إلى معاناة الطلاب من ضغوط التباين الثقافي الذي ارتبط بالأعراض بالاكتئابية ، وأن متغيرات اللغة والجنس كانت دالة في إدراك الضغوط حيث ارتفع مستوى ضغوط التباين الثقافي لدى الإناث وأسفرت النتائج أيضاً على أن الرغبة في الاندماج وكفاءة المهارات الاجتماعية لم تظهر دلالة في تخفيف آثار الضغوط . وفي ضوء تفسير هذه النتيجة أشار الباحثون إلى ا لدور المحتمل لتقدير الذات المنخفض كمتغير وسيط في علاقة الضغوط بالاكتئاب

وأجرى كل من Benjamin et al (2005) دراسة هدفت للتعرف على دور الإدراك المعرفي السلبي لأحداث الحياة الضاغطة في التنبؤ بالاكتئاب لدى ٢١٧ من طلاب الجامعة ، وتم تطبيق عدد من مقاييس التقدير الذاتي (أساليب العزو ، الاكتئاب ، العدائية ، الاتجاهات السلبية) وحصل الباحثان على تقارير يومية عن الأعراض الاكتئابية لدى أفراد العينة لمدة ٣٥ يوماً ، توصلت الدراسة إلى أن أسلوب العزو السلبي للأحداث الضاغطة يعد منبئ قوي للاكتئاب كما أن الطلاب مرتفعي المشاعر الاكتئابية أكثر حساسية وتأثراً بالأحداث الضاغطة كما تبنوا أساليب عزو سلبية وتوصلت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن مرتفعي العصابية أظهرن ميلاً للعزو السلبي .

وهدفت دراسة Lauri etal (2005) للتعرف على الآثار السلبية للضغوط الدراسية لدى ٤٦٢ من طلاب الجامعة توصلت الدراسة إلى أن الطلاب مرتفعي الضغوط أظهرن درجة مرتفعة من(الاكتئاب ،اضطرابات الأكل ، اضطرابات النوم والقلق)، كما أظهرن مستوى مرتفع من الشكاوى المرضية الجسمية

يتضح من العرض السابق أن متغيرات الشخصية الإيجابية (تقدير الذات ، الصلابة ، المهارات الاجتماعية) وأيضاً مستوى المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء تخفف من وقع الأحداث الضاغطة وتحد من آثارها الانفعالية السلبية المتمثلة في القلق والاكتئاب ، وان دور المتغيرات الإيجابية والمساندة الاجتماعية يكمن في فعالية أساليب مواجهة الفرد للضغوط .

ثانيا : دراسات تناولت علاقة الضغوط بالعدوان

أجرى Jakupcak et al (2002) دراسة للتعرف على العلاقة بين ضغوط الدور الجنس الذكوري وارتكاب جرائم العنف لدى عينة من الذكور (ن =١٧٠) توصلت الدراسة إلى أن ضغوط التنميط الجنسي تسهم في التنبؤ بالعنف وإلحاق الضرر بالآخرين .

وتوصلت دراسة كل من Kazdin & Whitley (2003) إلى أن الأطفال مرتفعي السلوك العدواني والجانجين أظهروا نقصاً في المهارات الاجتماعية كما أظهر آباؤهم مستوى مرتفع من الضغوط والمشكلات الزواجية وقام الباحثان بتطبيق برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية والتدريب على بعض أشكال السلوك الاجتماعي وأساليب حل المشكلات لدى هؤلاء الأطفال (ن=٢١٧) وتم أيضاً إخضاع آبائهم لبرنامج هدف لتخفيف الضغوط والمشكلات الزواجية ، أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرامج في تخفيض السلوك العدواني لدى الأطفال وتحسين بعض المهارات الاتصالية ، وتخفيض الضغوط الزواجية ، وأظهرت نتائج المتابعة تحسن جزئي في تخفيض السلوك العدواني .

وفي تجربة معملية للتعرف على تأثير الضغوط على العدوان ، توصلت دراسة كل من Kruk et al (2004) إلى أنه عند تعريض فئران التجارب لمواقف ضاغطة (زحام وضوضاء) تم رصد سلوكيات عدوانية وأن إثارة الضغوط ترتبط بإفراز الانفرين والكرتيزول حيث لوحظ ارتفاع مستوى الكرتيزول في الدم والبول خلال التعرض للضغوط ... مما يعطي طاقة مرتفعة لمهاجمة العدو . وعند منع

الاستجابة الفسيولوجية للضغوط (تخفيف إفراز الكرتيزول) لم تظهر الفئران سلوك عدواني عند التعرض لضغوط الزحام أو الضوضاء .... وعند حقن الفئران بجرعة زائدة من الكرتيزول أمكن إثارة سلوك عدواني في غياب الضغوط .

وحول تأثير ضغوط الزحام أجرى كل من Lawrence & Andrews (2004) دراسة للتعرف على العلاقة بين ضغوط الزحام لدى عينة من السجناء (ن=٦١) ومستوى العدوان لديهم . توصلت الدراسة إلى أن الإدراك المرتفع لضغوط الزحام داخل السجن يرتبط بارتفاع مستوى العدوان لديهم والذي يأخذ صوراً مختلفة منها الكراهية والحقد والعدائية والسلوك العنيف ضد الآخرين مثل الضرب وإلحاق الضرر بالسجناء الآخرين .

وتوصلت دراسة كل من Austin et al (2005) إلى ارتفاع مستوى الضغوط المهنية لدى المعلمين . وعند رصد استراتيجيات مواجهة الضغوط لديهم تبين أن هذه الاستراتيجيات غير فعالة وترتكز على النواحي الانفعالية وتظهر في صورة أساليب إحجامية (الهروب والتجنب) والعزو الداخلي (المسئولية الشخصية عن الضغوط) وعدم التحكم في العدوان الموجه ضد التلاميذ ، وتم تطبيق برنامجاً لتحسين أساليب مواجهة الضغوط ، وأشارت النتائج إلى فعاليته في تخفيف الضغوط .

وأجرى Nickel et al (2005) دراسة أكدت نتائجها على حقيقة أن ضغوط المراهقين تتولد من قيود اجتماعية وأسرية تحد من إشباعاتهم وتظهر آثارها في البداية في صورة غضب سريعاً ما ينتهي بالعدوان . وقد تم فحص فعالية برنامج استرخاء عضلي متقدم في خفض العدوان لدى عينة من المراهقين مرتفعي الضغوط . قسمت إلى مجموعتين : (تجريبية ن = ٤٠، ضابطة ن=٤١) وتم تطبيق البرنامج لمدة ثمانية أسابيع . أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج في تخفيف غضب الحالة ولم تظهر فعالية للبرنامج لدى مرتفعي الضغوط من ذوي غضب السمة .

وهدفت دراسة كل من Rowe & Sheriock (2005) للتعرف علـى حجـم العدوان اللفظي أو الإساءة اللفظية بـين الممرضـات كنـاتج للـضغوط المهنيـة والاحتراق النفسي في موقع العمل . توصلت الدراسة إلى أن الممرضـات يقـيمن الضغوط المهنية كمواقف مهددة ويستخدمن أساليب غير فعالة في المواجهـة وأن آثار الضغوط تظهر في التمارض ، الأخطاء في العلاج وإساءة معاملة المرضـى وانتشار العدوان اللفظي (الإساءة اللفظية) بينهن كما يوجهن هذه الإسـاءة إلـى المرضى وعائلاتهم والأطباء .

ثالثا : الدراسات التي تناولت العلاقة بين السلوك التوكيدي والضغوط

قام كل من (1981) Schill et al بدراسة للتعرف على أساليب مواجهة الضغوط لدى مرتفعي ومنخفضي السلوك التوكيدي توصـلت الدراسـة إلـى أن مرتفعي السلوك التوكيدي يستخدمن أساليب مواجهة ناجحـة فـي التغلـب علـى الضغوط بدرجة أكبر من منخفضي السلوك التوكيدي وتمثلـت فـي اسـتخدامهم لأساليب مواجهة تتركز على مواجهة المشكلة مثل طلب التفسيرات ، التعبير عـن المشاعر ، والبحث عن مساعدات التفاؤل ومنخفضي التوكيد اسـتخدموا أسـاليب تتركز على تهدئة الانفعالات واللجوء إلى ميكانيزمات دفاعية هروبية .

وأجرى (1983) Campbell . دراسة تهـدف للتعـرف علـى العوامـل المرتبطة بالتوافق مع ضغوط المرض المزمن (الفشل الكلوي) لدى عينـة مـن المرضى (ن=٢٨) واختبر الباحث عدة متغيرات مثل : التقييم المعرفي لـضغوط المرض ، وأساليب المواجهة ، السلوك التوكيدي ، التماسك الأسـري ، الـشعور بالكفاءة النفسية Will being وبعض المتغيرات الديموجرافية مثل التعليم والحالـة الزواجية . وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين ، إحداهما متوافقة مع المرض (تقبـل العجز) والأخرى أقل توافقاً ومصحوبة بمشاعر عدم التقبل ، والاكتئاب ، توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين في التقييم المعرفي الأولي والثانوي حيث قيمت كلا المجموعتين الحدث على أنه مهدد . ومحزن وأيضاً كحدث يجـب

تقبله ، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود علاقة طردية بين السلوك التوكيدي والتوافق مع المرض . . وأظهر التوكيديون توافق أفضل مع المرض بمرور الزمن بينما الأفراد غير التوكيديين لا يبدون كذلك ، وحول أساليب المواجهة برز استخدام السلوك الديني لدى المجموعتين في مواجهة ضغوط المرض ، وكان للتماسك الأسري دوراً واضحاً في التوافق مع ضغوط المرض .

وفي دراسة تجريبية هدفت لخفض مستوى الاعتماد على العقاقير (الإدمان) كأحد آثار الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة (ن = ١٣٠) خضع أفراد العينة لبرنامج لتنمية المهارات الاجتماعية (تدريب على السلوك التوكيدي) وتنمية أسلوب حل المشكلات . وتم استخدام فعاليات المناقشة الجماعية والنموذج ولعب الأدوار والتغذية الراجعة توصلت دراسة كل من Howkins et al (1986) إلى فعالية البرنامج في تحسين أساليب مواجهة الضغوط وتدعيم التفاعل الاجتماعي وتجنب الإفراط في الاعتماد على العقاقير وعند المتابعة ثبت فعالية البرنامج في التغلب على حالات الارتداد للتعاطي .

وهدفت دراسة كل من Zika & Chamberlain (1987) لفحص ثلاثة متغيرات للشخصية (موقع الضبط ، التوكيد ، التوجه الإيجابي نحو الحياة) كعوامل وسيطة بين الضغوط ومدى الشعور بالكفاءة النفسية . وأجريت الدراسة على عينة من ١٦٠ طالباً وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب من ذوي الضبط الداخلي والتوكيد المرتفع والتوجه الإيجابي نحو الحياة . أظهروا مستوى منخفض من الضغوط ومستوى مرتفع من الشعور بالكفاءة النفسية ، وأن متغير الضبط الداخلي أقوى من المتغيرات الأخرى في التأثير على الضغوط كما أظهر الطلاب أصحاب التوكيد المرتفع قدرة عالية على التواصل الاجتماعي .

وأجرى O-Brien (1988) دراسة تهدف للتعرف على بعض العوامل المؤثرة في التوافق مع ضغوط الانفصال الزواجي وأجريت الدراسة على عينة من

المنفصلين حديثاً (ن = ٣١) . وتم تحديد مستوى التوافق مع ضغوط الانفصال من خلال :

- إدراك الضغوط والمشكلات .
- العلاقات الاجتماعية .
- الاكتئاب .

توصلت الدراسة إلى عدة عوامل تساعد في التوافق مع ضغط الانفصال مثل ارتفاع السلوك التوكيدي ، القدرة على الإفشاء (الفضفضة) وتقبل الدور الجنسي والتمتع بمهارات الحياة .

وهدفت دراسة Davidge (1989) للتعرف على بعض العوامل الشخصية والاجتماعية المرتبطة بتعاطي المخدرات والكحوليات لدعى عينة من المراهقين ممن يعانون من الضغوط المدرسية (ن = ٥١٩) . توصلت الدراسة إلى عدة خصائص للمراهقين الاعتماديين منها (الضبط الخارجي ، الاندفاع ، انخفاض مفهوم الذات ، وانخفاض السلوك التوكيدي). كما أظهر أفراد العينة اتجاهات سلبية نحو الدراسة وانخفاض في مستوى التحصيل

وتوصلت دراسة كل من Elliott & Gramling (1990) إلى إسهام السلوك التوكيدي في القدرة على ضبط ومواجهة الضغوط واقترحت الدراسة عدة مهارات توكيدية ذات دلالة في مواجهة الضغوط ، ومن أهمها : مهارة الحصول على الدعم الاجتماعي ومهارة رفض الإذعان لضغوط الأقران ومهارة الاستجابة الفورية المباشرة على المواقف (القدرة على التصرف) وأن للسلوك التوكيدي فعالية في مواجهة الضغوط المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية

وأجرى كل من Kiselice etal (1994) دراسة تجريبية لبحث فعالية برنامج مقترح لتخفيف آثار الضغوط الدراسية لدى عينة من المراهقين وتكون البرنامج من محورين :

الأول : حول تعديل البنية المعرفية المرتبطة بالأداء الأكاديمي .

والثاني : للتدريب التوكيدي لبعض المهارات الاتصالية ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية أسلوب مجادلة الأفكار المعرفية في تخفيف إدراك المواقف المرتبطة بالتحصيل الدراسي كعوامل مهددة ، وأيضاً أشارت النتائج إلى فعالية التدريب التوكيدي في مهارات المواجهة وتخفيف آثار القلق المرتبط بالضغوط وتم تقييم آثار البرنامج بعد أربعة أسابيع ، وأشارت النتائج إلى فعالية محور التوكيد في المواجهة بدرجة أعلى من فعالية التعديل المعرفي .

وقامت كل من Lee &Crockett (1994) بإجراء دراسة على مجموعة من الممرضات (ن = ٦٥) لديهن مستوى مرتفع من ضغط العمل والاحتراق النفسي وتم تقسيمهن إلى مجموعتين ، الأولى لديهن توكيد مرتفع والثانية من ذوات التوكيد المنخفض ، وتم إخضاع المجموعتين لبرنامج تدريبي لبعض مهارات السلوك التوكيدي ، توصلت النتائج إلى أن فعالية البرنامج في تخفيف ضغوط العمل وآثارها المتمثلة في الاحتراق النفسي والاكتئاب كانت مرتفعة لدى مجموعة مرتفعي التوكيد مقارنة بالمجموعة الأخرى .

وتوصلت دراسة Kidorf& Lang (1999) إلي أن مرتفعي القلق الاجتماعي (صعوبات التواصل ، الخجل ، انخفاض التوكيد) لديهم درجة مرتفعة من إدراك الضغوط الاجتماعية والتي تظهر آثارها غالباً في تعاطي الكحوليات

وأجرى Joe etal (1999) دراسة تجريبية للتعرف على آثار السلوك التوكيدي في إدراك الضغوط في موقف تجريبي ، أيضاً القدرة على التنبؤ بتقييم الفرد للأحداث الضاغطة كتهديدات أو تحديات من خلال مستوى التوكيد ، وتم اختيار العينة من طالبات متطوعات تم تصنيفهن إلى مجموعتين إحداهن من مرتفعات السلوك التوكيدي والأخرى من منخفضات السلوك التوكيدي . وصنفت المجموعتين من خلال استجابتهن على عدة مقاييس لتحديد السلوك التوكيدي (مقياس التفتح ، من مقاييس العوامل الكبرى للشخصية NEO) و مقياساً لتقدير الذات

وآخراً للكفاءة الشخصية . وتم إخضاع المجموعتين لسلسلة من القياسات الفسيولوجية (ضغط الدم ، نشاط الأوعية الدموية ، رد فعل الجسم تجاه الضغوط ، نشاط القلب ، الاستجابات الجلدية) قبل وأثناء وبعد التجربة ، والتي تضمنت مواقف معملية ضاغطة ، بأن طلب من كل مشاركه ، اختيار موضوع والتحدث فيه لمدة خمس دقائق ، وقبل التجربة طلب من كل مشاركه تقييم الحدث (كتحدي أو تهديد) وأيضاً تم تسجيل استجابتهن الانفعالية . توصلت الدراسة إلى أن مرتفعات السلوك التوكيدي قيمن الموقف الضاغط كتحدي وأظهرن كفاءة عالية ونجاح في المهمة ، كما أظهرن استفادة عالية من الدعم الاجتماعي السابق وأظهرت المقاييس الفسيولوجية عدم وجود اضطرابات أثناء وبعد التجربة ، وأظهرن درجة منخفضة من لوم الذات واللوم الاجتماعي والإحساس بالذنب والخجل والاشمئزاز ودرجة مرتفعة من الضبط والاعتقاد بالكفاءة الشخصية ، وأن منخفضات التوكيد قيمن المهمة على أنها تمثل تهديد وشاقة ، وظهرت عليهن آثار ضغوط الموقف متمثلة في زيادة ضربات القلب واضطراب في نشاط الأوعية الدموية وأظهرن مستوى مرتفع من الخجل والإحساس بالذنب ولوم الذات وتؤكد نتائج الدراسة أهمية السلوك التوكيدي في تخفيض الضغوط من خلال مراحل التقييم والمواجهة .

وهدفت دراسة Challahan (2000) لبحث دور العوامل الشخصية ، كعوامل مقاومة لآثار الضغوط المرتبطة بالألم المزمن ، وقد تم تطبيق عدد من مقاييس التقدير الذاتي لقياس الصلابة ، العصابية ، التفاؤل ، السلوك التوكيدي ، ومقياس لتقدير إدراك الضغوط والاكتئاب . توصلت الدراسة إلى أن ذوي الصلابة النفسية لديهم توكيد مرتفع ودرجة مرتفعة من الالتزام و التحدي ،واستخدمن أساليب تقوم على حصر المشكلات في مواجهة ضغوط الألم وكن أكثر تفاؤلاً وأن العصابيين لديهن إدراك مرتفع لضغوط الألم المزمن وارتفاع في مستوى الاكتئاب

وأجرى Kubany etal (2004) دراسة لفحص فعالية برنامج للعلاج المعرفي في تخفيف مشكلات ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من الإناث تعرضن للعنف (ن = ١٢٥) وتم استخدام عدة آليات علاجية مثل المراقبة الذاتية للأفكار

السالبة والإفشاء والتخلص من الإحساس بالذنب ، توصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى السلوك التوكيدي لدى أفراد العينة ضحايا العنف وأشارت النتائج أيضاً إلى فعالية أسلوب المراقبة الذاتية للأفكار السالبة في تخفيف ضغوط ما بعد الصدمة . .

فروض الدراسة :

في ضوء الإطار النظري ، وما توصلت له الدراسات السابقة من نتائج ، يقترح الباحث الفروض التالية :

- يوجد ارتباط دال موجب بين الضغوط النفسية والاكتئاب لدى أفراد العينة .
- يوجد ارتباط دال موجب بين الضغوط النفسية والعدوان لدى أفراد العينة .
- يوجد ارتباط دال سالب بين أبعاد السلوك التوكيدي (الدفاع عن الحقوق ، التوكيدية الاجتماعية ، التوجيهية ، الاستقلالية ، المرغوبية الاجتماعية) والضغوط النفسية لدى أفراد العينة .
- تختلف مساهمة الضغوط النفسية في الاكتئاب باختلاف مستوى السلوك التوكيدي .
- تختلف مساهمة الضغوط النفسية في العدوان باختلاف مستوى السلوك التوكيدي .

إجراءات الدراسة

أولاً : عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالباً من طلاب كلية المعلمين بالدمام .

ثانياً : أدوات الدراسة :

١- مقياس الضغوط النفسية (إعداد الباحث)

بداية تجدر الإشارة إلى أن هناك تنوعاً في طرق وأساليب قياس الضغوط من مقاييس التقدير الذاتي إلى استخدام أجهزة للتعرف على المتغيرات الفسيولوجية المصاحبة للضغوط مثل (استجابة الجلد الجلفانية ، معدل ضربات القلب ، مستوى الكرتيزول في الدم والبول) وفي تحليل مسحي لأساليب قياس الضغوط أعده (Dorothy, 1990:86-110) استكشف أربع طرق رئيسية لقياس الضغوط نوجزها فيما يلي :

- مقاييس مصادر الضغوط وتحدد هذه المقاييس درجة وكثافة تعرض الفرد لأحداث هامة خلال الشهور التي تسبق التطبيق، ومن أمثلة هذا النوع (مقاييس أحداث الحياة ، المشاحنات اليومية Hasless ، التغيرات الهامة ، الضبط الاجتماعي) .
- مقاييس الأعراض والآثار المختلفة لحالة الضغط . وتنقسم إلى :
- مقاييس الآثار الفسيولوجية .
- مقاييس الآثار الانفعالية (القلق ، الاكتئاب ، الاغتراب) .
- مقاييس الآثار المعرفية (صعوبات التفكير ، اتخاذ القرار ، صعوبات الذاكرة) .
- مقاييس إدراك وتقييم الأحداث .
- أساليب المواجهة Coping .

ومقياس الضغط في الدراسة الحالية يقع ضمن مقاييس إدراك وتقييم الأحداث . ولإعداد هذا المقياس قام الباحث بالإطلاع على ما توافر لديه من مقاييس الضغوط لدى طلاب الجامعة مثل مقياس أساليب مواجهة الأحداث الضاغطة Robert (1984)

- مقياس الأحداث الضاغطة لدى الطلاب Richard et al (1999) .
- مقياس الضغوط النفسية للمراهقين ، رئيفة رجب عوض (٢٠٠١) .

- مقياس الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة Lisa et al (2005) .

كما تم توجيه سؤال مفتوح لمجموعة مكونة من ٤٠ طالباً ، طلب منهم الباحث تحديد بعض المواقف والأحداث التي تشعرهم بالضيق والتوتر ويدركونها كمهددات .

ومن خلال الإطار النظري والاستطلاع المفتوح والإطلاع على بعض المقاييس أمكن صياغة عبارات المقياس ، والذي تكون في صورته الأولية من ٥٠ عبارة وقام الباحث بتطبيق الصورة الأولية على مجموعة من طلاب كلية المعلمين بالدمام (ن=١٠٣) واستخدمت طريقة تحليل المكونات الأساسية لهوتلينج لاستخلاص العوامل الأساسية التي يتكون منها المقياس . وتم إجراء التدوير المتعامد (طريقة الفاريماكس لكايزر) وقد أسفرت نتائج التحليل عن استخلاص (٦) عوامل واضحة لأبعاد الضغوط النفسية توضحها الجداول أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) .

جدول رقم (١)

التشبعات الجوهرية على العامل الأول

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٣٧	هل تجد من يخفف عنك أحزانك ؟	٠,٦٩٦
٢٧	هل تجد من تشكو له متاعبك ؟	٠,٦٩٢
٧	هل تفتقد للصداقات الحميمة في حياتك ؟	٠,٦٨٨
٢٢	هل تفتقد لحب الآخرين ؟	٠,٦٥٣
٣٢	هل تشعر أنه لا أحد يتعاطف مع مشكلاتك ؟	٠,٦٠٥
٢	هل تشعر أن زملاءك لا يهتمون بك بشكل جيد ؟	٠,٤٨٥
٤٦	هل يقدر الآخرون مساعدتك لهم ؟	٠,٤١٠

وعدد عبارات هذا العامل (٧) عبارات تدور حول فقد الصداقة والحب والتعاطف والاهتمام من الآخرين (الآباء – الزملاء) . وتشير الدلالة السيكولوجية للعامل على أنه عامل (الحاجة للمساندة)

جدول (٢)

التشبعات الجوهرية على العامل الثاني

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٣٨	هل تستسلم بسرعة عند مواجهة مواقف صعبة؟	٠,٥٦٤
٣٣	هل ينتابك الخوف والتردد عندما تبدأ أي عمل جديد؟	٠,٥٣٦
١	هل ينتابك الخجل عندما تطلب مساعدة الآخرين؟	٠,٥٢٧
١٦	هل تتردد عند اتخاذك قرارات مهمة؟	٠,٥١٥
٣	هل تشعر بأنك عديم القيمة؟	٠,٥١٣
٦	هل ترتبك عند الحديث أمام الآخرين؟	٠,٥٠٨
١٣	هل تتوقع الفشل في المهام الجديدة؟	٠,٥٠٥
٤٩	هل يصعب عليك أن تبدأ عمل من تلقاء نفسك؟	٠,٤٧٣
٤٧	هل يصعب عليك تحديد أهدافك في الحياة؟	٠,٤٦١
٣٦	هل تتخلى عن مواقفك عندما تتعارض مع مواقف الآخرين؟	٠,٤٣٧
١٨	هل تصل إلى ما تطمح إليه ؟	٠,٤١٥
٤٣	هل تفضل الابتعاد عن تحمل المسئولية ؟	٠,٣٦٨

وعدد عبارات هذا العامل (١٢) عبارة تدور حول الخوف والتردد والخجل والارتباك عند مواجهة المواقف وتوقع الفشل في المهام الجديدة وتجنب تحمل المسئولية وتشير الدلالة السيكولوجية للعامل على أنه عامل (المواجهة السلبية)

جدول (٣)

التشبعات الجوهرية على العامل الثالث

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٣٥	هل تشعر بالملل من الدراسة ؟	٠,٦٧٦
٤٤	هل تشعر بعدم التوافق الدراسي ؟	٠,٦٢٨
١٥	هل يشرد ذهنك أثناء المحاضرات ؟	٠,٥٣٧
٢٣	هل تشعر أن مستوى إنجازك أقل مما يجب ؟	٠,٤٦٥
٤٥	هل تفتقد أساليب التعامل الناجح مع الآخرين ؟	٠,٤٠٦
٢٥	هل تشعر بالإرهاق الجسمي ؟	٠,٣٥٥

وعدد عبارات هذا العامل (٦) عبارات تدور حول الملل من الدراسة وانخفاض التوافق الدراسي والإرهاق الجسمي والشعور بنقص الإنجاز والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلى أنه عامل(الضغوط الدراسية) .

جدول (٤)

التشعبات الجوهرية على العامل الرابع

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٣٤	**هل تعاني من مشكلات أسرية ؟**	٠,٦١٦
١٩	**هل تفرض عليك الأسرة قيود تحد من طموحاتك في الحياة ؟**	٠,٥٨٦
٢٤	**هل تتدخل الأسرة في تحديد ما يجب أن تفعل ؟**	٠,٥٦٨
٩	**هل تتحمل أعباء أسرية كثيرة ؟**	٠,٥٠١
١٤	**هل تعاني من مشكلات مالية ؟**	٠,٤٩١
٤	**هل يعاملك والدك بقسوة ؟**	٠,٤٨٤
١٢	**هل ينتابك إحساس بأنك وحيد في هذه الحياة ؟**	٠,٤٣٠
٢٩	**هل تشعر أن أسرتك لا تهتم بك ؟**	٠,٣٢٧

وعبارات هذا العامل (٨) عبارات تدور حول المعاناة من المشكلات والقيود والأعباء الأسرية والمعاملة القاسية والمشكلات المالية وتشير الدلالة السيكولوجية للعامل إلى أنه عامل (الضغوط الأسرية) .

جدول (٥)

التشعبات الجوهرية على العامل الخامس

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٨	**هل يقلقك تفوق أحد زملائك ؟**	٠,٥٢١
٣٠	**هل تعاني من القلق المرتفع أثناء الاختبارات ؟**	٠,٥١٤
٥	**هل تعاني من تعدد الاختبارات ؟**	٠,٤٨٨
١٠	**هل تعاني من صعوبة في المقررات الدراسية ؟**	٠,٤٢٥
٢٨	**هل تأخذ وقت كبير عند إنجاز أي عمل مقارنة بزملائك ؟**	٠,٤٠٧
٢٠	هل تنتابك مخاوف الحرمان من دخول الاختبارات ؟	٠,٤٠٤
٢٦	هل تشعر بالضيق عند اقتراب موعد الاختبار ؟	٠,٣٥٨
١١	هل تشعر أن قدرتك ضعيفة في التعبير عن أفكارك ؟	٠,٣٥٠

وعدد عبارات هذا العامل (٨) عبارات تدور حول القلق من الاختبارات والمعاناة من صعوبة المقررات والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلى (ضغوط الاختبارات) .

جدول (٦)

التشبعات الجوهرية على العامل السادس

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٤٢	هل تشعر أن العلاقات الاجتماعية أصبحت علاقات مصالح؟	٠,٤٩٢
١٧	هل تفكر كثيراً في الحصول على وظيفة ؟	٠,٤٧٧
٤٨	هل ينتابك القلق عندما تفكر في المستقبل ؟	٠,٤٣٥
٤١	هل تنشغل برأي الآخرين عنك ؟	٠,٣٧٣
٥٠	هل تشعر أن مشاكلك سوف تتزايد في المستقبل ؟	٠,٣٢٣

وعدد عبارات هذا العامل (٥) عبارات تدور حول العلاقات الاجتماعية النفعية وقلة التوظيف والتفكير في المستقبل والدلالة السيكولوجية تشير إلى أنه عامل (ضغوط المستقبل)

وهكذا يتحدد البناء العاملي للمقياس بستة عوامل هي :

- **العامل الأول :** ضغوط الحاجة للمساندة .
- **العامل الثاني :** المواجهة السلبية .
- **العامل الثالث :** الضغوط الدراسية .
- **العامل الرابع :** الضغوط الأسرية .
- **العامل الخامس :** ضغوط الاختبارات .
- **العامل السادس :** ضغوط المستقبل .

وقام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية ، والجدول (٧) يوضح النتائج .

جدول (٧)

معامل الارتباط بين عبارات مقياس الضغوط النفسية والدرجة الكلية

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,١٩٥	١٨	٠,٣٧٢	٣٥	٠,٢٩٦
٢	٠,٣١٢	١٩	٠,٢٩٤	٣٦	٠,٢٨٢
٣	٠,٣٨٨	٢٠	٠,٢٨٧	٣٧	٠,٣٩٥
٤	٠,٢٨٩	٢١	٠,١٤٠	٣٨	٠,٣٩٨
٥	٠,٢٦٨	٢٢	٠,٤٤٠	٣٩	٠,١٣٨
٦	٠,٢٦١	٢٣	٠,٢٨٩	٤٠	٠,١٥٤
٧	٠,٣٦٤	٢٤	٠,٣٠٤	٤١	٠,٢١٨
٨	٠,٢٢٨	٢٥	٠,٢٧١	٤٢	٠,٢٦٤
٩	٠,٢١٨	٢٦	٠,٢٨٨	٤٣	٠,٣٢٢
١٠	٠,٣٠٠	٢٧	٠,٣٠٠	٤٤	٠,٣٥٠
١١	٠,٣٥٣	٢٨	٠,٢٤٩	٤٥	٠,٣٢٧
١٢	٠,٤٩٧	٢٩	٠,٣٠٢	٤٦	٠,٢٣٢
١٣	٠,٤٥١	٣٠	٠,٣٢٦	٤٧	٠,٤٦٠
١٤	٠,٣٤٦	٣١	٠,١٣١	٤٨	٠,٣٢٠
١٥	٠,٢٨٩	٣٢	٠,٣٤٥	٤٩	٠,٢٩٦
١٦	٠,٢٨٢	٣٣	٠,٢٦٣	٥٠	٠,٣٤١
١٧	٠,٣١٩	٣٤	٠,٤٠٧		

يتضح من الجدول أنه باستثناء معاملات ارتباط العبارات أرقام (٢١) ، (٣١) ، (٣٩) ، (٤٠) فإن جميع معاملات ارتباط عبارات المقياس بالدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً .

ثبات المقاييس :

قام الباحث بتطبيق المقاييس في صورتها النهائية على مجموعة من (٨٠) طالباً وتم حساب معامل الثبات بطريقة الفاكروبناخ والجدول (٨) يوضح النتائج :

جدول (٨)

معامل ثبات ألفاكرونباخ

رقم البعد	البعد	معامل ثبات ألفاكرونباخ
١	الحاجة للمساندة	٠,٧٧٧
٢	المواجهة السلبية	٠,٧٦٢
٣	الضغوط الدراسية	٠,٦٠٢
٤	الضغوط الأسرية	٠,٦٩٨
٥	ضغوط الاختبارات	٠,٦٢١
٦	ضغوط المستقبل	٠,٤٩٨
٧	الدرجة الكلية	٠,٨٤٦

يتضح من الجدول (٨) أن معاملات الثبات تشير إلى أن المقياس يتصف بدرجة عالية من الثبات .

وصف المقياس وطريقة التصحيح :

للمقاس درجة كلية ودرجات فرعية تحدد مستوى إدراك الضغوط لدى الطلاب في المرحلة الجامعية ويتكون من (٤٦) عبارة وتعطي الاستجابة عليها في مقياس متدرج من ثلاث نقاط (نعم ، أحياناً ، لا) وتقابلها الدرجات (٢ ، ١ ، ٠) .

٢- مقاييس السلوك التوكيدي (الصورة المختصرة) :

وضع هذا المقياس Lorr & More (1998) وأعده للعربية محمد السيد عبد الرحمن لقياس خمسة أبعاد من السلوك التوكيدي هي : (الدفاع عن الحقوق ، التوكيدية الاجتماعية ، التوجيهية ، الاستقلالية ، المرغوبية الاجتماعية) وليس للمقياس درجة كلية ويتكون من (١٠٠) عبارة والإجابة عليها تتكون من اختيارين (تنطبق ، لا تنطبق) تعطى عليها الدرجات (١،٠) في العبارة الموجبة أو (٠ ، ١) في العبارة السالبة, والمقياس أعد في ضوء أفكار لازاروس Lazarus (1973) من أن السلوك التوكيدي سلوك متعدد .

وللمقياس درجة مقبولة من الصدق والثبات في صورته الأجنبية (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ٦٩) كما قام معد المقياس بالتحقق من صدق وثبات أبعاد المقياس في البيئة السعودية باستخدام صدق المحك حيث تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ومقياس القلق الاجتماعي (قلق التفاعل ، قلق المواجهة) والتي كانت دالة إحصائياً مع جميع أبعاد المقياس وتم أيضاً حساب الصدق العاملي وحساب مؤشرات الثبات بحساب معامل الفاكرونباخ والتجزئة النصفية والتي أشارت جميعها إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق والثبات .

ونظرا لطول الفترة الزمنية لتطبيق المقياس وأنه عادة ما يستخدم مع مقاييس أخرى مما يشكل عبءً على المفحوصين يؤثر في استجاباتهم والذي قد يؤثر بدوره في سلامة ودقة النتائج ، رأى الباحث ضرورة إعداد صورة مختصرة من المقياس متبعا الخطوات التالية :

- تم تطبيق المقياس في صورته الكلية على ٨٠ طالباً بكلية المعلمين بالدمام .

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لكل بعد ، حيث اختيرت البنود التي تسهم بدور كبير في الاتساق الداخلي . وفي ضوء هذا المعيار تم اختيار العبارات التي حصلت على أعلى معاملات ارتباط (١٠ عبارات لكل بعد) وبذلك يصبح عدد عبارات المقياس في صورته المختصرة (٥٠ عبارة) .

وأخضع الباحث الصورة المختصرة لعدة تحليلات إحصائية فقد تم حساب معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد (الاتساق الداخلي) وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً وتم أيضاً حساب ثبات الصورة وقام الباحث بإعداد صورة مختصرة ، يسهل استخدامها تمكن الباحثين من استخدامها المختصرة بطريقتين (معامل الفاكرونباخ) وإعادة التطبيق بعد فترة زمنية (أسبوعين) والجدول التالي يوضح النتائج :

جدول (٩)

معاملات ثبات الصورة المختصرة (ن = ٦٥)

البعد	معامل الفاكرونباخ	إعادة التطبيق
الدفاع عن الحقوق	٠,٧١٣	٠,٧٣٩ **
التوكيدية الاجتماعية	٠,٧٩٦	٠,٨٢٢ **
التوجيهية	٠,٧٢٨	٠,٧٩١ **
الاستقلالية	٠,٨١١	٠,٨٥٣ **
المرغوبية الاجتماعية	٠,٨٤١	٠,٨٢٥ **

** دال عند مستوى ٠١. و

يتضح من جدول (٩) يوضح أن الصورة المختصرة من المقياس تتمتع بدرجة جيدة من الثبات .

٣- مقياس الاكتئاب متعدد الأبعاد (الصورة المختصرة) :

وضع هذا المقياس Brendt, D, et al (1980) وأعده للعربية محمد السيد عبد الرحمن ويتكون المقياس من ٤٧ بنداً موزعة على تسعة أبعاد (انخفاض الطاقة ، الصعوبات المعرفية ، المزاج الحزين ، العجز العارض ، الشعور بالذنب ، انخفاض تقدير الذات ، الانطواء ، التشاؤم ، سرعة الغضب) وللمقياس درجة كلية .

ويتمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات في صورته الأجنبية . كما قام معد المقياس للعربية بحساب صدق المحك مع مقياس بيك للاكتئاب . وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من صدق المحك وأيضاً تم حساب ثبات المقياس بإعادة التطبيق وحساب معامل الفاكرونباخ وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات .

وقام الباحث الحالي بحساب معامل الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس والتي تراوحت بين ٠,٥٨١ – ٠,٧٩٤ وجميعها دالة إحصائية ، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من صدق التناسق الداخلي .

ولحساب ثبات المقياس تم تطبيقه على (٦٥) طالباً وتم حساب معامل ثبات الفاكرونباخ للدرجة الكلية (٠,٧٩١) وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوعين وتم حساب معامل الارتباط للدرجة الكلية (٠,٨٢١ دالة عند مستوى ٠,٠١) . والنتائج في مجملها تشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي والثبات .

مقياس السلوك العدواني :

أعد المقياس كل من Buss & Perry (1997) وأعده للعربية توفيق عبد الله توفيق ، (٢٠٠٣) .

ويتكون من ٢٩ فقرة تقيس أربعة أبعاد رئيسة (العدوان البدني ، العدوان اللفظي ، الغضب ، العدائية) يجاب عنها من خلال مقياس خماسي متدرج ، وللمقياس درجة مرتفعة من الصدق والثبات في صورته الأجنبية . كما قام معد المقياس للعربية بإجراء دراسة عليه للتوقف على مكوناته العاملية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية . وقام أيضاً بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات الفاكرونباخ والتجزئة النصفية وجميعها تشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات .

كما قام الباحث الحالي بتطبيق المقياس على (٦٥ طالباً) وتم حساب ثبات المقياس بطريقة معامل الفاكرونباخ وكان ٠,٧٩٢ وتم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوعين وكان معامل الثبات (٠,٨٢٢ دال عند مستوى ٠,٠٠١) ولحساب صدق التناسق الداخلي تم حساب معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس وتراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٤٥١ ، ٠,٧٣٦ وجميعها دالة إحصائياً .

ثالثا : نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض على أنه " يوجد ارتباط دال موجب بين الضغوط النفسية والاكتئاب لدى أفراد العينة " . وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب والجدول (١٠) يوضح نتائج الفرض .

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين الضغوط النفسية والاكتئاب (ن = ٢٠٠)

أبعاد الضغوط	الحاجة للمساندة	المواجهة السلبية	الضغوط الدراسية	الضغوط الأسرية	ضغوط الاختبارات	ضغوط المستقبل	الدرجة الكلية
معامل الارتباط	** ٠,٣٤٨	** ٠,٥١٩	** ٠,٥٣٦	** ٠,٤٩٣	** ٠,٤٥٣	** ٠,٤٥٥	** ٠,٧٣٢

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (١٠) وجود ارتباط دال موجب بين درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب . وقد أيدت نتيجة هذا الفرض العديد من نتائج الدراسات منها على سبيل المثال Whisman & Kwon (1993) ،راوية محمود (١٩٩٥) ، Mark & Paul (1993) ، عماد محمد مخيمر (١٩٩٧) ، Constantine et al (2004) .

وعلى الرغم من استقرار نتائج البحوث حول وجود ارتباط موجب بين الضغوط والاكتئاب إلا أن طبيعة العلاقة كسبب ونتيجة مازالت مثيرة للجدل ، فالعديد من الباحثين يرى أن تعرض الفرد لأحداث ضاغطة وراء زيادة أعراض الاكتئاب والبعض الآخر يرى أن زيادة أعراض الاكتئاب وراء مبالغة الفرد في إدراك أحداث الحياة على أنها تشكل ضغطاً بالنسبة له .

والعديد من الدراسات حاولت فهم العلاقة من خلال متغيرات وسيطة ، فتشير نتائج دراسة كل من (1993) Mark & Paul إلى أن انخفاض تقدير الذات لدى حالات الاكتئاب الإكلينيكي تعد عاملاً هاماً في انخفاض أساليب مواجهة المواقف الضاغطة . وأشارت نتائج دراسة كل من Whisman & Kwon (1993) إلى أن انخفاض فعالية المواجهة تعد عاملاً أساسياً في إدراك الضغوط والتي تتسبب في الأعراض الاكتئابية وأكدت أيضاً نتائج دراسة كل من Constantine et al (2004) إلى أن انخفاض المهارات الاجتماعية تفهم كعامل وسيط بين الضغوط الثقافية والاكتئاب . وتوصلت دراسة عماد محمد مخيمر (١٩٩٧) إلى الدور الذي تلعبه كل من الصلابة والمساندة الاجتماعية في التخفيف من وقع الأحداث الضاغطة المتمثلة في الاكتئاب .

وعموماً يمكن القول أن ذوي حالات الاكتئاب الإكلينيكي أكثر إدراكاً للأحداث على أنها ضاغطة فهم يفتقرون المهارات الاجتماعية الضرورية للنجاح والتفاعل مع الأحداث ولديهم خبرات فشل وعجز وإحساس بعدم القيمة .

وبالتأكيد فإن الأمر ليس كذلك مع الأفراد العاديين من طلاب جامعات وموظفين فقد يكون تكرار فشلهم في مواجهة الضغوط الحياتية سبباً رئيسياً في زيادة المشاعر الاكتئابية لديهم . وتشير نتائج دراسة عواطف حسين صالح (١٩٩٣) إلى أن ارتفاع حجم الضغوط التي يتعرض لها الشباب الجامعي تعد عاملاً أساسياً في انخفاض فعالية الذات لديهم وتعرضهم للمتاعب النفسية .

ويرى الباحث أن مرتفعي الضغوط النفسية يفشلون في مواجهة المواقف الضاغطة بإيجابية وعادة ما ينظر هؤلاء للمواقف الضاغطة على أنها مهددة وتفوق قدراتهم ، فيميلون لتضخيم المشكلات ويتبنون أساليب مواجهة غير تكيفية تعتمد على تهدئة الانفعالات المصاحبة مثل تعاطي المهدئات والمسكنات والتدخين و المخدرات وأساليب الاسترخاء والتي تصنف كمهدئات فسيولوجية ويستخدمون أساليب وحيل دفاعية مثل الإنكار والتبرير وأحلام اليقظة ، وتكرار استخدام الفرد

لأساليب فاشلة في المواجهة ينمي لديه اعتقاداً بعدم القدرة في التغلب على تلك الضغوط أو وضع الخطط الملائمة لها أو التحكم فيها . وقد يعزو فشله في المواجهة لضعف في قدراته فتتكون لديه مشاعر سلبية نحو الذات وشعوراً بالعجز والاستسلام وعادة يكون ذلك مصحوباً بمشاعر اكتئابية طبقاً لنموذج سيلجمان لتعلم العجز .

وهناك العديد من الدلائل العلمية التي تؤكد أن مرتفعي الضغوط يتبنون أساليب مواجهة سلبية تتركز على الانفعالات وليس المشكلة عند مواجهة المواقف الضاغطة .

فتوصل (1984) Robert إلى أن الأفراد الذين قيموا الأحداث الضاغطة كعوامل تهديد أو فقدان استخدموا أساليب مواجهة سلبية مثل (الميل للعزلة ، الاستسلام ، الاندفاع ، الارتباك ، الإنكار ، لوم الذات ، الحزن ، أحلام اليقظة) .

وتوصل (1993) Mario et al إلى أن مرتفعو الضغوط عادة يواجهون الأحداث بأساليب مثل (التجنب ، القلق ، الاكتئاب ، التباعد) .

ويرى كل من (Niall & Adam, 1995 : 898) أن من أهم أساليب المواجهة السلبية (الهروب ، التباعد ، الإنكار ، التوتر) .

وأشارت نتائج دراسة (2000) Marjorie إلى مجموعة من الأساليب السلبية لمواجهة المواقف الضاغطة لدى عينة من الطالبات وتمثلت في (التفريغ الانفعالي ، تعاطي المخدرات والكحوليات والتدخين) .

ويؤكد كل من Coyne & Downey, (1991) على أن الاكتئاب قد يفهم كفشل في المواجهة الفعّالة لضغوط الحياة (حسين فايد ، ٢٠٠١ : ٨٧) .

كما توصلت نتائج دراسة راوية محمود دسوقي (١٩٩٥) إلى وجود فروق في الاكتئاب بين منخفضي ومرتفعي الضغوط النفسية ، حيث أظهر مرتفعي الضغوط مستوى مرتفع من الاكتئاب .

وتشير نتائج دراسة Lauri et al (2005) إلى أن الطلاب مرتفعي الضغوط أظهروا درجة مرتفعة من القلق والاكتئاب واستخدموا أساليب مواجهة سلبية مثل الاعتماد على المخدرات والمهدئات والتجنب .

وفي المقابل فإن تبني الفرد لأساليب مواجهة يعتمد على التعامل المباشر وتفسير الحدث بواقعية ، والقدرة على اتخاذ القرار وطلب مساعدة الآخرين فإن مثل هذه الأساليب تساعد في مواجهة الضغوط .

والعديد من الدراسات اتجهت للتعرف على أساليب المواجهة الفعالة والمتغيرات النفسية والاجتماعية التي تعد مقاومة للضغوط وتحد من آثارها . وعلى رأس هذه الدراسات ، ما توصلت إليه كوبازا على أن العديد من الأفراد يتعرضون للضغوط ولا يمرضون أو يكتئبون وعزت ذلك للصلابة النفسية والقدرة على التحمل والالتزام بالأهداف .

وعموماً يمكن القول: إن مهارات حل المشكلة والمهارات الاجتماعية ومهارات طلب المساندة والدعم والصلابة وفعالية وتقدير الذات من أهم المتغيرات التي بات واضحاً أهميتها في الحد من الضغوط وآثارها . من خلال نتائج الدراسات السابقة .

نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض على أنه " يوجد ارتباط دال موجب بين الضغوط النفسية والعدوانية لدى أفراد العينة " ولتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية ودرجاتهم على مقياس العدوان . والجدول (١١) يوضح النتائج :

جدول (١١)

معاملات ارتباط الضغوط النفسية العدوانية (ن = ٢٠٠)

أبعاد الضغوط	الحاجة للمساندة	المواجهة السلبية	الضغوط الدراسية	الضغوط الأسريه	ضغوط الاختبارات	ضغوط المستقبل	الدرجة الكلية
معامل الارتباط	** ٠,١٩٢	** ٠,٣٦٦	** ٠,٣٣١	** ٠,٣٩٩	** ٠,٣٨٣	** ٠,٣٣٢	** ٠,٤٩٦

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (١١) وجود ارتباط دال موجب بين جميع أبعاد الضغوط النفسية والدرجة الكلية للعدوان . وتشير هذه النتيجة إلى أن العدوان يعد أحد آثار الضغوط النفسية . وقد أيدت نتيجة هذا الفرض نتائج العديد من الدراسات مثل :

Jakupcak et al (2002) Lawrence & Andrews (2004), Rowe & Sheriock (2005)

كما تتفق هذه النتيجة مع التوجهات النظرية التي تشير إلى أن العدوان يعد أحد الآثار السلوكية للضغوط .

فينظر للعدوان في مدرسة التحليل النفسي , كغريزة تستهدف التغلب على العقبات والمشكلات , انتصاراً لغريزة الحياة وإلا اتجهت لتدمير الذات وينظر له في نظرية التعلم الاجتماعي . كسلوك متعلم من خبرات الفرد السابقة ومن خلال الملاحظة والتقليد والإبدال.

كما يفسر العدوان كرد فعل للإحباط ,ولسنا هنا بصدد عرض للنظريات المفسرة للعدوان ، ولكن يمكن القول إن هناك العديد من الأدلة العلمية تشير إلى ان العدوان سلوك ناتج عن الضغوط . فقد أجريت العديد من التجارب المعملية للتعرف على تأثير الضغوط على الحيوانات . وأشارت معظم نتائج هذه الدراسات إلى أن الضغوط تولد العدوان (خضر عباس بارون, ٢٠٠٢ : ٢٢٣) ، Kruk et al (2004)

ويرى الباحث أن هناك عدة متغيرات تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين الضغوط والعدوان من أهمها : العصابية ، الغضب كسمة ، السيطرة ، الاستقلالية وذوي نمط الشخصية (A) . فالعصابي على سبيل المثال عندما يتعرض للضغوط يميل للعنف والعدوان وهذا التفسير في حاجة للمزيد من الدراسات للوقوف على أهمية تلك المتغيرات كعوامل وسيطة

ويتضح من الجدول (١١) أن الضغوط الأسرية والمواجهة السلبية وضغوط الاختبارات والدراسة كانت الأعلى ارتباطاً بالعدوان .. وبالنظر إلى مضمون هذه الضغوط من خلال مفردات مقياس الضغوط نجد أن الضغوط الأسرية تشير إلى

المعاملة القاسية والأعباء والقيود التي تفرضها بعض الأسر علــى الأبنــاء ممــا يشعرهم بمستوى من الحرمان . وإحدى نظريات علم النفس الاجتماعي المفــسرة للعدوان . تنظر له كناتج للحرمان . والذي يشير إلــى الفجــوة بــين طموحــات الإشباع وتوقعاته وبين المستويات الواقعية التي تحققت بالفعــل (حــسن فايــد , ٢٠٠١ : ٣٥) .

كما أن ارتفاع المواجهة السلبية تشير إلى نقص المهارات الاجتماعية وعــدم القدرة على الاستفادة من المساندة وأن الضغوط الدراسية تظهر انخفاض مــستوى التوافق الدراسي وضغوط الاختبارات تشير إلى الخوف من الفــشل . كــل هــذه العوامل من شأنها أن تجعل علاقة الطالب بمحيطه الاجتماعي في حالة توتر وفــي هذا السياق يشير(Nelson (1997 إلى أن الطلاب مرتفعي العدوانية يتــسمون بالاندفاع وعدم القدرة على تحمل الإحباطات . كما لوحظ أنهــم أقــل استبــصاراً بالذات وبالآخرين , وترتفع لديهم النزعات العدوانية تجاه الآخرين , وبخاصة تحت ضغط عامل الوقت (توفيق عبد المنعم توفيق , ٢٠٠٣ : ٣٢٤) .

وتشير دراسة (Nickel et al , (2005 إلى أن الضغوط لدى المــراهقين الذكور تظهر عادة في سلوك عدواني نحو الآخرين أو عدوان ضــد الــذات فــي صورة اضطرابات الأكل أو الإسراف في تعاطي الكحول .

وتوصلت دراسة (Mario et al , (1993 إلى أن اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة (لدى عينة من مناطق تعرضت لخطر مباشر في حرب الخليج) ظهرت في صورة اتجاهات عدوانية وقلق بدرجة أعلى من الاكتئاب .

وحول أسباب ممارسة المعلمين للعــدوان ضــد التلاميــذ توصــلت دراســة Austin et al (2005) إلى أن حجم الضغوط المهنية يعد العامل الرئيــسي فــي ممارسة المعلمين للعدوان ضد التلاميذ .

وفي دراسة مشابهة لكل من Rowe & Sherlock (2005) كشفت نتائجهــا عن انتشار سلوك العدوان اللفظي (الإساءة اللفظية) بين الممرضات وعزين ذلك

إلى كثافة ضغوط مهنة التمريض . والعديد من الدراسات المختبرية أيضاً تفيد نتائجها أن الحيوانات تسلك سلوكاً عدوانياً كاستجابة للعديد من الضغوط مثل الصدمة أو الفشل في الحصول على الطعام المتوقع (خضر عباس بارون ,٢٠٠٢ :٢٢٣) .

نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض على أنه " يوجد ارتباط دال سالب بين أبعاد السلوك التوكيدي (الدفاع عن الحقوق , التوكيدية الاجتماعية , التوجيهية الاستقلالية , المرغوبية الاجتماعية) والضغوط النفسية لدى أفراد العينة " .

وللتحقق من صحة الغرض قام الباحث بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة على أبعاد السلوك التوكيدي ودرجاتهم على مقياس الضغوط النفسية . والجدول (١٢) يوضح النتائج .

جدول (١٢)

معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك التوكيدي والضغوط النفسية (ن = ٢٠٠) .

	الدفاع عن الحقوق	التوكيدية الاجتماعية	التوجيهية	الاستقلالية	المرغوبية الاجتماعية
الحاجة للمساندة	٠,٠٥٦	٠,٠٨٩	٠,٠٠٢	٠,٠٦٢-	٠,٠٢٠-
المواجهة السلبية	٠,٢٢٩-**	٠,٤٠٩-**	٠,٣٦٦-**	٠,٣٤٣-**	٠,١٤٢-*
الضغوط الدراسية	٠,١٣٥-	٠,٢٠٥-**	٠,١٤٦-*	٠,١٢٧-	٠,١٦٧-*
الضغوط الأسرية	٠,١٣٠-	٠,١٣٤-	٠,٠١٨-	٠,٠٦٥-	٠,٠١٣-
ضغوط الاختبارات	٠,١٢٣-	٠,١٥٢-*	٠,١٤٣-*	٠,٢٤٩-**	٠,٢٢٥-**
ضغوط المستقبل	٠,١٤١-*	٠,٢٨٢-**	٠,٢٦٨-*	٠,١٩١-**	٠,١٨٩-**
الدرجة الكلية	٠,٢١٥-**	٠,٣٣٥-**	٠,٢٢٨-**	٠,٢٧٥-**	٠,١٨٣-**

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (١٢) : يوجد ارتباط دال سالب بين المواجهة السلبية وكل من (الدفاع عن الحقوق ,التوكيدية الاجتماعية , التوجيهية , الاستقلالية , المرغوبية الاجتماعية) .

وتشير هذه النتيجة إلى أن مرتفعي السلوك التوكيدي تنخفض لديهم مهارات المواجهة السلبية (الارتباك , الهروب , الخجل , التوتر . . . .) عند مواجهة المواقف الضاغطة . . ويرى الباحث أن ارتفاع السلوك التوكيدي يشير إلى تمتع الفرد بمهارات اجتماعية تمكنه من التفاعل الإيجابي مع الآخرين مظهراً قدراً من الاستقلالية والتحرر من ضغوط الجماعة ولديه قدرة مرتفعة في التعبير عن المشاعر والإفصاح عنها مما يجعله قادراً على إقامة علاقات شخصية مشبعة تمكنه من طلب دعم الآخرين ومساندتهم وتقديم الدعم عند الحاجة .

فارتفاع مستوى الدفاع عن الحقوق لدى الفرد يمكنه من طلب تفسيرات حول موقف معين ومواجهة ومعارضة الآخرين ورفض طلباتهم غير المقبولة ويكون قادراً على مناصرة ما يراه صواباً ولديه قدرة على الاعتراض والاحتجاج .. وهذه المهارات تعد إيجابية في مواجهة العديد من المواقف الضاغطة , فلا يتردد في اتخاذ قرار أو يخجل عن طلب مساعدة .

والتوكيدية الاجتماعية تمثل قدرة الفرد على التصرف والحسم في المواقف الاجتماعية والاتصال الجيد والمشاركة مما يكسب الفرد العديد من المهارات الاجتماعية التي تجنبه العديد من المشكلات .

وارتفاع التوجيهية يشير إلى قدرة الفرد على تحمل المسؤولية وقيادة الآخرين وممارسة سلوك القيادة يكسب الفرد العديد من المهارات التي تمكنه من التفاعل الايجابي مع المشكلات . ومهارة الاستقلالية تمكن الفرد من مقاومة ضغوط الآخرين .

وأيضاً فإن المرغوبية الاجتماعية وسعي الفرد في الحصول على قبول لدى الآخرين تجعله أكثر حرصاً على تجاوز مضايقاتهم ومتاعبهم .

يتضح من جدول (١٢) : وجود ارتباط دال سالب بين الضغوط الدراسية وكل من التوكيدية الاجتماعية والتوجيهية والمرغوبية الاجتماعية , وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض الضغوط الدراسية لدى مرتفعي التوكيدية والتوجيهية والمرغوبية ويرى الباحث أن ارتفاع التوكيدية الاجتماعية تمكن من سهولة التفاعل الاجتماعي وتكوين صداقات مما يساعد في الاندماج والتوافق الدراسي ويقلل من تعرض الطالب لصعوبات ومشكلات في بيئة الدراسة .

وكذلك فإن مرتفعي التوجيهية أقدر على العمل الجماعي والمشاركة في الأنشطة والمرغوبية الاجتماعية تجعل الطالب أكثر حرصاً على علاقاته مع الآخرين مما يساعده على التفوق الدراسي . . والضغوط الدراسية كما حددها الباحث تشير في مجملها إلى صعوبات التوافق الدراسي ومهارات التوكيدية والتوجيهية والمرغوبية تصب في اتجاه تقليص تلك الصعوبات .

يتضح من جدول (١٢) :وجود ارتباط دال سالب بين ضغوط الاختبارات وكل من التوكيدية , التوجيهية , الاستقلالية , و المرغوبية وتشير هذه النتيجة إلى أن مرتفعي هذه المهارات لديهم قدرة مرتفعة على إدارة المواقف والضغوط المرتبطة بالاختبارات , ويعزوا الباحث ذلك إلى المهارات الاتصالية التي تمكنهم من الانفتاح على خبرات زملائهم مما يساعد في ارتفاع مستوى التحصيل لديهم فمنخفض التوكيد يخشى الوقوف أمام زملائه للتحاور أو الاستفسار منهم أو من أستاذه عما لا يفهمه و العلاقة بين التوكيد والتحصيل الدراسي في حاجه للمزيد من الدراسات .. فنحن نملك معلومات قليلة حول هذه العلاقة .

يتضح من جدول (١٢) : وجود ارتباط دال سالب بين ضغوط المستقبل وجميع مهارات السلوك التوكيدي .

وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض ضغوط المستقبل لدى مرتفعي السلوك التوكيدي ويعزو الباحث ذلك إلى تمتع مرتفعي السلوك التوكيدي بمهارات تمكنهم من المنافسة في الحصول على وظيفة أو تحقيق النجاح في مجال العمل . فلديهم

قدرة على المطالبة بحقوقهم والدفاع عنها ويتمتعون بخبرات اجتماعية جيدة في التعامل مع الآخرين . وفي المقابل فإن منخفض التوكيد يواجهه صعوبات ومشكلات عند مولجهة الآخرين . وخاصة عند اجتياز مقابلة للترشيح للعمل . فيعجز عن تقديم نفسه بشكل جيد أو يرتبك وتبدو عليه أعراض الخجل .

يتضح من الجدول (١٢) : وجود ارتباط دال سالب بين الدرجة الكلية للضغوط وجميع أبعاد السلوك التوكيدي . وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض الضغوط لدى مرتفعي السلوك التوكيدي .

ويرى الباحث أن ارتفاع السلوك التوكيدي يعد من مهارات المواجهة الايجابية للتعامل مع المواقف الضاغطة .

وتشير نتائج دراسة Joe et al (1990) إلى أن مرتفعي التوكيد يتبنون أساليب مواجهة تقوم على التخطيط للاستفادة من الدعم الاجتماعي وتقبل المسؤوليات وتحديد الأهداف والالتزام بها . مما يقلص من احتمالات تعرضهم لمواقف ضاغطة .

وقد أيدت نتيجة هذا الفرض العديد من نتائج الدراسات السابقة. مثل :

Schill et al (1981) Hawkins et al (1986) Elliott & Gramling (1990)

نتائج الفرض الرابع

ينص الفرض على أنه " تختلف مساهمة الضغوط النفسية في الاكتئاب باختلاف مستوى السلوك التوكيدي " وللتحقق من صحة الفرض . قام الباحث باجراء تحليل انحدار لحساب مساهمة الضغوط النفسية في الاكتئاب (متغير تابع) لدى أفراد العينة الكلية . ثم قام الباحث بتقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين (المجموعة الأولى . مرتفعي السلوك التوكيدي والثانية منخفض السلوك التوكيدي وتم حساب مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى المجموعتين .

جدول (١٣)

مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى أفراد العينة الكلية (ن = ١٠)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٠,٣٢٥-	١,٢٩		٠,٢٣٣-	٠,٨١٦
الضغوط الدراسية	٠,٩٠٥	٠,١٦٦	٠,٢٨٨	٥,٤٣	٠,٠٠٠
الضغوط الأسرية	٠,٧١١	٠,١٢٥	٠,٢٩٠	٥,٦٩	٠,٠٠٠
المواجهة السلبية	٠,٥٧١	٠,١٠٥	٠,٢٦٦	٤,٩١	٠,٠٠٠
ضغوط المستقبل	٠,٥٥٥	٠,١٨٤	٠,١٦٠	٣,٠٢	٠,٠٠٣
ضغوط الاختبارات	٠,٣١٥	٠,١٣٩	٠,١٢٣	٢,٢٥	٠,٠٢٥

$R^2 =$ ٠,٥٦٤

جدول (١٤)

مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى منخفضي الدفاع عن الحقوق (ن = ٥٦)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٢,٢١	١,٨٥		١,١٨	٠,٢٣٩
الضغوط الدراسية	١,١٣	٠,٢٣٠	٠,٤٣٠	٤,٩٥	٠,٠٠٠
الضغوط الأسرية	٠,٩٣٠	٠,٢٦٣	٠,٣٢٦	٣,٥٣	٠,٠٠١
المواجهة السلبية	٠,٥٦٤	٠,١٧٩	٠,٢٨١	٣,١٤	٠,٠٠٣

$R^2 =$ ٠,٥٨٥

جدول (١٥)

مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي الدفاع عن الحقوق (ن = ٦٦)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	١,٩٤	٣,٣٣		٠,٥٨٢	٠,٥٦٣
الضغوط الدراسية	١,٠٣	٠,٣٨٤	٠,٢٩١	٢,٦٨	٠,٠١٠
الضغوط الأسرية	٠,٨١١	٠,٢٥٦	٠,٣٣٦	٣,١٦	٠,٠٠٣
المواجهة السلبية	٠,٧٦٢	٠,٢٢٠	٠,٣٧١	٣,٤٧	٠,٠٠١

$R^2 =$ ٠,٤٣٢

جدول (١٦)

مساهمة الضغوط النفسية في الاكتئاب لدى منخفضي التوكيدية الاجتماعية(ن = ٦٧)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	-٦,٥٩	٢,٤٧		-٢,٦٦	٠,٠١٠
الضغوط الدراسية	١,٧٧	٠,٢٣٩	٠,٥٠٩	٧,٤٥	٠,٠٠٠
الضغوط الأسرية	٠,٧٢١	٠,١٧١	٠,٣٠١	٤,٢١	٠,٠٠٠
ضغوط المستقبل	١,٠٠٨	٠,٢٧٣	٠,٢٦٤	٣,٦٩	٠,٠٠٠
المواجهة السلبية	٠,٥١٧	٠,٥١٧	٠,٢٥٥	٣,٥٢	٠,٠٠١

R^2= ٠,٧٢٣

جدول (١٧)

مساهمة الضغوط النفسية في الاكتئاب لدى مرتفعي التوكيدية الاجتماعية (ن = ٦٥)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٣,١٩	٢,١١		١,٥١	٠,١٣٦
الضغوط الدراسية	٠,٩٨١	٠,٣٠٣	٠,٣٥١	٣,٢٨	٠,٠٠٢
الضغوط الأسرية	٠,٨٦٩	٠,٢٣٦	٠,٣٧١	٣,٦٨	٠,٠٠٠
المواجهة السلبية	٠,٤٧٧	٠,٢١٠	٠,٢٣٤	٢,٢٧	٠,٠٢٦

R^2= ٠,٤٥٤

جدول (١٨)

مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى منخفضي التوجيهية (ن = ٦٧)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٣,٤٤	٢,٥٥		١,٣٥	٠,١٨٢
الضغوط الدراسية	١,٢٦٦	٠,٣١٦	٠,٣٨٠	٤,٠٠	٠,٠٠٠
الضغوط الأسرية	٠,٧٢٠	٠,٢٣٢	٠,٢٩٧	٣,٠٩	٠,٠٠٣
المواجهة السلبية	٠,٥٢٨	٠,١٧٨	٠,٢٩٦	٢,٩٦	٠,٠٠٤

R^2= ٠,٤٩٣

جدول (١٩)

مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي التوجيهية (ن = ٦٧)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٣,٦٢	١,٨٢		١,٩٨	٠,٠٥١
الضغوط الدراسية	٠,٧٨٢	٠,١٧٩	٠,٣٩٣	٤,٣٧	٠,٠٠٠
الضغوط الأسرية	٠,٩٢٥	٠,٢٣٥	٠,٣٦١	٣,٩٣	٠,٠٠٠
المواجهة السلبية	٠,٥٤٨	٠,١٧٢	٠,٢٨٣	٣,١٨	٠,٠٠٢

$R^2 =$ ٠,٥٤٠

جدول (٢٠)

مساهمة الضغوط النفسية في الاكتئاب لدى منخفضي الاستقلالية (ن = ٦٥)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٣,٧٠-	٢,٤٨		١,٥٠-	٠,١٣٧-
ضغوط المستقبل	١,٠٧	٠,٣٢٧	٠,٢٨٨	٣,٢٩	٠,٠٠٢
الضغوط الدراسية	١,٣٢	٠,٢٦٢	٠,٣٩٠	٥,٠٦	٠,٠٠٠
المواجهة السلبية	٠,٥٦٦	٠,١٦٣	٠,٢٩٣	٣,٤٨	٠,٠٠١
الضغوط الأسرية	٠,٦٠٧	٠,٢١٧	٠,٢٣٣	٢,٨ -	٠,٠٠٧

$R^2 =$ ٠,٦٦٨

جدول (٢١)

مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي الاستقلالية (ن = ٥٣)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٦,٤٥	٢,٤٣		٢,٧٥	٠,٠٠٨
الضغوط الدراسية	١,١٦	٠,٣٤١	٠,٤٠٠	٣,٤١	٠,٠٠١
الضغوط الأسرية	٠,٨٢٧	٠,٢٦٧	٠,٣٦٢	٣,٠٩	٠,٠٠٣

$R^2 =$ ٠,٣٧٦

جدول (٢٢)

مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى منخفضي المرغوبية الاجتماعية (ن = ٦٨)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٢,١٤١-	١,٩١		١,١١-	٠,٢٦٦
الضغوط الدراسية	١,٢٩٢	٠,٢١٨	٠,٣٩٩	٥,٩٢	٠,٠٠٠
ضغوط المستقبل	٠,٩٧٧	٠,٢٤١	٠,٢٧٦	٤,٠٤	٠,٠٠٠
الضغوط الأسرية	٠,٦٧٧	٠,١٦٨	٠,٢٧٤	٤,٠٤	٠,٠٠٠
المواجهة السلبية	٠,٤٤٠	٠,١٣٣	٠,٢٣١	٣,٢٩	٠,٠٠١

R^2= ٠,٦٥٩

جدول (٢٣)

مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي المرغوبية الاجتماعية (ن = ٥٢)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	B	ت	الدلالة
الثابت	٣,١٣	١,٧٩٥		١,٧٤	٠,٠٨٤
المواجهة السلبية	٠,٧٥٧	٠,١٥١	٠,٣٨٢	٥,٠١	٠,٠٠٠
الضغوط الأسرية	٠,٩٢٦	٠,١٧٦	٠,٣٩٠	٥,٢٦	٠,٠٠٠
الضغوط الدراسية	٠,٧٢٥	٠,٢٣٨	٠,٢٣٧	٣,٠٤	٠,٠٠٣

R^2= ٠,٤٦٥

يتضح من جدول (١٣) أن الضغوط النفسية تسهم بنسبة ٥٦,٤% من التباين الكلي للاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة .

يتضح من جدول (١٤) , (١٥) أن الضغوط النفسية تسهم بنسبة ٥٨,٥% من التباين الكلي للاكتئاب لدى منخفضي الدفاع عن الحقوق وتسهم بنسبة ٤٣،٢% من التباين الكلي للاكتئاب لدى مرتفعي الدفاع عن الحقوق . . وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي مهارة الدفاع عن

الحقوق مقارنة بإسهامها المرتفع في الاكتئاب لدى منخفضي مهارة الدفاع عن الحقوق . . وتؤكد هذه النتيجة على أهمية مهارة الدفاع عن الحقوق في الإدراك المنخفض للضغوط والحد من تأثيرها السلبي المتمثل في الاكتئاب . ويرى الباحث تفسيراً لهذه النتيجة أن مرتفعي الدفاع عن الحقوق لديهم القدرة على التمسك بالحقوق الخاصة وعدم السماح للآخرين بانتهاك خصوصياتهم والقدرة على رفض المطالب غير المناسبة للآخرين . ومثل هذه المهارات تعد مهارات مواجهة إيجابية تتجه للتعامل مباشرة مع المشكلة مما يساعد من التعامل الإيجابي معها والحد من تأثيرها وبالنظر لأبعاد الضغوط المساهمة في الاكتئاب لدى منخفضي الدفاع عن الحقوق . . نجدها ضغوط تتعلق بالأسرة والدراسة وفي هذه المواقف يتعامل الطالب مع الآباء والمعلمين وعليه فإن ممارسة الطالب في الدفاع عن حقوقه تنخفض مع كل من هاتين الفئتين نظراً لما يحظيان به من تقدير تكرسه ثقافة المجتمع والأخلاقيات العامة والقيم الدينية .

يتضح من جدول (١٦) , (١٧) أن الضغوط النفسية تسهم بنسبة ٧٢,٣% من التباين الكلي للاكتئاب لدى منخفضي التوكيدية الاجتماعية , وتسهم بنسبة ٤٥،٤% من التباين الكلي للاكتئاب لدى مرتفعي التوكيدية الاجتماعية . . وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي مهارة التوكيدية الاجتماعية مقارنة بإرتفاع إسهامها في الاكتئاب لدى منخفضي مهارات التوكيدية الاجتماعية. . وتؤكد هذه النتيجة على أهمية مهارة التوكيدية الاجتماعية في انخفاض إدراك الضغوط والحد من تأثيرها. ويرى الباحث تفسيراً لهذه النتيجة أن مرتفعي التوكيدية الاجتماعية ترتفع لديهم مهارات التعامل مع الآخرين والقدرة على المبادأة والاستمرار في وإنهاء التفاعلات الاجتماعية بسهولة في المواقف المختلفة . وأيضاً لديهم قدرة على التخلص من المواقف المحرجة بيسر ويستطيعون التعبير عن مشاعرهم والإفصاح عن أفكارهم و تكوين علاقات جديدة وطلب المساعدة والدعم من الآخرين . . وتعد هذه المهارة أساسية في تخفيض آثار الضغوط . فتشير دراسات (كوبازا) إلى أهمية المساندة والقدرة على طلب الدعم

من الآخرين في الحد من آثار الضغوط . وفي هذا السياق تشير أيضاً دراسة عماد محمد مخيمر(١٩٩٧) إلى أهمية دور المساندة الاجتماعية كمتغير مقاوم للضغوط وآثارها النفسية (الاكتئاب) .

كما يشير الجدول (١٧) على أن منخفضي التوكيدية الاجتماعية يواجهون ضغوطاً من قبيل عدم قدرتهم على التوافق الدراسي أو المعاناة من المشكلات الأسرية وتخوفهم من المستقبل وقد يعزي ذلك إلى أن هذه الأنواع من الضغوط تتطلب قدراً عالياً من التفاعل الاجتماعي , فالتوافق الدراسي يتطلب مهارات اجتماعية تعين الطالب على تجاوز صعوبات الاندماج في مجتمع الدراسة , والتخوف من المستقبل يعزي إلى نقص في مهارات الاتصال الاجتماعي أو طلب المساندة من الآخرين .

يتضح من جدول (١٨) , (١٩) أن الضغوط النفسية تسهم بنسبة ٤٩,٣% من التباين الكلي للاكتئاب لدى منخفضي التوجيهية , وتسهم بنسبة ٥٤% من التباين الكلي للاكتئاب لدى مرتفعي التوجيهية. . وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع إسهام الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي التوجيهية مقارنة بانخفاض إسهامها في الاكتئاب لدى منخفضي التوجيهية. . وتؤكد هذه النتيجة على ارتفاع إسهام الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي التوجيهية مما يشير إلى أن هذه المهارة من مهارات التوكيد لاتحد من الضغوط أو آثارها وهذه النتيجة تختلف عما هو متوقع طبقاً للإطار النظري . ويرى الباحث تفسيراً لهذه النتيجة أن مرتفعي التوجيهية لديهم نزعة للقيادة والتأثير على الآخرين وتحمل المسؤولية . مما يجعلهم يتعرضون لمشكلات تفوق ما يتعرض له زملاؤهم الآخرين . . فهم يحاولون دوماً فرض قناعاتهم على الآخرين والتي قد تواجه بالرفض , وأيضاً في المواقف الصعبة يكون لديهم ميل لقيادة وتوجيه الآخرين مما يعرضهم للعديد من المتاعب .

يتضح من جدول (٢٠) , (٢١) أن الضغوط النفسية تسهم بنسبة ٦٦,٨% من التباين الكلي للاكتئاب لدى منخفضي الاستقلالية وتسهم بنسبة

٣٧،٦% من التباين الكلي للاكتئاب لدى مرتفعي الاستقلالية. . وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض مساهمة الضغوط النفسية في الاكتئاب لدى مرتفعي الاستقلالية مقارنة بإسهامها بذوي الاستقلال المنخفض . . وتؤكد هذه النتيجة على الدور الذي تلعبه الاستقلالية في الحد من الضغوط وآثارها المتمثلة في الاكتئاب . ويرى الباحث تفسيراً لهذه النتيجة أن مرتفعي الاستقلالية لديهم قدرة على مقاومة ضغوط الجماعة ورفض الإذعان لمطالب الآخرين غير المقبولة وفي المقابل فإن نقص مهارة الاستقلال تزيد من احتمال تورط الفرد في أداء أنواع من السلوك المشكل نتيجة الخضوع لمحاولات الآخرين فرض وجهات نظرهم عليه وعجزه عن قول (لا) لأقرانه الذين يحاولون إغواءه بالتورط في أنشطه مخالفة أو سلوكيات لا يرغبها مثل تعاطي المخدرات أو التدخين .

يتضح من جدول (٢٢) ، (٢٣) أن الضغوط النفسية تسهم بنسبة ٦٥,٩% من التباين الكلي للاكتئاب لدى منخفضي المرغوبية الاجتماعية وتسهم بنسبة ٤٦,٥% من التباين الكلي للاكتئاب لدى مرتفعي المرغوبية الاجتماعية . وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض مساهمة الضغوط في الاكتئاب لدى مرتفعي المرغوبية الاجتماعية مقارنة بارتفاع مساهمتها في الاكتئاب لدى منخفضي المرغوبية الاجتماعية . وتؤكد هذه النتيجة على أهمية المرغوبية الاجتماعية في الإدراك المنخفض للضغوط والحد من آثارها (الاكتئاب) .

ويرى الباحث تفسيراً لذلك أن مرتفع المرغوبية الاجتماعية يميل لوضع نفسه في شكل مناسب وملائم ومقبول اجتماعياً ، كما يتسم بالمشاركة الاجتماعية والالتزام الاجتماعي والقدرة على الإقناع مما يمكنه من التفاعل بإيجابية مع المواقف الاجتماعية .

ويتضح من الفرض السابق أهمية مهارات التوكيد كمهارات مقاومة للضغوط وتحد من آثارها فيما عدا متغير التوجيهية .

وتتفق هذه النتيجة مع نتـائج العديـد مـن الدراسـات مثـل Elliot & Gramling (1990), Lee &crockett(1994) , Joe et al (1999)

ولعل أهمية مهارات التوكيد في الحد من الضغوط وآثارها تكمن فـي أنهـا مهارات مواجهة فعالة ويؤكد (طريف شوقي ، ١٩٨٨ : ٢٠٧) على أن التوكيـد المرتفع يقلل من روافد الاكتئاب ، فكفاءة المواجهة في المواقف ، وخبرات النجاح تنمي الشعور بالكفاءة الذاتية . وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع العديد من التوجيهـات النظرية .

فيفترض نموذج العجز المتعلم أن عدم قدرة الفرد على التحكم في المواقـف الضاغطة (عجز عن المواجهة) تجعله عرضة للاكتئاب .

وأيضاً نموذج لازاروس lazarus الذي يعتبر أن عجز الفرد عن المواجهـة الإيجابية للأحداث يشكل عاملاً هاماً لإدراك الضغوط وتفسير الاكتئاب عندما يدرك الفرد عدم فعالية أساليب المواجهة.

وتشير نتائج الفرض أيضاً إلى أن ارتفاع التوكيد يحد من مساهمة الـضغوط في الاكتئاب . ويعزي ذلك إلى تمتع مرتفعي التوكيد بأساليب مواجهـة متمركـزة حول المشكلة ، فيرى (Dorothy, 1990:98) أن مرتفعي التوكيـد يتمتعـون بمرونة اجتماعية وتقييمهم للأحداث الخارجية لا ينطوي عادة على شعور بالتهديد .

وتؤكد (Eliana, 1983:17) أن أهمية التوكيد في مقاومة الضغوط تكمن في رفض ضغوط الآخرين وقول (لا) .

وتوصل كل من Joe et al (1999) إلى انخفاض أنماط التكيف الفسيولوجي السلبي (مشكلات جنسية) لدى مرتفعي التوكيد عند مواجهة مواقف ضاغطة مما يجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قرارات ناجحة .

ويؤكد كل من Elliot & Grambling (1990) على أهمية التوكيد المرتفع في طلب الدعم مما يساعد على مواجهة الأحداث الضاغطة .

ويتضح من الجداول من (١٤) ، (١٦) ،(٢٠) ، (٢٢) ، (٢٣) أن المواجهة السلبية من أبعاد الضغوط الهامة التي تسهم في الاكتئاب لدى منخفضي السلوك التوكيدي (الدفاع عن الحقوق ، التوكيدية ، الاستقلال ، المرغوبية) ويشير ذلك إلى أن تبني الفرد لأساليب مواجهة تقوم على – كما هو واضح من عبارات بعد المواجهة السلبية في مقياس الضغوط – الاستسلام السريع عند المواجهة والارتباك والخجل وتوقع الفشل والتجنب . كل هذه الأساليب تنمي اتجاهات سلبية نحو الذات مما يجعل الفرد عرضة للمشاعر الاكتئابية فيميل للمبالغة والتضخيم ولوم الذات والتوجه الانتقائي للمعلومات عن الذات والتي تمثل في مجملها أفكاراً سلبية نحو الذات والعالم الخارجي والمستقبل كما يؤكد نموذج بيك Beck في تفسير الاكتئاب .

ويتضح من الجدول (١٤) إلى الجدول (٢٣) أن الضغوط الأسرية والدراسية والمواجهة السلبية لها مساهمات دالة في الاكتئاب دون غيرها من أبعاد الضغوط في جميع أبعاد السلوك التوكيدي ، وتشير هذه النتيجة إلى تبني أفراد العينة لأساليب غير فعالة في مواجهة الضغوط الأسرية الدراسية .

ومن زاوية أخرى تؤكد هذه النتيجة على أن تمتع الفرد بسلوكيات توكيدية لا يحد من مساهمة هذه الضغوط في الاكتئاب .

ويرى الباحث تفسيراً لهذه النتيجة أن الضغوط الأسرية والدراسية تعد في كثير من الأحيان من المواقف التي لا يمكن التحكم فيها أو إيقاف حدوثها مثل (قسوة الأب ، القيود الأسرية ، المشكلات المادية ، الإحساس بالإهمال ، تدخلات الأسرة ، نقص التوافق الدراسي ،الشعور بنقص الإنجاز)

وعادة ما تدرك الأحداث التي لا يتحكم بها على أنها أمور ضاغطة مثل المرض أو موت أحد الأشخاص الذين نحبهم . وأحد الأسباب الواضحة للشعور بالضغوط هي عدم استطاعتنا بالتحكم لأننا لا نستطيع أن نعمل أي شيء لتغييرها أو لا يمكن إيقاف حدوثها (خضر عباس بارون ، ٢٠٠٢ : ٢١٦) .

ونقص التحكم في المواقف يقود للضغوط وعندما يفشل الفرد في التعامل معها بإيجابية فقد يلجأ للامبالاة والاستسلام (العجز) ويصاحب ذلك مشاعر الاكتئاب طبقاً لنموذج سيلجمان للعجز المتعلم .

ومن ناحية أخرى فإن السلوكيات التوكيدية مثل قول (لا) والرفض والإفصاح عن المشاعر والاستقلال والدفاع عن الحقوق عادة تكون غير مناسبة عند التعامل مع المواقف الأسرية والدراسية التي تتطلب الاحترام والطاعة والإذعان والتقدير ومجاراة المعايير طبقاً للتنميط الثقافي .

ويرى الباحث أن انخفاض التوكيد في البيئة الدراسية ينطوي على مواجهة الطالب للعديد من المشكلات . فنقص التوكيد يحد من قدرة الطالب على المشاركة في الأنشطة أو التحدث أمام زملائه أو عرض وجهة نظره أو طلب استفسارات ويصعب عليها رد عدوان زميل أو مقاومة ضغوط الزملاء لممارسة سلوكيات قد لا يرضى عنها . أيضاً يصعب عليه طلب مساعدة من الآخرين مما يجعله عرضة للضغوط .

نتائج الفرض الخامس :

ينص الفرض على أنه " تختلف مساهمة الضغوط النفسية في العدوان باختلاف مستوى السلوك التوكيدي " وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء تحليل انحدار لحساب مساهمة الضغوط النفسية في العدوان (متغير تابع) لدى أفراد العينة الكلية . ثم قام الباحث بتقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين (المجموعة الأولى مرتفعي السلوك التوكيدي والثانية منخفضي السلوك التوكيدي . وتم حساب مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى المجموعتين ، والجداول التالية توضح النتائج .

جدول (٢٤)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى أفراد العينة الكلية (ن= ٢٠٠)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٤٤,٦٠	٢,٥٣	-	١٧,٦١	٠,٠٠٠
- الضغوط الأسرية	٠,٩١٣	٠,٢٣١	٠,٢٥٨	٣,٩٥	٠,٠٠٠
- ضغوط الاختبارات	٠,٨٠٤	٠,٢٤٩	٠,٢١٧	٣,٢٣	٠,٠٠١
- ضغوط المستقبل	٠,٧٩٩	٠,٣٢٩	٠,١٦٠	٢,٤٣	٠,٠١٦
- الضغوط الدراسية	٠,٦٤٦	٠,٣٠٤	٠,١٤٢	٢,١٢	٠,٠٣٥

R^2= ٠,٢٨٦

جدول (٢٥)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى منخفضي الدفاع عن الحقوق (ن = ٥٦)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٥٤,٤٦	٤,٠٢	-	١٢,٧٩	٠,٠٠٠
- ضغوط المستقبل	١,٣١	٠,٦٠٦	٠,٢٨٠	٢,١٧	٠,٠٣٤
- ضغوط الاختبارات	٠,٨٨٤	٠,٤٣٣	٠,٢٦٣	٢,٠٤	٠,٠٤٦

R^2= ٠,١٨٩

جدول (٢٦)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى مرتفعي الدفاع عن الحقوق (ن = ٦٦)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٤٦,٢٨	٣,١٣	-	١٤,٧٥	٠,٠٠٠
- الضغوط الدراسية	١,٧٨	٠,٤٥٩	٤١٧	٣,٨٩	٠,٠٠٠
- ضغوط الأسرية	١,٢٣	٠,٤٢٦	٠,٣١٠	٢,٨٩	٠,٠٠٥

R^2= ٠,٣٥٢

جدول (٢٧)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى منخفضي التوكيدية الاجتماعية (ن = ٦٧)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٤٩,٦٥	٣,٨٣	-	١٢,٩٥	٠,٠٠٠
- الضغوط الأسرية	١,٣١	٠,٣٦١	٠,٣٩٨	٣,٦٣	٠,٠٠١
- ضغوط الاختبارات	٠,١٨٤	٠,٤٦٩	٠,٢٦٧	٣,٤٣	٠,٠١٨

$R^2 =$ ٠,٢٨٩

جدول (٢٨)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى مرتفعي التوكيدية الاجتماعية (ن = ٦٥)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٤٤,٧١	٣,٦٦	-	١٢,١٨	٠,٠٠٠
- الضغوط الدراسية	١,٤٨	٠,٥٤٩	٠,٣٢٦	٢,٦٩	٠,٠٠٩
- ضغوط الاختبارات	٠,٨٩٩	٠,٣٨٧	٠,٢٨١	٢,٣٢	٠,٠٢٣

$R^2 =$ ٠,٢٦٤

جدول (٢٩)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى منخفضي التوجيهية (ن = ٦٧)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٥٦,٠٥	٢,١٣	-	٢٦,٣١	٠,٠٠٠
- الضغوط الأسرية	١,٧٣	٠,٣٧٥	٠,٤٩٨	٤,٦٣	٠,٠٠٠

$R^2 =$ ٠,٢٤٨

جدول (٣٠)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى مرتفعي التوجيهية (ن = ٦٧)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٥١,٧٥	٣,٠٤٩	-	١٦,٩٧	٠,٠٠٠
- الضغوط الأسرية	١,٣٠٢	٠,٣٥٨	٠,٣٩٨	٣,٦٣	٠,٠٠١
- ضغوط الاختبارات	٠,٨٢٦	٠,٣٦٦	٠,٢٤٧	٢,٢٥	٠,٠٢٧

$R^2 =$ ٠,٢٥٠

جدول (٣١)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى منخفضي الاستقلالية (ن = ٦٥)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٥٧,١٩٤	٢,٠٨٨	-	٢٧,٩٩	٠,٠٠٠
- الضغوط الأسرية	١,٦٣٣	٠,٣٨٨	٠,٤٦٩	٤,٢١	٠,٠٠٠

$R^2 =$ ٠,٢٢٠

جدول (٣٢)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى مرتفعي الاستقلالية (ن = ٦٧)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٣٧,٧٠	٤,٩٢	-	٧,٦٥	٠,٠٠٠
- الضغوط الدراسية	١,٦٠	٠,٥٠٨	٠,٣٥٩	٣,١٥	٠,٠٠٣
- الضغوط الأسرية	١,٤٢	٠,٣٩٨	٠,٤٠٨	٣,٦٢	٠,٠٠١
- الحاجة للمساندة	١,٤٦	٠,٦٨٤	٠,٢٣٤	٢,١٤	٠,٠٣٧

$R^2 =$ ٠,٤٤٨

جدول (٣٣)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى منخفضي المرغوبية الاجتماعية (ن = ٦٨)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٤٨,٣٨	٣,٦٦١	-	١٣,٢١	٠,٠٠٠
- الضغوط الأسرية	٠,٨٧٦	٠,٣٣٥	٠,٢٥٤	٢,٦١	٠,٠١١
- ضغوط الاختبارات	٠,٩١٥	٠,٣٨٧	٠,٢٣٤	٢,٣٦	٠,٠٢٩
- الضغوط الدراسية	٠,٩٩٤	٠,٤٤٣	٠,٢٢٠	٢,٢٤	٠,٢٧

$R^2 =$ ٠,٢٧٥

جدول (٣٤)

مساهمة الضغوط النفسية في العدوان لدى مرتفعي المرغوبية الاجتماعية (ن = ٥٢)

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	ت	الدلالة
- الثابت	٤٥,٥٧	٢,٧٣٢	-	١٦,٦٨	٠,٠٠٠
- الضغوط الأسرية	١,٠١١	٠,٣٠٠	٠,٢٩٩	٣,٣٦	٠,٠٠١
- ضغوط المستقبل	١,٢١٣	٠,٤٣٢	٠,٢٥٧	٢,٨٠	٠,٠٠٦
- الضغوط الاختبارات	٠,٦١٥	٠,٣٠٠	٠,١٨٣	٢,٠٤	٠,٠٤٣

$R^2=$ ٠,٢٩٨

يتضح من جدول (٢٤) أن الضغوط تسهم بنسبة ٢٨,٦% من التباين الكلي للعدوان لدى أفراد العينة الكلية .

يتضح من الجدول (٢٥) ، (٢٦) أن الضغوط النفسية تسهم بنسبة ١٨,٩% من التباين الكلي للعدوان لدى منخفضي الدفاع عن الحقوق وتسهم بنسبة ٣٥,٢% من التباين الكلي للعدوان لدى مرتفعي الدفاع عن الحقوق . وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع مساهمة الضغوط في العدوان لدى مرتفعي الدفاع عن الحقوق وهذا يؤكد على أن مرتفعي الدفاع عن الحقوق عند تعرضهم للضغوط النفسية فإن آثارها تظهر في صورة سلوك عدواني . وقد يعزي ذلك إلى حرص هذه الفئة في الدفاع عن حقوقها وقول (لا) .

ويتضح من جدول (٣١) ، (٣٢) أن الضغوط النفسية تسهم بنسبة ٢٢% من التباين الكلي للعدوان لدى منخفضي الاستقلالية وتسهم بنسبة ٤٤,٨% من التباين الكلي للعدوان لدى مرتفعي الاستقلالية . وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع مساهمة الضغوط في العدوان لدى مرتفعي الاستقلالية . وهذا يؤكد على أن مرتفعي الاستقلالية عند تعرضهم للضغوط النفسية فإن آثارها تظهر في صورة سلوك عدواني .

يتضح من جداول (٢٧) ، (٢٨) ، (٢٩) ، (٣٠) ، (٣٣) ، (٣٤) أن نسبة مساهمة الضغوط في العدوان لا يختلف كثيراً بين كل من منخفضي ومرتفعي (التوكيدية الاجتماعية ، التوجيهية ، المرغوبية الاجتماعية) .

من العرض السابق يتضح أن ارتفاع السلوك التوكيدي (الدفاع عن الحقوق والاستقلالية) لا يعمل كمتغير مقاوم لآثار الضغوط التي تظهر في صورة عدوان بل كانت النتيجة عكسية حيث ارتفعت نسبة مساهمة الضغوط في العدوان لدى مرتفعي كل من الدفاع عن الحقوق والاستقلالية ، وإن أبعاد السلوك التوكيدي الأخرى (التوكيدية الاجتماعية ، التوجيهية المرغوبية) كانت حيادية التأثير في العلاقة بين الضغوط والعدوان . ونستخلص من ذلك : أن ارتفاع السلوك التوكيدي لا يحد من آثار الضغوط المتمثلة في العدوان بل احتمالية أن يكون العدوان مظهراً للضغوط لدى مرتفعي التوكيد هي الأقرب . ويرى الباحث تفسيراً لذلك في الإشكالية القائمة بين التوكيد والعدوان . فبالرغم من جهود الباحثين في تحديد محددات فاصلة بين المفهومين إلا أن هذين المتغيرين يخضعان للإطار البيني الثقافي والتعلم الاجتماعي ، فما قد يمثل توكيد في ثقافة قد ينظر إليه كعدوان في ثقافة أخرى ، فعلى سبيل المثال رفض الابن لتدخل الأسرة في شئونه الخاصة يعد توكيد في المجتمع الأمريكي ، ويعد سلوكاً جانحاً في ثقافتنا العربية على حد قول (طريف شوقي ، ١٩٩٨ : ٧٢) فالثقافة العربية تحبذ خصال معينة في السلوك الأسري مثل الطاعة .

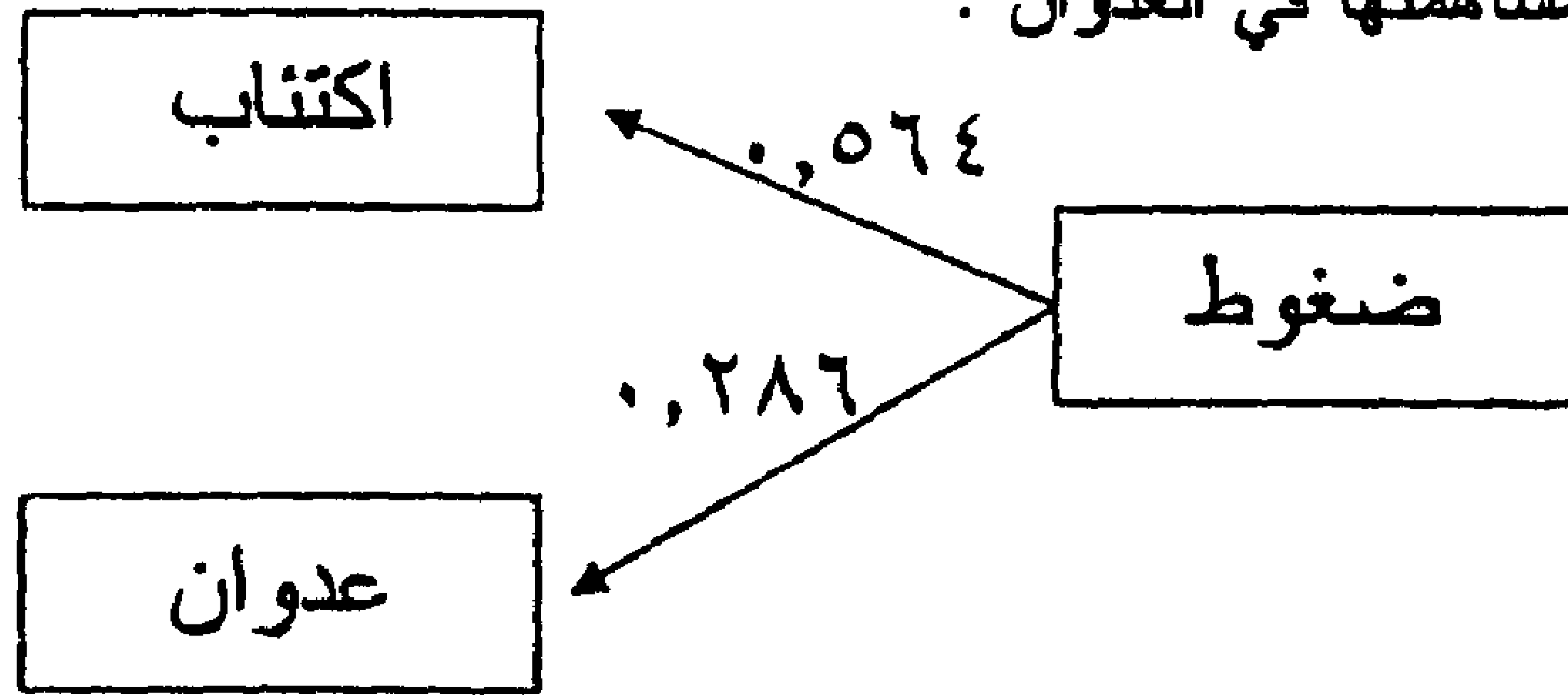
ومن ناحية أخرى فإن الدفاع عن الحقوق والاستقلالية هي الأقرب من بين أبعاد السلوك التوكيدي الأخرى . للسلوك العدواني في ثقافتنا العربية فالدفاع عن الحقوق يتطلب قدراً مرتفعاً من التوكيد قد يصل للصدام مع الآخرين في ثقافة ما ، وقد يكون من السهل على الفرد ممارسة الدفاع عن حقوقه عندما يسبغ المجتمع حمايته على من يمارس هذا السلوك .

وأيضاً فإن الاستقلالية وما ينطوي عليها من رفض ضغوط الآخرين وحق الاختلاف معهم فإن هذا يتطلب قدراً عالياً من التوكيد قد يصل إلى ممارسة العدوان .

وعموماً يمكن القول : إن السياق الثقافي يلعب دوراً هاماً في تمايز أو تداخل المفهومين .

وكما سبق أن ذكرنا فإنه ثمة متغيرات وسيطة بين الضغوط والعدوان يضاف إليها متغيرات ارتفاع السلوك التوكيدي (الدفاع عن الحقوق ، الاستقلالية)

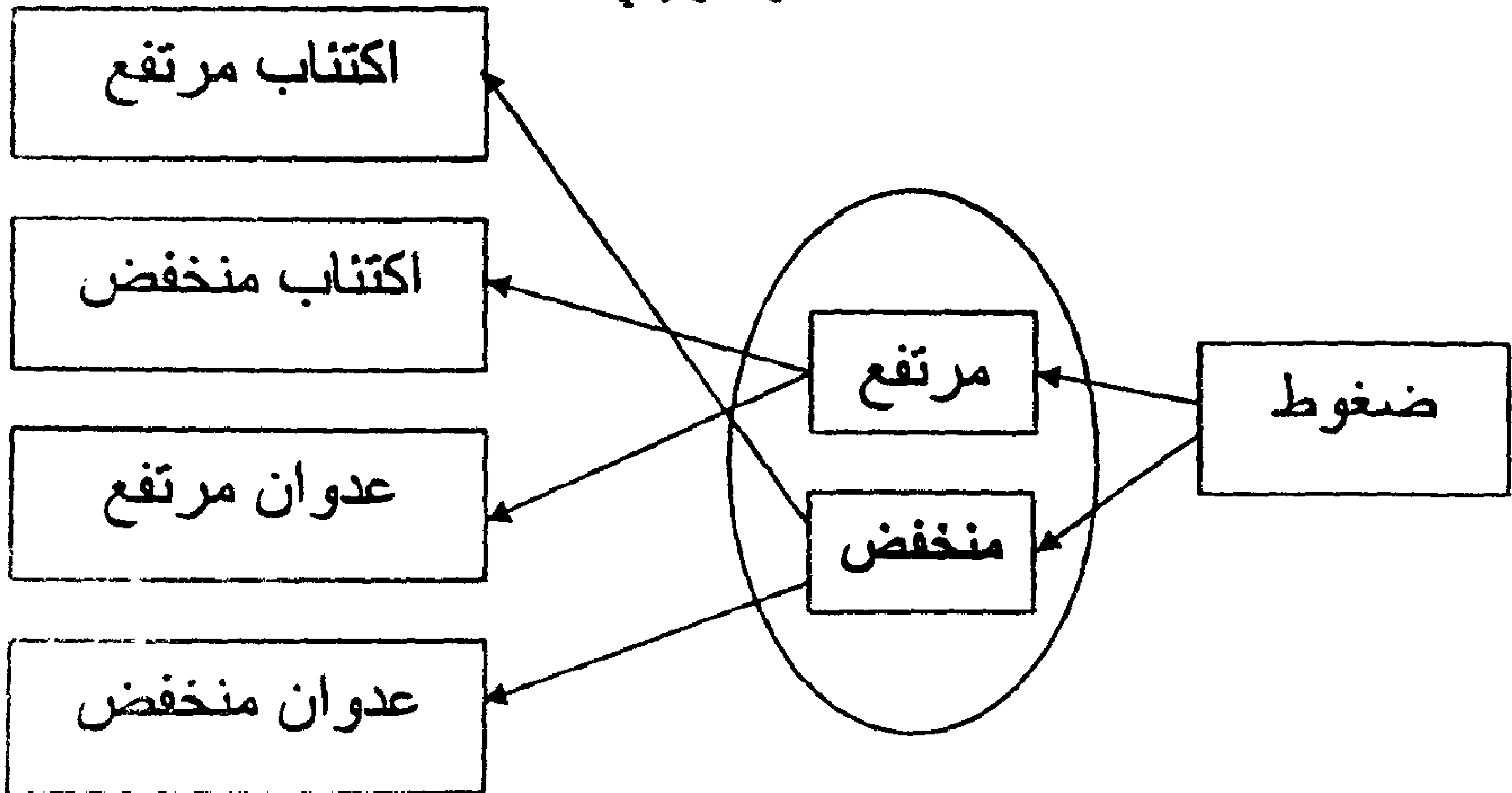
ويتضح من نتائج الفرضين الرابع والخامس أن مساهمة الضغوط في الاكتئاب أعلى من مساهمتها في العدوان .



شكل رقم (٣)

ويمكن توضيح نتائج الفرضين في النموذج التالي :

سلوك توكيدي



شكل رقم (٤)

ويرى الباحث أن هذا النموذج في حاجة للمزيد من الدراسات باستخدام أبعاد مختلفة للتوكيد .

خلاصة وتوصيات :

أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها :

- أكدت نتائج الدراسة ما توصلت له نتائج دراسات عديدة من أن الاكتئاب والعدوان يعدا من نواتج الضغوط .
- نسبة مساهمة الضغوط في الاكتئاب أعلى من نسبة مساهمتها في العدوان ، و هذه النتيجة في حاجة للمزيد من الدراسة ، فما نملك من معلومات علمية قليلة في هذا الشأن .
- أن للتوكيد المرتفع (الدفاع عن الحقوق ، التوكيدية الاجتماعية ، الاستقلالية ، المرغوبية الاجتماعية) دورا واضحا في الحد من الضغوط وآثارها المتمثلة في الاكتئاب وهذه النتيجة تظهر الحاجة لإعداد برامج لتنمية السلوك التوكيدى لمساعدة الأفراد في تحسين قدراتهم على مواجهة الضغوط الاجتماعية .
- ان التوكيد المرتفع لم يحد من مساهمة الضغوط في العدوان بل ارتفعت مساهمتها في العدوان لدى مرتفعى (الدفاع عن الحقوق ، الاستقلالية) وهذه النتيجة في حاجة للمزيد من الدراسة من ناحية ، ومن ناحية أخرى توجه بضرورة الحذر عند إعداد وتخطيط برامج للسلوك التوكيدى مخافة من تنميتها لسلوكيات عدوانية .
- اختبار مدى فعالية السلوك التوكيدى في مواجهة ضغوط الأمراض المزمنة.
- إجراء المزيد من الدراسات للإجابة على السؤال التالي : هل أساليب المواجهة تعد حالة أم سمة .
- إجراء المزيد دراسات للكشف عن المتغيرات الوسيطة في علاقة الضغوط بالعدوان .

المراجع

١- توفيق عبد الله توفيق (٢٠٠٣) ، المكونات العاملة للسلوك العدواني لدى عينات من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد (٣) العدد (٢) ، ص ٣٢٣ - ٣٤٥ .

٢- حسين فايد (٢٠٠١) ، العدوان والاكتئاب ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الاسكندرية .

٣- خضر عباس بارون (٢٠٠٢) ، الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت .

٤- راوية محمود حسين دسوقي (١٩٩٥) ، فعالية الذات وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة وبعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقات ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد ٢٤ ، ص ٢٦٩ -٢٩١ .

٥- رئيفة رجب عوض (٢٠٠١) ، ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة ، التشخيص والعلاج ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٦- شعبان رضوان (١٩٩٢) ، العلاقة بين أحداث الحياة ومظاهر الاكتئاب ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

٧- طريف شوقي فرج (١٩٩٨) ، توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية ، دار غريب للطباعة النشر ، القاهرة .

٨- عبد الرحمن أحمد محمد هيجان (١٩٩٨) ، ضغوط العمل (مصادرها ونتائجها وكيفية إدارتها) ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإدارية ، معهد الإدارة العامة ، الرياض .

٩- عبد الستار إبراهيم (٢٠٠١) ، الضغوط اللاحقة للصدمات النفسية والانفعالية : منهج سلوكي متعدد المحاور لفهمها وعلاجها ، كتاب المؤتمر الدولي الثالث

للخدمات النفسية والاجتماعية في مجتمع متغير ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الكويت ، ص ص ١٩-٥٥ .

١٠- علاء محمود شعراوي (٢٠٠٣) ، بعض المتغيرات الديموجرافية وسمات الشخصية وعلاقتها بعزو المسئولية عن الضغوط المهنية لدى معلمي التعليم العام ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد ٣٨ ، ص ص ٤٣٥-٤٨٢ .

١١- عماد محمد مخيمر (١٩٩٧) ، الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية ، متغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد ١٧ ، المجلد ٧ ، ص ص ١٠٣-١٣٨

١٢- عويد سلطان المشعان (٢٠٠٤) الضغوط النفسية ن النماذج التطبيقية ومهارات المواجهة من اجل النجاح ، مكتبة دار العروبة للنشر ، الكويت

١٣- عواطف حسين صالح (١٩٩٣) ، الفعالية الذاتية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الشباب الجامعي ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، العدد ٢٣، ص ص ٣٦١-٤٨١ .

١٤- محمد أحمد محمد إبراهيم (٢٠٠٢) ، اثر المعتقدات اللاعقلانية والتخصص الأكاديمي على الضغط النفسي للمعلمين . دراسة غير ثقافية في مصر والسعودية ، المجلة التربوية ، الكويت ، العدد ٦٤ ، ص ص ١٢٣-١٧٥ .

١٥- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) ، دراسات في الصحة النفسية ، الجزء الثاني ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة .

١٦- معتز سيد عبد الله (١٩٩٨) ، علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد يوليو ، ص ٦٤-٨٦ .

١٧- محمد علي كامل محمد مصطفى (٢٠٠١) ، دراسة مقارنة لبروفيلات (الضغوط النفسية) والإجهاد النفسي لدى ثلاثة مجموعات ذات مستويات مختلفة من الطاقة النفسية الفعالة ، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، العدد ٣٠ ، المجلد الثاني ص ص ١٩٧-٢٢١ .

18 - Austin, V. Shah, S & Mancer, S (2005). Teacher stress and coping strategies used to reduce stress, occupational therapy international, 12, 2, 63-80.

19- Benjamin, L, Chris, R & John, R, Z (2005). Daily Depression and Cognitions about Stress : Evidence for a trait like depressogenic cognitive style and the prediction of depressive symptoms in a prospective daily diary study, journal of personality and social psychology, 88, 4, 673 – 685.

20- Campbell, C. (1983). Coping with Hemodialysis : cognitive Appraisals, coping behaviors, spiritual, wellbeing, assertiveness, and Family adaptability and cohesion as correlates of adjustment, Dis. Abs, Int. (49-02B). 538.

21- Challahan, C. (2000). Stress, coping and personality hardiness in patients with temporomondibular disorders, rehabilitation psychology, 54, 1, 38-48.

22-Christine, A & Jerry, S (1993). Daily stress and the Trajectory of Mood : Spillover, response assimilation, contrast, chronic negative affectivity, journal of personality and social psychology, 64, 6, 1053-1063.

23-Constantine, M. Okazaki, S & Utsey, S (2004). Self-concealment, social self-efficacy, acculturative stress and depression in African, Asian, and Latin American International College Students, American Journal of Orthops Chiatry, 74, 3, 230-241.

24-Costa, P & Widiger, T (1994). Personality disorders and the five-factor model of personality, Washington, DC : American Psychological Association.

25-David, F (1993). Managing Stress, Published The British Psychological Society and Rutledge Ltd.

26-Davidge, A. (1989). The Relationship between Stress, coping and Adolescent substance use, Diss, Abs, Int. (50-07B), 3185.

27-Dorothy H, G. (1990). Stress Management an Integrated Approach to Therapy, BRNNER AZEL Publishers, New York.

28-Elaina, Z. (1983). Mastering Assertiveness skills. Power and positive influence at work, Amacom, American Management Associations.

29-Elliot, T, R. & Gramling, S. (1990). Personal assertiveness and the effects of social support among college students, journal of counseling psychology, 37, 427-436.

30-Erickson, D. et al (2001). Posttraumatic stress disorder and depression symptomatology in a sample of Gulf War Veterans : A prospective analysis, journal of consulting and clinical psychology, 69, 1, 41-49.

31-Glenn, I & Nerella, Y. (1985). Convergent and Discriminant validity of selected assertiveness measurers, journal of personality and social psychology, 49, 1, 243-249.

32-Howkins, J & Catalano, R & Wells, E. (1986). Measuring effects of a skills training intervention for drug abusers, journal of consulting and clinical psychology, 54, 5, 661-664.

33-Jakupcak, M, Lisak, D & Roemer, L. (2002). The role of masculine ideology and masculine gender role stress in men's perpetration of relationship violence, psychology of men & masculinity, 3, 2, 97-106.

34-Joe, T et al (1999) Assertiveness predicts threat and challenge reactions to potential stress among woman, journal of personality and social psychology, 76, 6, 1008-1021.

35-Kazdin, A & Whitley, M (2003). Treatment of parental stress to enhance therapeutic change among children referred for

aggressive and antisocial behavior, journal of consulting and clinical psychology, 71, 3, 504-515.

36-Keith, M. et al (1993) Extraversion and neuroticism as predictors of objective life events : A longitudinal analysis, journal of personality and social psychology, 65, 5, 1046-1053.

37-Kidorf, M. & Lang, A. (1999). Effects of social anxiety and alcohol expectancies on stress-induced drinking, psychology of addictive behaviors, 13, 2, 134-142.

38-Kiselica, M, Baker, S, Thomas, R. & Reedy, S. (1994). Effects of stress inoculation training on anxiety, stress and academic performance among adolescents. Journal of counseling psychology, 41, 3, 335-342.

39-Kobasa, S (1979). Stressful life events, personality and health : An inquiry into hardiness, journal of personality and social psychology, 37, 1, 1-11.

40-Kruk, M. et al (2004). Fast positive feedback between the adrenocortical stress response and a brain mechanism involved in aggressive behavior, behavioral neuroscience, 118, 5, 1062-1070.

41-Kubany, E. et al (2004). Cognitive Trauma Therapy for Battered women with PTSD (CTT-BW), journal of consulting and clinical psychology, 72, 1, 3-18.

42-Lauri, D. et al (2005) Personal, Health, Academic and Environmental predictors of stress for residence hall students, journal of American College Health, 54, 1, 15-29.

43-Lawrence, C & Andrews, K (2004) The influence of perceived prison crowd on mole inmates perception of aggressive events, Aggressive Behavior, 30, 4, 273-283.

44-Lazarus, R, S. & Folkman, S. (1984). Stress, appraisal and coping New York : Springer.

45-Lee, S. & Crockett, M. (1994). Effect of assertiveness training on levels of stress and assertiveness experienced by nurses in

Taiwan Republic of China, Issues in Mental Health Nursing, 15, 419-432.

46- Lisa, K. et al (2005). Assessment of stress in physician assistant students, journal of instructional psychology, 32, 2, 167-181.

47-Mario, M., victor, F. & Aron, L (1993). Attachment styles, coping strategies and posttraumatic psychological distress : The Impact of the Gulf War in Israel, journal of personality and social psychology, 64, 5, 817-826.

48- Marjorie, G. (2000). Stressors and coping strategies in community college students, ED 447872.

49-Mark, A. & Paul, K. (1993) Life stress and dysphoria : The role of self-esteem and hopelessness, journal of personality and social psychology, 65, 5, 1054-1060.

50- Mark, J. & Williams, G (1985). Attributional Formulation as a Diathesis – Stress Model : Metalsky et al. Reconsidered, journal of personality and social psychology 48, 6, 1572-1575.

51- Massong, S, Dickson, A, Ritzler, B & Laynf, C (1982). Assertion and defense mechanism preference, journal of counseling psychology, 24, 591-596.

52- Natalie, S. & Neil, B. (2002). The dynamics of threat and challenge appraisals prior to stressful achievement events, journal of personality and social psychology, 83, 3, 678-692.

53- Niall, B. & Adam, Z. (1995). A framework for studying personality in the stress process, journal of personality and social psychology, 69, 5, 890-902.

54- Nickel et al (2005) stressed aggressive adolescents benefit from progressive muscle relaxation : A random, prospective, controlled trial, stress and health, I, of the International Society for the investigating of stress, 21, 3, 169 – 175.

55- O'Brien, E. (1988). A longitudinal study of selected factors in marital separation adjustment : Assertiveness. self-

disclosure, independent living skills and sex role orientation, Dis., Abs, Int., (49-11B) 5028.

56- Petrie, K., Rotheram, M. (1982). Insulators against stress : self-esteem and assertiveness, psychological reports, 50, 963-966.

57- Richard, A. , Cathleen, G. & James, E. (1999). Life's stress events that American River College Students Experience, E D 428 797.

58- Richard, A.F. & Nancy (1997). Regulatory control and adults stress-related responses to daily life events, journal of personality and social psychology, 73, 5, 1107-1117.

59- Rita, A. (2001). Stress in life and at work, Response Books A division of Sage Publications, London.

60- Robert, R.M. (1984). Situational Determinants of coping responses: Loss, threat, and challenge, journal of personality and social psychology, 46, 4, 916-923.

61-Rowe, M & Sherlock, H. (2005). Stress and verbal abuse in nursing : do burned out nurses eat their young, journal of Nursing Management, 13, 3, 242 – 248.

62-Ruth, H. & Judy (1995). A test of the cognitive diathesis-stress model of depression in children: academic stressors, attributional style, perceived competence and control, journal of personality and social psychology, 69, 2, 370-380.

63-Schill, T. et al (1981). Responsible assertion and coping with stress, psychological reports, 49, 557-58.

64-Sheldon, C., David, A. & Andrew, P. (1993). Negative life events, perceived stress, negative affect, and susceptibility to the common cold, journal of personality and social psychology 64, 1, 131-140.

65-Shirley, F. (1994). Stress in academic life (the mental assembly line), the society for research into higher education and Open University Press, London.

66-Susan, D.C. & Constance, L, H. (1985). Perceptions of stressful life events and depression : A test of attributional models, journal of personality and social psychology, 43, 6, 1563-1571.

67-Susan, F. (1984). Personal control and stress and coping processes: A theoretical analysis, journal of personality and social psychology, 46, 4, 839-852.

68-Victor, F., Mario, M & Orit, T (1995). Does hardiness contribute to mental health during a stressful real life situation? The roles of appraisal and coping, journal of personality and social psychology, 68, 4, 687-695.

69-Wagenaar, et al (1994). Stress counseling theory and practice a cautionary review, journal of counseling and development, 73, 1.1-15

70-Watson, D (1988). Intreindividual and intraindividual analyses of positive and negative affect. Their relation to health complaints, perceived stress and daily activities, journal of personality and social psychology, 54, 6, 1020-1030.

71-Whisman, A & Kwon, P. (1993) : Life stress dysphoria : The role of self-esteem and hopelessness, journal of personality and social psychology, 65, 5, 1054-1060.

72-Yang, B. & Clum, G. (1994). Life stress, social support and problem solving skills predictive of depressive symptoms, hopelessness and suicide ideation in an Asian student population : A test of model, suicide and life-threatening behavior, 24, 2, 127-139.

73-Zika, S. & Chamberlain, K. (1987). Relation of hassles and personality to subjective well-being, journal of personality and social psychology, 53, 1, 155-162.

التوافق الزواجى في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي

مقـــدمة

تطلع الأسرة بدور مهم في استقرار المجتمع وتشكيل قيمه ووقايتـــه مـــن الجريمة والانحراف فبصلاحها ينعقد صلاح المجتمع وذلك لتأثيرهـــا القـــوى فـــي تشكيل سلوك الأبناء .

فالأسرة عامل هام للضبط والأمن الإجتماعى المتمثل في الالتزام الـــديني والقيمى واحترام القانون وتقبل الآخر المختلف والتعايش معه وإعلاء قيم التـــسامح والتعاون ، كما تعد عامل وقاية لأبنائها من الانحرافات السلوكية كتعاطي المخدرات والكحوليات وممارسة العنف (1999) . Davies . et . alوتحصنهم من عوامل القلق والاكتئاب والعزو السلبي (2003) clare . et.al كما تسهم فـــي تـــشكيل اتجاهاتهم الإيجابية نحو الإنجاز (2000). Barton & Lawraa

ونظرا لما للأسرة من أدوار هامة فقد حرصت الشرائع الـــسماوية علـــى توافر العديد من الضمانات والشروط التي تساعد في استقرارها وتماسكها وحمايتها وتقوية الروابط بين أفرادها

وتنشأ الأسرة في المجتمع المسلم بالزواج الذى شرعه الله وفـــق ضـــوابط وشروط . فقد حرص الإسلام على ضمان حماية واستقرار العلاقة الزوجية بدايـــة من مرحلة الاختيار إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الزوجين التي تقوم على المـــودة والرحمة و قيام كل منهما بواجباته نحو الآخر (كمال مرسى إبـــراهيم ، ١٩٩٥ ، ٦٣-٧٠) .

والزواج يعد من أهم ركائز الصحة النفسية للزوجين لإسهاماته في إشـــباع العديد من الحاجات والدوافع التي يصعب إشباعها دونه مثل دوافع الجنس ودافـــع الوالدية والحاجة للحب والتقدير والحاجة لتأكيد الذات والهوية (محمد السيد عبـــد

الرحمن ، ٢٠٠٢ : ١٥ – ١٦) والزواج الناجح من العوامل التي تدفع الزوجين للإنجاز والإبداع والقدرة على التجديد ومقاومة ضغوط الحياة والعمل (April & taos , 2005 :32) وقد يتحقق للفرد من خلال شعوره بالرضا والسعادة الزوجية العديد من النجاحات في مجالات الحياة الاجتماعية والعملية (حسن مصطفى عبد المعطى , راوية محمود حسين , ١٩٩٣ : ٦)

ويحدث العكس لدى الأزواج غير المتوافقين فيفشلون في مواجهه المشكلات والصعوبات مما ينمي لديهم الشعور بالنقص وعدم الكفاءة الأمر الذى يترتب عليه تعطيل طاقاتهم وقدراتهم ويقلل فرص نجاحهم في الحياة .

ونجاح العلاقة الزوجية وما يناط بها من مسئوليات وأدوار يتوقف بالدرجة الأولى على مستوى تفاعل الزوجين ورضاهما وتقبلهما للعلاقة الزوجية ، فالتوافق الزواجى مؤشر للزواج الناجح وسوء التوافق مؤشر للزواج الفاشل ، ويرى آركوف Arkoff (كمال إبراهيم مرسى ، ١٩٩٥ : ٢٣١-٢٣٢) أن من أهم علامات التوافق الزواجى الحسن :

أ – الشعور بالسعادة : حيث يشعر كل الزوجين بالسكن إلى الزوج الأخر والتعاطف معه والرضا عن والشعور بالارتياح لوجوده معه .

ب – حصول كل من الزوجين على مطالبه مما يعنى كفاءة كل منهما في القيام بواجباته نحو الأخر وتقارب السلوكيات مع التوقعات .

ج – التماسك حيث يرتبط الزوجان بمشاعر المودة والرحمة والحب ، ويغدو كل منهما لباسا للأخر يستره ويحميه ولا ينفصل عنه .

د – الانسجام والقدرة على حل المشكلات الأسرية ونجاح كل من الزوجين في مساعدة الأخر على النمو حيث يجتهد كل منهما في توفير الظروف التي تساعد الزوج الأخر على تحقيق الذات في البيت وفى العمل والاتفاق في الرأي حيث تتشابه أفكار الزوجين وميولهما واتجاهاتهما ومعتقداتهما .

هـ - الاستمتاع الجنسي Sex satis Faction

والمتتبع للدراسات النفسية في مجال التوافق الزواجى يستطيع أن يصنف موضوعاتها إلى :

- دراسات تتناول العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجى .
- دراسات تتناول ديناميات التوافق الزواجى .
- دراسات تتناول تأثير التوافق الزواجى على الأبناء .
- دراسات تتناول تأثير التوافق الزواجى على الصحة النفسية للأزواج .

وتقع الدراسة الحالية ضمن فئة الدراسات التي تبحث في عوامل التوافق الزواجى ، فقد دُرست العديد من المتغيرات التي تؤثر في التوافق الزواجى وتم تحديد الدور الدقيق للعديد منها في عملية التوافق ومن هذه التغيرات (مدة الزواج ، العمر عند الزواج ، الفرق بين عمر الزوجين ، مستوى التدين ، مستوى الدخل ، مستوى التعليم ، العوامل الأسرية السابقة للزواج ، عدد الأبناء وجنسهم) وأيضا فإن تأثير التوافق الزواجى على الأبناء والزوجين نال اهتمام العديد من الباحثين في البيئة العربية والبيئات الأخرى

وهناك العديد من المتغيرات التي أكدت دراسات أجنبية عديدة على أهميتها في التوافق الزواجى و لم تلق اهتماما كافيا في الدراسات العربية ومن هذه المتغيرات (اتجاهات الزوجين نحو الزواج ، القيم ، مستوى التدين ، عوامل الشخصية) ، ولعل تأثير عوامل الشخصية في التوافق الزواجى نال حظا وافرا من اهتمام الدراسات الأجنبية لدورها المهم في عملية التوافق الزواجى Cook (1995) , Nemechek & Olson (1999) , Toshiak .et.al (2002) , Shanpong & Eva (2005) .

وفى هذه الدراسة يقوم الباحث بدراسة تأثير العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، العصابية (N) ، الانبساط (E) ، التفتح (O) ، الطيبة (A) ،

يقظة الضمير (C) في التوافق الزواجى • وعلى الرغم من تعدد النماذج المتاحة للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلا أن اختيار الباحث وقع على نموذج كوستا وماكرى Costa & MCcrae لأنه يعد النموذج الأكثر شيوعاً في الدراسات النفسية •

والدراسة الحالية تهتم أيضا بالتعرف على دور الذكاء الانفعالي في عملية التوافق الزواجى فعلى الرغم من أهمية دور الذكاء الانفعالي للنجاح في العديد من المجالات الحياتية كما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات ، إلا أن دوره في نجاح العلاقة الزوجية لم يحظ باهتمام كاف من الباحثين •

وهناك العديد من الدلائل النظرية التي تؤكد أهمية الذكاء الانفعالي للزوجين في تفاعلهما وتوافقهما وتجاوز الصعوبات والمشكلات والضغوط من خلال الأطر النظرية لمفهوم الذكاء الانفعالى ، فقد أكدت النماذج الثلاثة الأكثر شهرة في الذكاء الانفعالى نموذج المهارات لدانيال جولمان Goleman ونموذج القدرة لـ ماير وسالوفى Mayer & salovey ونموذج الكفاءات الانفعالية (براون) Bra-onعلى العديد من المهارات الانفعالية مثل :-

أ - القدرة على التعاطف والحساسية تجاه الآخرين • ك - تأجيل الإشباع •

ب - التحكم في الاندفاعات • ل - التعبير عن المشاعر •

ج - النظرة الإيجابية للحياة • م - الوعي الذاتي •

د - القدرة على المساعدة • ن - تحمل الإحباط •

هـ - الكفاءة في حل الصراعات • س - حسن المعاشرة •

و - القدرة على التحكم في النزوات

وتوافر هذه القدرات بين الزوجين يمكنهما من التواصل الجيد وتفهم مشاعر القرين والثقة فيه وتجنب النقد والقدرة على إنهاء النقاش وتقديم الحلول والسيطره على مشاعر الغضب

مشكلة الدراسة .

تشير الدلائل إلى تنامي معدل النزاعات الزوجية مما حدا بالعديد من الدول تخصيص محاكم مستقلة لسرعة الفصل في تلك النزاعات لخطورة ما يترتب عليها من :

أ - إنهاك طاقة الزوجين والحد من قدرتهما على ممارسة دورهما نحو الأسرة .

ب - ممارسة العنف الأسرى ، والذي تعدى في كثير من الأحيان كونه ردة فعل لحالة غضب بل أصبح يمارس كسلوك سيكوباتى دون أي إحساس بآلام الضحية أو الندم على الفعل .

ج - التفكك الأسرى وارتفاع معدلات الطلاق ، والذي ترتب عليه تخلى الآباء عن أدوارهم الأسرية نحو الأبناء مما يؤثر في بنائهم النفسي فأبناء الأسر المفككة لا يثقون في أنفسهم ولا في والديهم ولا في الناس من حولهم . ويغلب عليهم التشاؤم والشك وتوقع الفشل وينمو لديهم شعور بالذنب وعدم الكفاءة واللجوء إلى سلوكيات دفاعية كالعدوان والتمرد والسلبية والتخريب فيضطرب توافقهم النفسي والاجتماعي وتزداد انحرافاتهم النفسية والسلوكية (كمال إبراهيم . ١٩٩٥ : ٢٣٢)

د - تنامي ظاهرتي أطفال الشوارع وعمالة الأطفال .

هـ - ارتفاع معدل الجرائم والانحرافات داخل المجتمع .

وفي هذه الدراسة يحاول الباحث الوقوف على بعض العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجى ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات الآتية :

أ- هل توجد ارتباطات دالة بين عوامل الشخصية والتوافق الزواجى ؟

ب- هل للذكاء الانفعالى دور في التوافق الزواجى ؟

ج - ما مدى إسهام عوامل الشخصية والذكاء الانفعالى في التوافق الزواجى ؟

أهداف الدراسة .

تهدف الدراسة لتحديد نوع وكم ما يلي .

أ - علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالتوافق الزواجى .

ب - علاقة الذكاء الانفعالي بالتوافق الزواجى .

ج - إسهام متغيرات الدراسة في التوافق الزواجى .

أهمية الدراسة .

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الدور الذى يلعبه التوافق الزواجي في استقرار الأسرة وحمايتها من الانزلاق في الخلافات والنزعات الأسرية مما يسمح بتوجيه طاقات الأفراد نحو القيام بأدوارهم الأسرية والاجتماعية ،

وللتوافق الزواجى أيضا مردوده الطيب على الأبناء يتمثل في حسن رعايتهم و الاهتمام بهم وتلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية وأيضاً له دوره في إحساس الزوجين بكفاءتهما الزوجية وقدرتهما على مواجهة المشكلات والعقبات والشعور بالرضا والسعادة والاستمتاع بالحياة.

فالمتوافقون زواجيا لديهم

أ - شعور بالرضا في العلاقة الزوجية

ب - إحساس بكفاءة الدور الأسرى ،

ج - قدرة على مواجهة المشكلات ،

د - إحساس المتبادل بالثقة ،والاندماج والتماسك

هـ - إحساس بالمسئولية نحو الأبناء ،

و - شعور بالمساندة والحماية والأمن ،

ك - شعور بالسعادة والتمتع بالحياة ،

ل - إحساس بكفاءة الإنجاز والثقة بالنفس

م - توافق جنسي .

أيضا تكمن أهميه الدراسة في أهمية المتغيرات التي تتناولها ، ففي حـــدود علم الباحث لا توجد دراسة عربية تناولت علاقة التوافق الزواجى بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الإنفعالى .

مصطلحات الدراسة .

أولاً: التوافق الزواجى ٠

يعرفه الباحث بمستوى الاتجاهات الإيجابية للزوج أو الزوجة نحو القـــرين والزواج بصفة عامة ٠ وأظهر التحليل العاملى الذى أجراه الباحـــث أن التوافـــق الزواجى يتكون من العوامل الآتية :

أ- عامل المساندة . يشير إلـــى إدراك الـــزوج أو الزوجـــة للمـــساندة العاطفيـــة والاجتماعية والاقتصادية التي يقدمها شريك الحيـــاة فـــي مواقـــف الأزمـــات والمواقف العادية .

ب- عامل التعبير الوجداني . يشير إلى إدراك الزوج أو الزوجة ورضـــاهم عـــن مستوى التعبير الوجداني (إظهار الحب والعطف و الملاطفة والإعجاب) مما يبدد الشعور بالملل والرتابة ويولد شعورا بالتجدد يجعل حياتهم مفعمة بالحيوية والنشاط ٠

ج- عامل الاتفاق . يشير إلى مدى إدراك الزوج أو الزوجة لحرص القرين علـــى التشاور معه في الأمور الأسرية والوفاء بالالتزامات وتبادل الرأي ومـــستوى الاهتمامات المشتركة ٠

د- عامل تجنب النقد . يشير إلى مدى إدراك الزوج أو الزوجة لتجنب القرين للنقد والسخرية وإظهار العيوب وتسفيه الآراء ٠

وتتحدد درجة التوافق الزواجى بالدرجة على المقياس ، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى التوافق الزواجي المرتفع ٠

ثانياً: عوامل الشخصية ٠

تتحدد عوامل الشخصية في هذه الدراسة بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO) كوستا و ماكرى (NEO - FFI) Costa & MacCrae والذي يتكون من العوامل التالية :

١- العصابية(N) . Neuroticism

يتميز الشخص العصابى بعدة خصائص فهو يشعر بالقلق ويعانى من الإحباط ويستجيب بقوة كبيرة لكل أنواع المثيرات ويجد صعوبة في العودة إلىالاتزان الانفعالى إذا ما اختل ، ومرتفعو العصابية عادة يميلون للشك ، والشعور بالذنب ، والارتباك ، والشعور بالتشاؤم ، والعدائية ، وانخفاض تقدير الذات ٠

٢- الانبساط (E) . Extraversion

يتكون عامل الانبساط من السمات الأولية الآتية (الميول الاجتماعية , والنشاط , والاندفاعية , والميل للمرح , والمشاركة , والإنجاز في إطار العمل الجماعي) والشخص المنبسط له أصدقاء كثيرون ويرتاح للناس حوله ويسعى للإثارة ويأخذ الأمور ببساطة ويحب الحفلات والشهرة ٠

٣- التفتح (O) . Openness

يشير هذا العامل إلى قدرة الفرد على الانفتاح على خبرات الآخرين والميل للتجديد والإبداع ٠

٤- عامل الطيبة (A) . Agreeableness

يشير هذا العامل إلى تعاطف الفرد مع الآخرين والتوحد مع حالاتهم الانفعالية ومساعدتهم في التغلب على أزماتهم والثقة في الآخرين والدفاع عن حقوقهم والميل للإيثار والقبول والتواضع ٠

٥- عامل يقظة الضمير (C) . Conscientiousness

يشير هذا العامل إلى الالتزام بالواجب والاعتراف بالخطأ والميل للإنجاز والتنظيم والترتيب والنزعة العقلانية ٠

(Howard & Howard, 1995 : 386 -90)

ثالثاً: الذكاء الإنفعالى .

أظهر التحليل العاملى الذى أجراه الباحث أن الذكاء الإنفعالى يتكون من العوامل الآتية :

أ- ضبط الانفعالات السالبة ٠ ويشير إلى السيطرة على مشاعر القلق والتوتر ومقاومة الاندفاع والغضب وقدرة الفرد في المحافظة على حالة الهدوء في المواقف الضاغطة ومواقف الأزمات ٠

ب- توظيف الانفعالات . وتشير إلى قدرة الفرد في السيطرة على المشاعر التي تعوق العمل ، والتخلص من مشاعر الإحباط وقدرته على مساعدة الآخرين في حلول مشكلاتهم واتخاذ قراراتهم و إدارة موقف الأزمة ويشير أيضاً إلى تأثير الحالة الوجدانية للفرد كالخوف والابتهاج في اتخاذ قرارات هامة ، فالخوف يولد الحذر ويحد من المغامرة ومشاعر الابتهاج تساعد في الإبداع ٠

ج- التعاطف . ويشير إلى مستوى مشاركة الفرد الوجدانية للآخرين وتجنب المواقف التى تتسبب في معاناتهم والعمل على مساعدتهم وتخفيف آلامهم .

الإطار النظري للدراسة .

التوافق الزواجي .

علي الرغم من أن الزواج يمثل مصدراً لكثير من الصراعات والمشكلات إلا أن قدرة الزوجين علي تخطي هذه العقبات والتي تعتمد بالدرجة الأولي علي

مستوى توافقهما الزواجي تجعل من الزواج مصدراً للمساندة والشعور بالسعادة والتفاعل والنجاح في الحياة فالتوافق الزواجي مطلباً أساسياً لضمان استقرار ونجاح العلاقة الزوجية في مواجهة الضغوط التي يواجهها الزوجين كما يعد أحد المجالات الهامة للتوافق العام والصحة النفسية .

وعند تتبع مفهوم التوافق الزواجى نجد أن أدبيات هذا الموضوع تذخر بالعديد من المفاهيم المتباينة التي يمكن إجمال بعضها في :

أولاً : التوافق الزواجي كمفهوم متعدد الأبعاد . يتحدد من خلال سلوكيات الزوجين في المواقف الحياتية مثل التعاون والتفاهم والمساندة وتجنب النقد و التعبير عن المشاعر والتواصل الجيد والقدرة علي ضبط المشاعر السالبة ودرجة الصراحة ووضوح الأهداف . (كمال إبراهيم مرسي ، ١٩٩٥ : ١٩٣) ، (حسين مصطفي ،وراويه محمود١٩٩٣: ٨) ، (Frosh , Mangelsdorf & Mchale, 1998: 1439) ،(طريف شوقي و محمد حسن عبد الله ٢٠٠٣ : ١٥٦)

ثانياً : التوافق الزواجي يتحدد من خلال قدرة الزوجين علي حل الصراعات ومواجهة الصعوبات والتفاعل بإيجابية في مواجهة ضغوط الحياة . (حسين مصطفي وراوية محمود ، ١٩٩٣ : ٨) (Addis & Bmard, 2002 :3) ، (Clare. et . al , 2003 : 150)

ثالثاً : التوافق الزوجي بين الأزواج يتحدد من خلال درجة التشابه بين الزوجين في الشخصية . (Gattis , Bems& simpson . 2004 : 565)

رابعاً : التوافق الزواجي يتحدد من خلال مستوى شعور كل من الزوجين بالسعادة الزوجية التي تتمثل في مجموع الأحداث الإيجابية والانفعالات السارة في حياتهما مثل البهجة والشعور بالتفاؤل .

David , Brock & David (2000)

وتباين مفاهيم الباحثين حول التوافق الزواجي يمكن عزوه إلي:-

- طبيعة الحياة الزوجية وما تحويه من تنوع في الجوانب السلوكية والانفعالية المتبادلة بين الزوجين في المواقف الحياتية العادية والضاغطة ويدعم هذا التباين باختلاف الأفعال الحياتية والأساليب التفاعلية بين الأزواج طبقاً لمتغيرات بيئية ديموجرافية مختلفة .
- الخلط والتداخل بين مفهوم التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى كالرضا الزواجي والسعادة الزوجية

وعدم اتفاق الباحثين حول مفهوم محدد للتوافق الزواجي نتج عنه تنوع في أدوات القياس وأساليب دراسة هذا الموضوع مما جعله مجالاً خصباً للبحث العلمي .

ويعرف الباحث الحالي التوافق الزواجي بأنه درجة الاتجاهات الإيجابية للزوج أو الزوجة نحو الآخر والزواج بصفة عامة وقدرتها علي التعاون والتفاهم في مواجهة ضغوط الحياة ومدي إدراك كل منهما بأن الزواج تحقق أهدافه ويشبع حاجاته ويساعده علي النمو والتجديد

العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي

لا تكاد تخلو حياة زوجية من ظهور خلافات ومشكلات بين الزوجين في مختلف مراحل العمر، وتعود هذه الخلافات لتعدد مصادر الضغوط والأزمات التي يتعرض لها الأزواج والتي منها(تدخلات الأهل ومشكلات الأبناء وتأثير الأصدقاء) وتتسبب تلك الخلافات في معاناة الزوجين وفشلهما في إشباع الحاجات الأساسية فتحد من قدرتهما على التفاعل والتواصل وتعمق لديهم الشعور بالحرمان والإحباط وإدراك التهديد وانخفاض الشعور بالأمن فتغدوا الحياة الزوجية مصدراً للتعاسة والشقاء

والخلافات الزوجية ليست شراً في كل الأحوال ،فقد تكون عاملاً هاماً في نمو العلاقة بين الزوجين وتقوية الروابط بينهما ويحدث ذلك عندما يكون لدي الزوجين قدرة علي تجنيب النقد واحترام كل منهما للآخر ولديهما قدر مشترك من التفاهم والاتصال الجيد . (كمال إبراهيم مرسي ، ١٩٩٥: ١٦٨)

وقدرة الزوجين على تحمل ضغوط الحياة الأسرية وتجاوز الخلافات والصراعات أو الانزلاق فيها يعتمد علي العديد من المتغيرات والتي من أهمها سمات الشخصية للزوجين واتجاهاتهما نحو الزواج ومدي إدراك كل منهما لتحقيق أهدافه ومستوى الرضي عن الدور الجنسي والخبرات الأسرية السابقة قبل الزواج ودرجة التدين ومستوى القيم والعديد من المتغيرات الديموجرافية مثل العمر ، التعليم ، الحالة الاقتصادية .

وقد حظي تأثير سمات شخصية الزوجين علي مستوى التوافق الزواجي باهتمام العديد من الباحثين فقد أجرى كل من هان وويد وبيتشر (Han , weed & Butcher (2003 دراسة للتعرف علي سمات الشخصية لدي مجموعة من الأزواج منخفضي التوافق الزواجي والخاضعين للعلاج النفسي وتم تطبيق مقاييس (MMBI . توصلت الدراسة أن لدي الأزواج منخفضي التوافق الزواجي سمات مرضية مثل توهم المرض،الحساسية المفرطة ، والذكورة والتفكير السلبي والاكتئاب . كما أن لديهم أفكار لاعقلانية نحو القرين كما توصلت نتائج دراسة كل من ستيفان وكينث (1990) Stephan & Kenneth إلي أن العصابية والقلق والاكتئاب والتشاؤم من أهم سمات منخفضي التوافق الزواجي .

وفي دراستهما عن علاقة التوافق الزواجي بتقدير الذات والقلق والاكتئاب توصلت دراسة كل من حسن مصطفي وراوية محمود حسين (١٩٩٣) إلي أن منخفضي التوافق الزواجى لديهم تقدير ذات منخفض ودرجة مرتفعة من الشعور بعدم الأمن.

وأشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ترتبط إيجابياً بالتوافق الزواجي عدا عامل العصابية

Stephanu & Kenneth (1990) David , Brock & David (2000)

وحول تشابه الزوجين في سمات الشخصية ، أشارت بعض الدراسات إلـى ان ذلك يعد مؤشراً لارتفاع التوافق الزواجي ومن هذه السمات :-

أ- تشابه الزوجين في عامل الانبساط(E) David &Brock & David(2000) .

ب- تشابه الزوجين في عامل الطيبة (A) Nemecheks & olson(1999) .

ج- تشابه الزوجين في عامل الانفتاح علي الخبرة (o) Fitzpatrick (2002) .

د- تشابه الزوجين في عامل يقظة الضمير (c) Shanbong & Eva (2005) .

وفى المقابل فإن تشابه الزوجين في عامل العصابية (N) يرتبط بانخفاض التوافق الزواجى Gattis. , Bems & Simpson (2004) , Zimet (2002)

وحول تأثير دور السلوك التوكيدي في التوافق الزواجي توصلت دراسة كـل من طريف شوقي و محمد حسن عبد الله (٢٠٠٣) إلي أن ارتفاع مهارات التوكيـد التالية (إبداء الإعجاب وضبط النفس والاعتذار العلني)· ترتبط بارتفاع مـستوى التوافق الزواجي ، وفي المقابل فإن ارتفاع مستوى مهارات توكيدية مثل مهـارات توجيه النقد ،والعقاب ، والدفاع عن الحقوق الخاصة وإظهار الاخـتلاف يـصاحبه مستوى منخفض من التوافق الزواجي .

وتوصلت دراسة شام و حسين (Shama & Husein (1992 إلـي أن الاهتمامات المشتركة والقدرة علي إظهار الود والحب والثقة وتجنب النقد والتفاهم العاطفي والرضا الجنسي وتقبل الدور من السلوكيات الزوجية التـي تـساعد فـي التوافق والاستقرار الزواجي .

وللوقوف علي مدي أهمية التشابه بين الزوجين في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبعض المتغيرات الأخرى توصل كل من شانهونج و إيفا Shanhong & Eva (2005) إلي أن تشابه الزوجين في عوامل الشخصية تأثيراً علي التوافق الزواجي يفوق تأثير متغيرات القيم والاتجاهات وأن تشابه الزوجين في كل متغيرات عوامل الشخصية له تأثير علي توافقهما الزواجي .

تأثير التوافق الزواجي علي الصحة النفسية للأزواج

يسهم الزواج بشكل إيجابي في تدعيم الصحة النفسية لدي الأزواج لما يحققه من إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية والاجتماعية وأكدت نتائج العديد من الدراسات علي أهمية الزواج في النمو النفسي للفرد وأن المتزوجين يتمتعون بسعادة عامة وإقبال علي الحياة وفعالية في الإنجاز والعمل مقارنة بغير المتزوجين ففي دراسة أجراها محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) علي مجموعة من المتزوجين وغير المتزوجين توصلت الدراسة إلي أن مستوي التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي والنفسي لدي المتزوجين أعلي منه لدي غير المتزوجين . والتوافق الانفعالي لدي الذكور المتزوجين أعلي منه لدي الإناث المتزوجات ، وتوصلت دراسة أحمد عبد الرحمن إبراهيم (٢٠٠١) إلي أن إدراك السعادة الزوجية له تأثير دال علي التوافق الاجتماعي والدراسي للطالبات المتزوجات .

وحول تأثير الحالة الزواجية (استقرار أو عدم استقرار) علي إدراك السعادة ، توصلت دراسة كل من دونالد وكريستيان Doniel & Christian (1998) إلي أن الحالة الزوجية تعد المنبئ الأقوى لمشاعر السعادة مقارنة بالعديد من المتغيرات الأخرى كالعمر ،التعلم ،الصحة ، والحالة الاقتصادية . وأن الاستقرار الزواجي اعتمد بدرجة كبيرة علي المساندة العاطفية والمادية والاجتماعية بين الأزواج والتي ارتبطت بالانفعالات الوجدانية Postive Affect للزوجين مثل البهجة والسرور والتفاؤل والمرح ولذة الاستمتاع وأن الاضطرابات الزوجية

ارتبطت بالانفعالات السالبة Negative Affect بين الزوجين مثل الحزن والخوف والاكتئاب ، والأفكار السالبة.

وأشارت نتائج دراسة كل من ديفد وبروك وديفد (David , Brock & David (2000 إلي أن الأزواج ذوي التفاعل الجيد والرضي عن الدور الجنسي وتجنب النقد كان لديهم شعور بالبهجة والتفاعل والإحساس العام بالسعادة ،كما توصلت دراسة فروش مانجليسدروفر و ميتشل Frosch , Mangelsdorf & Mchale (1998) إلي أن إدراك مساندة القرين وتجنيب النقد والاتصال الفكري الجيد وتبادل المشاعر ترتبط بالرضا الزواجى والسعادة والكفاءة والإنجاز ، وتوصلت دراسة كل من ديفدسون وبلوك وهالفرسون Davidson , Bailiwick & Halverson , (1983) إلي أن ارتفاع التوافق الزواجي يزيد من فترة الأزواج علي تحمل المشقات والضغوط الحياتية والتغلب علي الأزمات .

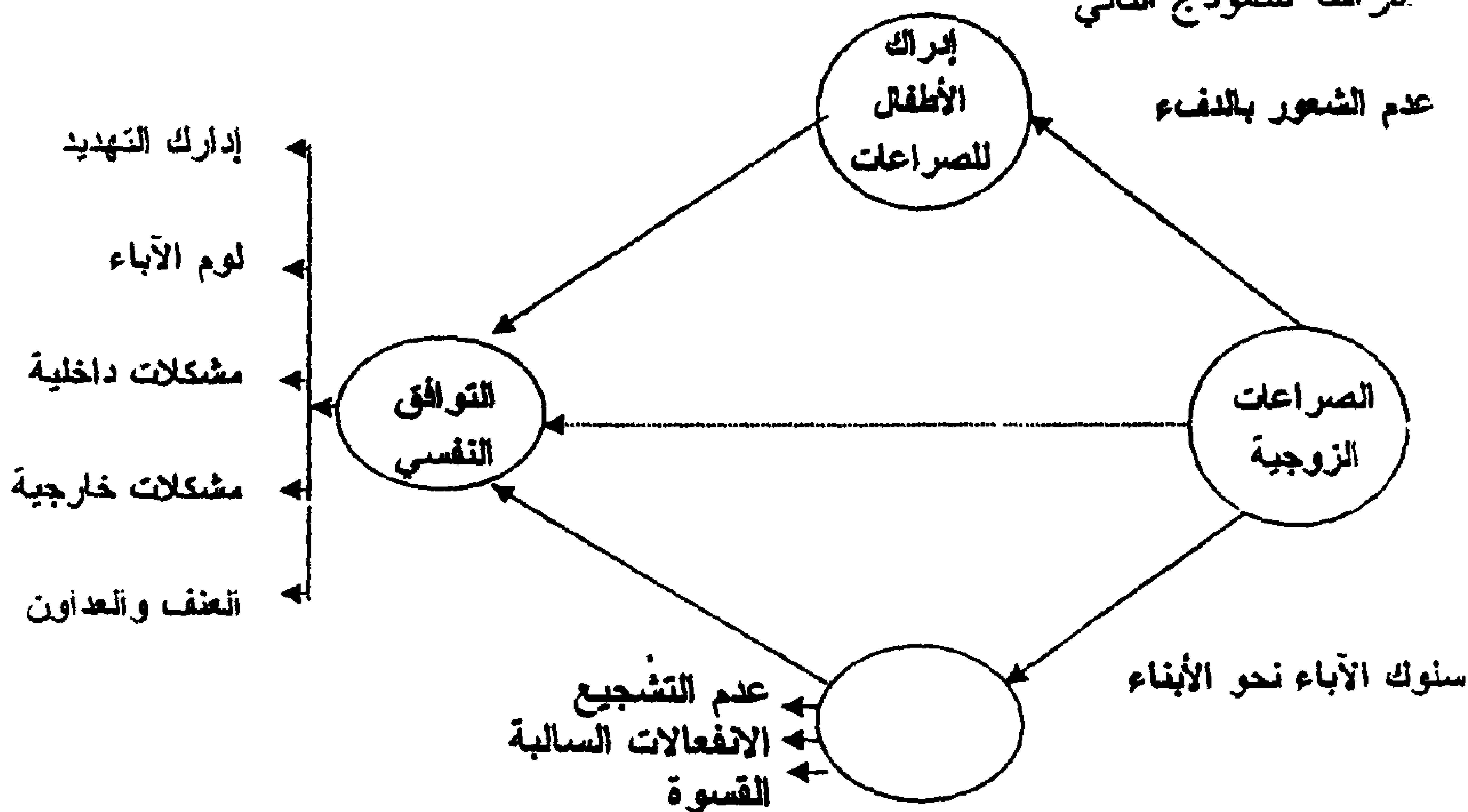
وفي المقابل فإن عدم التوافق الزواجي وما يتبعه من عدم الإشباع العاطفي إلي جانب النزاعات الزوجية والمشاعر السلبية ففي مثل هذه الحالات يشيع الشعور بعدم الأمن و القلق والاكتئاب والإرهاق العصبي وعدم الاتزان النفسي والوجداني والخوف من المستقبل والشعور بالضياع كل هذه الظواهر تشكل دوافع قوية للتوتر النفسي والقلق والاكتئاب لدي الأفراد غير المتوافقين من الجنسين (حسن مصطفي ، رواية محمود ، ١٩٩٣ : ٢١) ، وتوصلت دراسة أبرل وتوس April & Taos (2005) إلي أن إدراك الضغوط الزوجية تؤثر سلباً في الصحة الجسمية للأزواج ويؤثر ذلك في مستوى قدرتهم علي تحمل ضغوط العمل وانخفاض مستوي الإنجازات والشعور بالتشاؤم والإنهاك .والعزو السلبي للأحداث والشعور بالتعاسة .

تأثير التوافق الزواجي علي الأبناء .

يعد مستوى الترابط بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الآباء (Clare ,et,al, 2003 : 150) فالعلاقات

الوالدية التي تتسم بالانسجام والاتفاق والتعاون والاهتمامات المشتركة والتعبير عن الحب والمودة ، تشجع الآباء على القيام بوجباتهم الزوجيـة ورعايـة الأبنـاء ، فالأسرة المتوافقة زواجياً تقدم لأبنائها نموذجاً للتسامح والعطف والتعاون وتحيطهم بالرعاية والاهتمام والتقبل مما يؤثر إيجابياً على توافقهم النفسي ، فيشعر الأبنـاء بالإشباع العاطفي والإحساس بالثقة في الذات والآخرين ، في حين أن عدم الانسجام بين الوالدين يؤدي إلي اضطراب الجو الأسري فيسود التوتر والقلق والنزاع وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة وعدم الرضي مما ينتج عنه ممارسة الآباء لأساليب غيـر سوية مع الأبناء مثل القسوة والإهمال والشك والحماية الذاتية والتدليل والألم النفسي والتذبذب ، التفرقة فلا يمكن لوالدين تعيسين أن يسعدا أبناءهما .

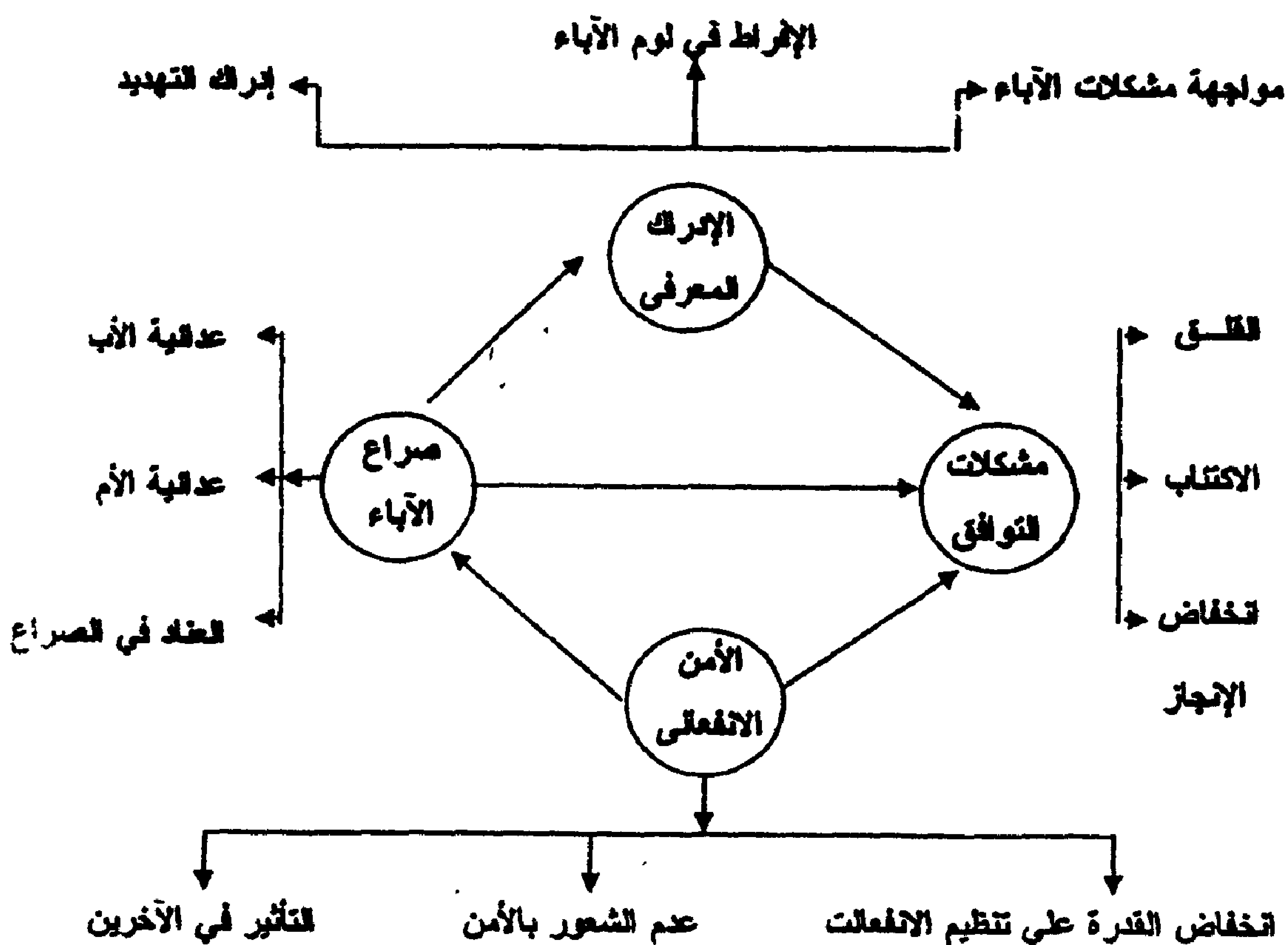
ولمعرفة تأثير الصراعات الزوجية وانخفاض التوافـق الزواجـي علـي سلوكيات الأبناء أجري كلر وآخرون (2003) Clare, et al دراسـة تحليليـة شملت مجموعة من الآباء والأمهات والأبناء في ١١٣٦ أسرة تعاني من مـشكلات وصراعات زواجية .وتم استخدام أساليب المقابلة وتسجيل الحوارات والنقاشات بين الآباء وثم تطبيق عدد من مقاييس التقرير الذاتي علي الآباء والأبنـاء .توصـلت الدراسة للنموذج التالي



مشكلات التوافق لدى الأطفال (Clare et al, 2003: 151)

يشير النموذج إلي أن لإدراك الأطفال وتقييمهم للصراعات الزواجيـــة دوراً وسيطاً بين الصراعات الزوجية ومشكلات التوافق كما أن سلوك ومشاعر الآبـــاء (القسوة ، عدم التشجيع ، الانفعالات السالبة) دوراً وســيطاً بــين الــصراعات الزواجية ومشكلات التوافق ، وتوصلت نتائج الدراسة أيضاً إلي أن لإدراك الأطفال لمشاعر الأب السلبية دوراً أكبر من تأثير إدراكهم لتأثير المشاعر السلبية للأم .في شعورهم بالتهديد وانعدام الشعور بالأمن والإفراط في لوم الآباء وأن إدراك الأطفال للمشاعر السلبية للآباء أعلي من إدراكهم للمشاعر السلبية للأمهات .

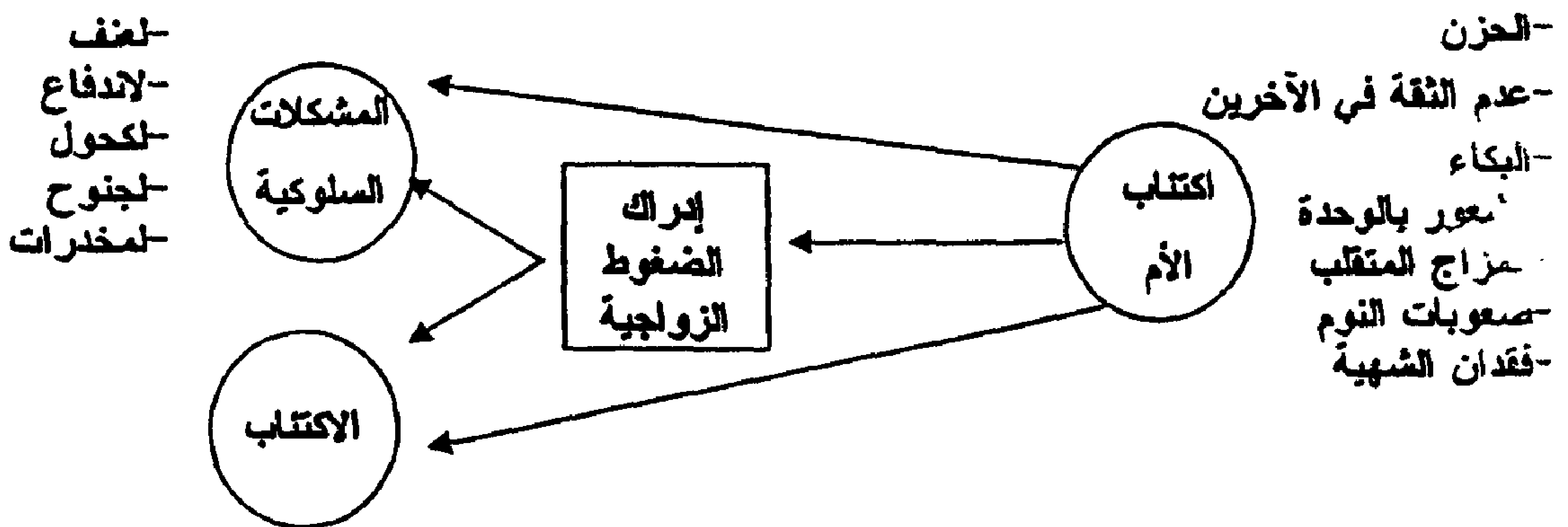
وفي دراسة أخرى مشابهة للدراسة السابقة أجريت علي عينة من المراهقين توصل كل من بارتون ولاور (2002): Barton & Lawraa إلي مجموعـــة من العوامل الوسيطة بين صراع الآباء ومشكلات التوافق للمراهقين



شكل رقم (٢) مشكلات التوافق لدى المراهقين(Barton & Lawraa., 2002 : 264)

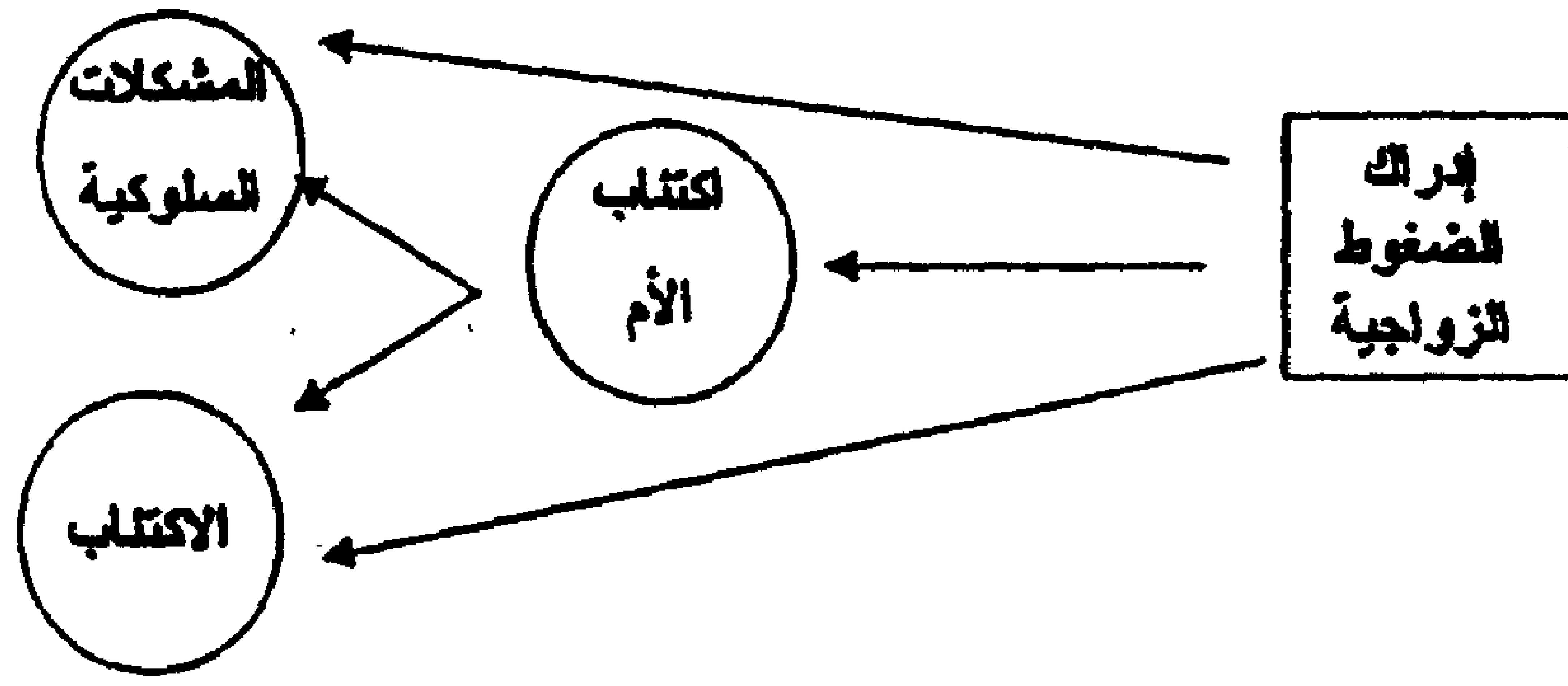
يشير النموذج إلى أن صراعات الآباء تؤثر سلباً في توافق المراهقين (القلق ، الإكتئاب ، انخفاض الإنجاز) ويتضح أيضاً أن لأساليب الإدراك المعرفي للمراهقين دوراً وسيطاً في العلاقة بين صراع الآباء ومشكلات التوافق فإدراك المراهق للتهديد والاندماج مع مشكلات الآباء وضعف فعالية التأثير علي هذه الصراعات يقوي من تأثير تلك الصراعات علي مستوى التوافق ، كما أن لانخفاض المهارات الانفعالية للمراهق دوراً وسيطاً في العلاقة بين صراعات الآباء ومشكلات التوافق لدي المراهقين .

وأجري ديفس وآخرون(Davies et , al (1999 دراسة للتعرف علي التأثير المتبادل لكل من الإكتئاب الأمومي وإدراك الضغوط الزواجية علي المشكلات السلوكية للمراهقين وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النماذج التالية :



شكل رقم (٣) تأثير اكتئاب الأم على مشكلات الأبناء(Davies, at .al . 1999:5)

يتضح من النموذج تأثير الاكتئاب الأمومي علي كل من إدراك الضغوط الزواجية والمشكلات السلوكية للمراهقين والاكتئاب، وأن إدراك الضغوط الزواجية يلعب عاملاً وسيطاً بين الاكتئاب الأمومي وكل من المشكلات السلوكية للمراهقين والاكتئاب .



شكل رقم (٤) تأثير الضغوط على مشكلات الأبناء(Davies, at .al . 1999: 6)

يتضح من النموذج تأثير إدراك الضغوط الزواجية علي كل من الاكتئاب الأمومي والمشكلات السلوكية والاكتئاب وأن الإكتئاب الأمومي يلعب دوراً وسيطاً بين إدراك الضغوط الزواجية وكل من المشكلات السلوكية والاكتئاب لدي المراهقين . وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلي أن تأثير إدراك الضغوط الزواجية علي المشكلات السلوكية للمراهقين أقوي من تأثير الاكتئاب الأمومي ، وأن تأثير الإكتئاب الأمومى على الإكتئاب أقوى من تأثير الضغوط الزواجية وأن مسار (ضغوط زولجية – اكتئاب أمومي – مشكلات المراهقين) أقوى من مسار (اكتئاب أمومي – ضغوط زواجية – مشكلات المراهقين)

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أنماط أساليب التوافق السلبية لدي الأبناء في الأسرة التي تعاني من صراعات ومشكلات ، منها :

أ – انخفاض الشعور بالأمن وإدراك التهديد ، حنان ثابت مدبولي (٢٠٠٢)
Harold , Shelton & Goeke : (2004) Clare, et , al (2003)

ب– السلوك العدواني والعنف والانفعالات السلبية نحو الأخرين ، فؤادة محمد على (١٩٩٨) ، هالة سيد عبد العزيز (١٩٩٩) , Davies , at ,al (1999) ,
Cumming , Goeke & Papp (2004) , Clare , at , al (2003)

ج– مشاعر الاكتئاب Barton & lawraa (2002)

د – انخفاض الإنجاز الأكاديمي والصعوبات الدراسية Laluz & westrman (1995)

رشاد عبد العزيز موسي ومديحة الدسوقى (٢٠٠٠) Barton & lawraa (2002)

هـ- الصعوبات الانفعالية والدافعية وانخفاض الإحساس بالكفاءة وإدراك الضغوط Harold , Shelton & Goeke (2004)

و- انخفاض مفهوم الذات (Doyle & markiewic (2005 ، فؤادة محمد على (١٩٩٨)

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

تعد جهود البورت (1937) ,Alport في تحليل الشخصية لسمات وخصائص ، البداية الأولي في مجال الاهتمام بالتعرف علي مكونات الشخصية . تلي ذلك جهود بارزة لكل من جيلفورد Guilford وكاتل وايزنك Eysenk بصورة متوازية زمنياً فنجد أن بحوث كاتل و جليفورد اهتمت بشكل أساسي باختزال قوائم الشخصية باستخدام تقنيات التحليل العاملي ..فتوصل كاتل إلي مجموعة من السمات الأساسية للشخصية ثنائية القطب وأيضاً أسفرت جهود جيلفورد Guilford عن تحليل لعوامل الشخصية يتكون من ١٣ عاملاً ثنائي القطب (النشاط العام ، السيطرة ، الذكور ،الأنوثة ، الثقة ، مشاعر النقص ، الاستقرار ، الكبح، الانطلاق ، الموضوعية ، الوداعة ،التعاون ، التسامح) .

وفي المقابل فإن بحوث ايزنك أخذت منحى آخر وهو دراسة أنماط الشخصية ، امتداداً لجهود يونج فأسفرت جهوده باستخدام التحليل العاملي عن استخراج بعدين رئيسين للشخصية هما العصابية ويمكن تجزئته إلي مجموعة من العوامل الأولية أيضاً مثل النشاط ، الاجتماعية ، الاندفاعية ، المخاطرة .

وفي دراسات ايزنك المتأخرة أضاف بُعداً ثالثاً للشخصية وهو بعد الزهانية إلا أن هذا البعد لم يلق قبولاً لدي العديد من الباحثين .

ومع نهاية القرن العشرين أفرزت نتائج الدراسات في مجال الشخصية عدة نماذج رئيسية (Thomas & timothy , 1992 : 567- 368) ، (kerry & johne , 1996 : 577- 781) ومن أهم هذه النماذج

- نموذج نورمان للعوامل الخمسة الكبرى : Normon, Big , five ,1963
- نموذج جولدبرج : Interpersonal Adjective Scale, Big5 IAS-B5 , Goldberg, 1999
- نموذج ديجمان : Personality Ajective checklist CPACL Digman, 1990
- نموذج جون : Johne (1990)
- نموذج كوستا وماكري : Costa & MCcrae , 1985 (NEO. FFI)
- نموذج كوستا وماكري المطور : Costa & MCcrae ,1992 (NE0 – PI)

تجمع هذه النماذج على أن التكوين العاملي للشخصية يتكون من خمسة عوامل رئيسة وهي ، الانبساط (E) ، الطيبة (A) ، يقظة الضمير(C) ، الاتزان الانفعالي(E) ، الانفتاح علي الخبرة (O)

ويعد نموذج كوستا وماكري بصورتيه أكثر نماذج العوامل الخمسة استخداماً في الدراسات النفسية (Douglas , Mark , Pennis & Jeffey, 1996 : 695)

وفيما يلي عرض لمكونات العوامل الخمسة الكبرى لكوستا وماكري :

أ – عامل العصابية. ويتكون من (القلق ،العدائية ، الاكتئاب ،الارتباك ،الخجل الاندفاعية ،الحساسية) .

ب– عامل الانبساط . ويتكون من الدفء والتعايش مع الآخرين Grcgartousmess والتوكيدية والنشاط والبحث عن الإثارة والمشاعر الموجبة .

ج- عامل التفتح . ويتكون من الانفتاح علي خبرات الآخرين وأن مرتفع الدرجة على عامل التفتح يكون خيالي Fantasy ، محـب للجمـال Aesthetice ولديه رغبة في التجديد

د - عامـل الطيبـة . ويتكـون مـن الثقـة فـي الآخـرين والاسـتقامة Straightforwardness والإيثار ، الإذعان والقبول والتواضع ، والـدفاع عن حقوق الآخرين .

هـ - عامل يقظة الضمير . ومرتفع الدرجة على هذا العامل يكون حكـيم فـي المواقف الحياتية ، منظم ومرتب وملتزم بالواجبات ومناضـل فـي سـبيل الإنجاز قادر علي بدء العمل والاستمرار فيه ، ولديه نزعة للتفكير قبل القيام بأي عمل . (Thomas & Timothy,1992: 372-76)

واستخدم نموذج العوامل الخمسة لكوستا وماكري في العديد من الدراسات لتحديد نسبة تأثير كل من العوامل الوراثية والبيئيـة علـي عوامـل الشخـصية ، فتوصلت العديد من الدراسات إلي أن تأثير العولمل الوراثية أعلي من تأثير العوامل البيئة علي تلك العوامل ، ومنها دراسة كل من كيري وجون Kerry & Johne (1996) ، والتي أشارت نتائجها إلى أن العوامل الجينية تـسهم فـي العاصـبية، الانبساط والتفتح ، الطيبة ، يقظة الضمير بنسب٤١% و ٥٣% و٦١% و ٤١% و٤٤% علي التوالي .

ويشير كل من كيري وجون إلى أن هذه النتيجة تطابق نتائج العديـد مـن الدراسات في هذا المجال وتبدو أهمية نتائج هذه الدراسات في تأكيدها علي الثبات النسبي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية . وانخفاض تأثير العوامل الوراثية علي عامل العصابية مقارنة بالعوامل الأخرى مما يؤكـد أن للـصدمات البيئيـة دوراً واضحاً في حدوث العصاب.

واستخدم أيضاً العديد من الباحثين في مجال علم النفس المرضي Psychopathology العوامل الخمسة الكبرى لكوستا وماكري في التعرف علي سمات ذوي الاضطرابات النفسية فعوامل المقاييس ارتبطت بدلالة واضحة بمقاييس الشخصية القهرية و النرجسية و البارانويا والسلوك المضاد للمجتمع في عدد من مقاييس اضطرابات الشخصية مما يؤكد أهمية العوامل الخمسة الكبرى في تشخيص بعض الإضطرابات النفسية . (Thomas & Timothy , 1992 : 371)

الذكاء الانفعالي

علي الرغم من حداثة مفهوم الذكاء الانفعالي إلا أن جذور هذا المفهوم تعود إلي ثور نديك (1920) Thorndike عندما قدم مفهوم الذكاء الاجتماعي والذي عرفه بقدرة الفرد علي التوافق مع دوافع الآخرين واهتماماتهم .(& Melanie Teresa, 2002 : 31) وفى عام ١٩٥٩ قدم جيلفورد Gailford نموذجه المعدل لبنية العقل والذي ضمنه بالمحتوي السلوكي . كمعلومات غير لفظية تشتمل علي التفاعل الاجتماعي للفرد (إدراك الفرد لمشاعر الآخرين ووعي الفرد بمشاعره) إلا أن جيلفورد لم يبدي اهتماماً واضحاً بالبعد الثاني (فؤاد أبو حطب ١٩٩١ : ص١٧ – ١٩) .

وتعد أراء جاردنر Gardner حول رفضه لمعامل الذكاء والتي نشرها في كتابه (إطارات الفصل) (Frames of mind(1983 . البداية الحقيقية للتخلي عن معامل الذكاء التقليدي . والبحث عن مفاهيم جديدة للذكاء تكشف عن تعدد القدرات التي تساعد علي النجاح في الحياة وليس فقط النجاح الأكاديمي ، فقدم نظرية في الذكاء المتعدد والتي لاقت قبولاً في الأوساط الأكاديمية وظهر لأول مرة استخدام مفهوم الذكاء الشخصي . (Personal Intelligence) ، والذي يشير فيه إلي قدرة الفرد علي فهم الآخرين ومساعدتهم والاستجابة بما يلائم حالتهم المزاجية وعرض لنوعين من الذكاء الشخصي هما Intrapersonal Intelligence ويشير إلي فهم

الفرد لقدراته الحقيقية و Interpersonal Intelligence ، ويشير إلي قدرة الفرد علي فهم الآخرين(الذكاء الاجتماعي) (Wanda, 2002 :4-5)

وفي عام ١٩٩٠ نشر كل من سالوفي ومـــاير Salovey & Mayer أول مقالة لهما بعنوان الذكاء الانفعالي تضمنت نموذجاً ، يعد البداية الحقيقيـــة لدراســـة الذكاء الانفعالي كقدرة يتمايز عليها الأفراد وفي دراسات لاحقة للباحثين تم تطوير هذا النموذج الذي يعد الأكثر استخداماً في هذا المجال وبني في ضوئه العديد مـــن مقاييس الذكاء الانفعالي .

وينظر الذكاء الانفعالي في ضوء النموذج المبكر لسالوفي و ماير علي أنه (قدرة الفرد علي مراقبة وتحديد وفهم انفعالاته وانفعالات الآخرين وقدرتـــه فـــي التعبير عن انفعالاته وتقييم انفعالات الآخرين وأيضاً قدرته علي استخدام معرفتـــه الانفعالية في توجيه سلوكه وسلوك الآخرين . (Salovey & Mayer, 1990 : 188) و قد أبرز كل من ماير وسالوفي أهمية الذكاء الانفعالي للنجاح في الحيـــاة الاجتماعية والأسرية بدرجة تفوق تأثير الذكاء الأكاديمي والذي عادة ما يعتمد علي شريحة ضيقة من القدرات اللغوية والرياضية .

وإذا كان الفضل يعود إلى ماير وسالوفي في توجيه اهتمام الباحثين لدراسة الذكاء الانفعالي فإن لجولمان Goleman, 1995 الفضل في الترويج لمفهوم الذكاء الانفعالي خارج الأوساط الأكاديمية عندما نشر كتابة الأول عن الذكاء الانفعالي عام ١٩٩٥ والذي ترجم للعديد من اللغات ولاقى هذا الكتاب قبولاً واسعا بـــين الآبـــاء والمعلمين وأصحاب مؤسسات العمل . (Melanie & Teresa, 2002 : 31)

ولعل اهتمام جولمان (Golemen) بالذكاء الانفعالي يعـــود إلـــي قناعتـــه بحاجة البشر لقيم التعاطف وحل الصراعات والتعاون فالتفوق والنجاح والاستمتاع بالحياة لا يكون من خلال قهر الآخر المنافس أو المختلف.(Goleman,1998 :3) .

ويؤمل الباحثون في مجال الذكاء الانفعالي علي أهميـــة انتـــشار الثقافـــة الانفعالية والتي تتضمن وعي الفرد لانفعالاته وانفعالات الآخرين وتعلم المهـــارات

الانفعالية القائمة علي التحكم في الانفعالات والمثابرة والتواصل الجيد مع الآخرين ، وفي تجنب الكثير من الصراعات بين البشر وتطوير أساليب الحياة .

ويعرض الباحث فيما يلي مجموعة من نماذج الذكاء الانفعالى

نموذج جولمان المبكر للذكاء الانفعالي

استخلص جولمان (Goleman (1995 :30-34 في البداية مفهوماً للذكاء الانفعالي من خلال كتابات سالوفى وماير (١٩٩٠) يتكون من خمسة أبعاد رئيسية للذكاء الانفعالي :

- الوعي بالذات Self Awareness ويشير إلي قدرة الفرد علي مراقبة المشاعر وملاحظتها والانتباه الدقيق لحالته الانفعالية والقدرة علي تجاوز انفعالاته السلبية والسارة
- إدارة الانفعالات Managimg Emotions ويشير إلي قدرة الفرد علي التحكم في انفعالاته ومعالجتها لتصبح ملائمة للموقف وقدرته علي تحمل الاحباطات وإدارة الانفعالات غير السارة مثل كبح جماح الغضب أو الأفكار اللاعقلانية ومواجهة الضغوط .
- الدافعية (تحفيز الفرد للذات) وتشير إلي توظيف الانفعالات في تيسير التفكير والقدرة علي اتخاذ القرار المناسب والوصول إلي الهدف وتأجيل الإشباع من أجل تحقيق أهداف أسمي وقدرته على الاحتفاظ بمعلومات تتطلبها المهمة .
- التعاطف (التقمص) Empathy الأشخاص الذين يتحلون بالتقمص يكونون أكثر حساسية لحاجات الآخرين ورغباتهم ومعاناتهم .
- الوعي الاجتماعي Handling Relationship ويشير إلي المهارات اللازمة للحفاظ علي علاقات وثيقة مع الآخرين والانفتاح عليهم والتواصل معهم (Melanie & Teresa , 2002 : 34-36) (خيري المعازي ٢٠٠٢ : ٤٠ – ٤٣) (جولمان ، ٢٠٠٠ : ٩٨ – ١٠١)

نموذج جولمان المعدل (١٩٩٨)

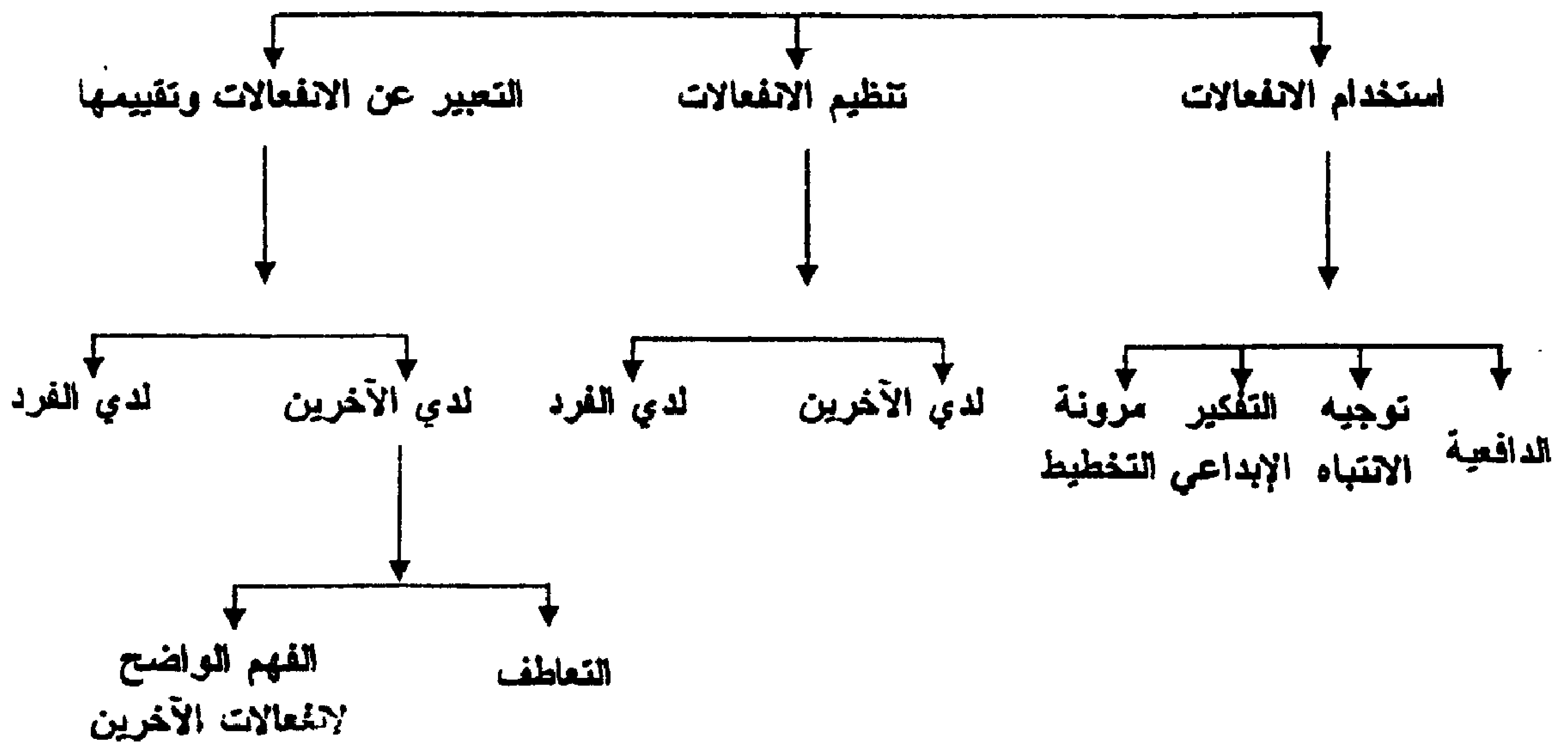
يؤكد جولمان في هذا النموذج علي الكفاءات الوجدانية لدي الفرد والتي تساعده على مقاومة ضغوط العمل ويعرف الذكاء الانفعالي بأنه الكفاءات الانفعالية التي تظهر في مجال العمل وتساعد الفرد علي تحمل الضغوط والإنجاز ، ويقسم جولمان كفاءات الذكاء الإنفعالى إلى .

- الكفاءة الاجتماعية وتتضمن فهم الآخرين وتوجيههم والتواصل معهم وإدارة الصراعات وحل المشكلات
- الكفاءة الشخصية وتتضمن (الثقة بالنفس ، الوعي الوجداني ، التحكم الذاتي ، الجدارة ، الإنجاز،الإبداع ، التفاؤل) (Goleman, 1998 : p14)

نموذج ماير وسالوفي

النموذج المبكر لسالوفي وماير (1990) Salovey & Mayer

الذكاء الانفعالي



شكل رقم (٥) النموذج المبكر للذكاء الانفعالي (Salovey & Mayer . 1990 : 190)

يوضح النموذج المبكر أن الذكاء الانفعالي يتكون من ثلاثة محاور أساسية :

المحور الأول : التعبير عن الانفعالات وتقيمها لدي الفرد والآخرين .

المحور الثاني : تنظيم الانفعالات (القدرة علي التحكم في الانفعالات لدي الفرد والآخرين) .

المحور الثالث : توظيف الانفعالات ويتضمن مرونة التخطيط والتفكير والانتباه

النموذج المعدل لماير وسالوفي . (Mayer & Salovey , 1997 : 10 -11)

يتضمن النموذج المعدل لماير وسالوفى المحاور الآتية :

١ - إدراك الانفعالات والتعبير عنها .

أ - القدرة علي فهم الانفعالات من خلال الحالة الفيزيقية.

ب - القدرة علي تحديد انفعالات الآخرين من خلال أصواتهم ومظهرهم وسلوكياتهم .

ج - القدرة علي تحديد الحاجات المرتبطة بالانفعالات

د - القدرة علي دقة التمييز بين الانفعالات المناسبة وغير المناسبة للموقف من حيث الشدة .

٢ - تيسير الانفعالات للتفكير .

أ - الانفعالات تسبق التفكير في الانتباه للمعلومات الهامة التي تمثل مصدراً للخطر

ب - الانفعالات تنشط الذاكرة وتساعد في اتخاذ القرار

ج - اختلاف الحالة الانفعالية يشجع على التباين في الطرق المستخدمة لحل المشكلات

٣ - المعرفة الانفعالية .

أ - القدرة علي تسمية الانفعالات

ب - القدرة علي فهم الانفعالات المركبة

ج - القدرة علي إدراك تحولات الانفعالات

٤ - التنظيم الانفعالي : Regulation

أ - القدرة علي الاستمتاع بالمشاعر السارة .

ب - القدرة علي الاندماج .

ج - القدرة علي ملاحظة الانفعالات المركبة في علاقتها بالذات وبالآخر

د - القدرة في التعرف علي اتجاهات الآخرين وتفكيرهم .

نموذج بارون Bar-on Model

قام بارون بتوسيع مفهوم الذكاء الانفعالي من خلال دمجه بالسمات التي لا تتعلق بالقدرة ، ومن ثم فإن هذا النموذج ينطلق من الإجابة عن سؤال مؤداه لماذا ينجح بعض الناس في الحياة أكثر من غيرهم ويري نموذج بارون أن النجاح في الحياة هو المحصلة النهائية التي يكافح الفرد من أجل تحقيقها . (خيري المغازي ، ٢٠٠٢ : ٥٠) .

مكونات نموذج بارون للذكاء الانفعالي :(Bar-on, 2005:13-20)

أ - المهارات الشخصية والوعي الذاتي : Intrapersonal وتتضمن (احترام الذات ،إدراك وتقبل الذات ، وعي الفرد بانفعالاته ، التوكيد ، الاستقلال ، تحقيق الذات) .

ب - المهارات الاجتماعية وتتضمن (التعاطف ، المسؤولية الاجتماعية ، العلاقات الاجتماعية)

ج - إدرار الضغوط وتتضمن (تحمل الضغط ، ضبط النفس).

د - القدرة علي التكيف وتتضمن (حل المشكلات ، المرونة) .

هـ - المزاج العام وتتضمن (التفاؤل ، السعادة) .

مقاييس الذكاء الانفعالي

١- بطارية بويتز وجولمان Boyatis & Golan لتقدير الكفاءات الانفعالية

أُعدت البطارية في ضوء نموج جولمان للذكاء الانفعالي بهدف تقييم الكفاءات الانفعالية لدي العاملين بالمؤسسات وليس بغرض الاستخدام العلمي وتعتمد البطارية على أسلوبي الملاحظة والتقرير الذاتي : Goleman, 1998 (20) وتشتمل علي ٣٦٠ كفاءة انفعالية موزعة علي أربعة محاور وهي :-

أ - الوعي الذاتي .. وتشير إلي الوعي الانفعالي والثقة بالنفس .

ب - إدارة الذات وتشمل (ضبط النفس ، القدرة علي التكيف ، يقظة الضمير والتوجه للإنجاز)

ج - الوعي الاجتماعي والوعي التنظيمي ويشتمل على (القدرة على التعاطف ، التوجه نحو المساعدة) .

د - المهارات الاجتماعية وتشتمل علي (القيادة ، التأثير في الآخرين ، إدارة الصراعات والعمل الجماعي)

٢- مقاييس ماير وسالوفي وكاريسو Mayar , Salofey & Caruso

أعد المقاييس في ضوء نموذجي الذكاء الانفعالي لماير وسالوفي وظهرت الصورة الأولي للمقياس (MEIS) عام ١٩٩٧.وتكونت هذه الصورة من أربعة محاور رئيسية (الإدراك الوجداني ،تيسير التفكير ، فهم الانفعالات ، ضبط الانفعالات) ، وظهرت الصورة الثانية للمقياس (MSCFIT) عام (٢٠٠٢) وهي صورة مطورة احتوت علي بعض المواقف الافتراضية وأيضاً تم زيادة عدد عبارات المقياس إلي ١٤١ عبارة وأظهر التحليل العاملى لهذه الصورة تكونها من ثمانية مقاييس فرعية وهي (التعرف علي انفعالات الوجوه والانفعالات المصورة ، تيسير التفكير ، المشاعر ، المشاعر المتداخلة ، التغيرات الانفعالية،القدرة علي

الاندماج ، تهدئة الانفعالات السالبة) ، وفي عام (٢٠٠٣) تم تطبيق المقياس (MSCEIT) علي عدد كبير من المشاركين (٤٩,٠٠٠) مشارك من بيئات ثقافية مختلفة وبخصائص ديموجرافية متباينة (Mayer , Salofey , Caraso & Sitarenios : 2003 : 97 – 103) . وأظهر التحليل العاملى أن المقياس يتكون من عاملين رئيسين :

العامل الأول : الإدراك الانفعالي ويتضمن مستوى إدراك الفرد وتقييمه لانفعالاته وانفعالات الآخرين .

العامل الثاني : إستراتيجيات الضبط الانفعالي .

٣- مقياس بارون Bar- on E- Q –I

يتكون من خمسة مقاييس فرعية . (Bar-on , 2005 : 16)

أ - مقاييس المهارات الشخصية (الوعي الذاتي ، التوكيد ، احترام الذات ، الاستقلال ، تحقيق الذات).

ب - مقاييس المهارات الاجتماعية (العلاقات مع الآخرين ، المسئولية الاجتماعية ، التعاطف)

ج - مقاييس التكيف (حل المشكلات ، المرونة) .

د - مقاييس إدارة الضغوط (تحمل الضغط ، مقاومة الاندفاع) .

هـ - مقاييس المزاج العام (السعادة ، التشاؤم) .

٤- مقياس سكوت وآخرون (Schutle at al 1998)

أعد هذا المقياس في ضوء نموذج ماير وسالوفي ، ويتكون من ٣٣ عبارة ويقيس درجة كلية للذكاء الإنفعالى واستخدم هذا المقياس علي نطاق واسع في العديد من الدراسات التي بحثت العلاقة بين الذكاء الإنفعالى والعديد من المتغيرات في بيئة العمل .

٥- مقياس الذكاء الإنفعالى (فاروق عثمان ، محمد عبد السميع ، ١٩٩٨)

يعد هذا المقياس الأول في مجال قياس الذكاء الإنفعالى في البيئة العربيــة ويتكون من عدة إبعاد (إدارة الانفعالات ، التعــاطف ، تنظــيم الانفعــالات ، المعرفة الانفعالية ، التواصل الاجتماعي) .

٦- مقياس توبيا (Tapia :2001) للذكاء الانفعالي (Topia& George, 2003 : 5)

أعد توبيا مقياسه للذكاء الانفعالي في ضوء نموذج ماير وسالوفي ويتكــون من أربعة عوامل

العامل الأول : التعاطف .Empathy

العامل الثاني : إدارة المشاعر.

العامل الثالث : إدراك العلاقات Tlandling Relation ships

العامل الرابع : ضبط المشاعر Self control

٧- مقياس محمد عبد السميع رزق (٢٠٠٣)

أعد محمد عبد السميع رزق مقياساً آخراً للذكاء الانفعالي تكون مــن ٧٠ عبارة تشكل مجموعة من المواقف الافتراضية والمقيــاس يقــيس درجــة كليــة ودرجات فرعية للذكاء الانفعالي

الدراسات السابقة .

يصنف الباحث الدراسات السابقة إلي :

- دراسات تناولت العلاقة بين العوامل الخمسة الكبــرى للشخــصية والتوافــق الزواجي .
- دراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي .

أولاً : دراسات تناولت العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى والتوافق الزواجي .

لاحظ الباحث تنوع مجالات اهتمام الدراسات التي تناولت العلاقة بين سمات الشخصية والتوافق الزواجي من حيث تعدد مقاييس الشخصية المستخدمة في هذه الدراسات أو طرق دراسة العلاقة بين سمات الشخصية والتوافق الزواجي ، فبعض الدراسات تناولت العلاقة بين تشابه أو اختلاف سمات الشخصية للزوجين والتوافق الزواجي والبعض الأخر تناول علاقة سمات الشخصية للزوج بإدراكه للتوافق الزواجي

وسوف يقتصر الباحث في عرضه للدراسات السابقة على الدراسات التي تناولت علاقة العوامل الخمسة للشخصية بالتوافق الزواجي ومنها

دراسة كوك (Cook, (1995 التي فحصت العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتوافق الزواجي لدى مجموعة من الأزواج المسنين (٦١زوجا ، ٥٦ زوجة) وتم تطبيق مقاييس التوافق الزواجي . كشفت نتائج الدراسة علي أن كلا من عاملي العصابية (N) وعامل يقظة الضمير (C) ذات دلالة مرتفعة في التنبؤ بالتوافق الزواجي . وكشف تحليل المسار علي أن درجة وضوح الأهداف تمثل عامل وسيط العصابية (N) والتوافق الزواجي .

وأجري كل من ستيفن وكنث (Stephan & Kenneth (1999 دراسة لفحص العلاقة بين تشابه شخصية الزوجين في العوامل الخمسة الكبرى ومستوى التوافق الزواجي لكل منهما وأجريت الدراسة علي مجموعة من المتزوجين (ن = ١٠٥) وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبر (NE0-PI)

توصلت الدراسة للنتائج التالية :

- يرتفع التوافق الزولجي لدي كل من الزوجين المتشابهين في عامل يقظة الضمير (C) وعامل الطيبة.

- عند تشابه الزوجين في عامل العصابية (N) وعامل التفتح (C) ينخفض التوافق الزواجى .

- عند تشابه الزوجين في عامل الطيبة (A) يكون التوافق الزواجي لدي الأزواج أعلي منه لدي زوجاتهم

- يرتبط عامل التفتح (O) بالتوافق الزواجي لدي الزوجات ولا يرتبط بالتوافق الزواجي لدى الأزواج

- القدرة المنخفضة علي توجيه النقد والتفاؤل والتوكيد السلوكي تعد عوامل وسيطة بين عامل يقظة الضمير (C) والتوافق الزواجي .

وقام كوسك (1996) Kosek بإجراء دراسة للتعرف علي تأثير تشابه الأزواج في سمات الشخصية علي توافقهم الزواجي وأجريت الدراسة علي عينة مكونة من ١٠٧ زوج وزوجة وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NE0- FFI) ومقياساً للرضي الزواجي ، وتوصلت الدراسة إلي أن عوامل الشخصية هامة في التنبؤ بالرضي الزواجي لكل من الزوجين . ولن الأزواج مرتفعي الطيبة ، القبول ، الإيثار والتعاطف مع الآخرين لديهم توافق زواجي مرتفع مقارنة بالأزواج المتشابهين في عوامل الشخصية الأخرى .

وتوصلت دراسة نيمشيك و أولسون (1996) Nemechek & olson إلي وجود ارتباط دال موجب بين التوافق الزواجي وكل من عاملي الانبساط (E) وعامل التفتح (O) وذلك في دراستهما علي ٩٩ زوج من المسلمين الهنود وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى (NE0- FFI)

وفي دراسة أخرى لهما (1999) Nemechek & olson هدفت للتعرف علي أثر تشابه شخصية الزوجين في التوافق الزواجي . توصلت الدراسة إلي أن

تشابه الزوجين في كل من عامل يقظة الضمير (C) وعامل الطيبة (A) ، يرتبط بارتفاع التوافق الزواجي كما أشارت النتائج الدراسة إلي أن تشابه الزوجين في ارتفاع العصابية (N) يرتبط بانخفاض التوافق الزواجي وأن مجموعة الأزواج أظهرت توافق زواجي أعلي من الزوجات حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلي خمس مجموعات كل مجموعة متشابهة في عامل من عوامل الشخصية ، وكانت العصابية (N) منبئ قوي لسلوك الحساسية للنقد وأن التشابه بين الزوجين في عامل يقظة الضمير (C) ينبئ بمستوى المساندة المدرك .

وهدفت دراسة كل من بوتشرد و ليزر وسبورن Bouchard , Lussier & Saboarin (1999) للتعرف علي قدرة العوامل الخمسة الكبرى في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدي عينة مكونه من ٤٤٦ (زوج وزوجة) مرتبطين بعلاقة زواج رسمية .توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها أن تأثير عوامل الشخصية لدي الإناث أقوي من تأثير عوامل الشخصية لدي الذكور في التنبؤ بالتوافق الزواجي ، و أن نسبة مساهمة عوامل الشخصية في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدي الإناث أعلي من مساهمتها لدي الذكور .

وقام كل من ديفد و بروك و ديفد David , Brock &David (2000) بإجراء دراسة علي مجموعة من المتزوجين رسمياً (٧٤ زوج وزوجة) ومجموعة من المتزوجين بطريقة غير رسمية (ن = ١٣٦) بهدف التعرف علي عوامل الشخصية المرتبطة بالرضي عن العلاقة الزوجية . وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NE0- PI) ومقاييس الرضا عن العلاقة الزوجية ومقاييس لتقدير مستوى السعادة ، وطلب من كل فرد من أفراد العينة الاستجابة علي مقاييس الدراسة من خلال إدراكه لذاته وإدراكه للقريب ، توصلت الدراسة إلي أن تأثير عوامل الشخصية في الرضي عن العلاقة الزوجية لا يختلف في المجموعتين وأن العصابية (N) ترتبط سلباً بالرضي عن العلاقة الزوجية لدي الزوجات في المجموعتين ولا ترتبط بالرضي عن العلاقة الزوجية لدي الأزواج .

وأن عامل الانبساط (E) ارتبط ايجابياً مع الرضي عن العلاقة الزوجية لكل من الأزواج والزوجات في مجموعة الزواج الرسمي ، كما أشارت النتائج إلي ارتباط كل من عامل الطيبة (A) وعامل يقظة الضمير (C) بالرضي عن العلاقة الزوجية لدي الأزواج والزوجات في مجموعة الزواج غير الرسمي وارتبط عامل الطيبة (A) بالرضي عن العلاقة الزوجية لدي الأزواج في مجموعة الزواج الرسمي ولم تظهر دلالة ارتباط بين عامل التفتح (O) والرضي عن العلاقة الزوجية لدي الأزواج والزوجات في المجموعتين .

وهدفت دراسة توشك وآخرون (Toshiak . at . al (2002 للتعرف علي تأثير سمات الشخصية والحالة الانفعالية للزوجات (٦١ زوجة يابانية من العاملات في مستشفي جامعي) على إدراكهن لكفاءة وجودة علاقاتهن الزوجية وتم تطبيق عدة مقاييس منها (إدراك الحالة الانفعالية ، إدراك مستوى الاهتمام و التحكم ، المساندة وإدارة الصراعات) وتوصلت الدراسة إلي أن تقدير الزوجات لكفاءة العلاقة الزوجي يرتبط بحالتهن الانفعالية (السعادة والحب أو التعاسة والنفور) بدرجة أعلي من عوامل الشخصية . وأظهرت الزوجات أن تحكم الأزواج وارتفاع مستوى العصابية (N) لديهن يزيد من الضغوط الانفعالية السالبة ويؤثر في جودة العلاقات الزوجية بينما إدراكهن لدعم و مساندة الأزواج يخفض تلك الانفعالات ، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن ارتفاع عامل يقظة الضمير (C) وعامل الطيبة (A) له تأثير في إدراك الزوجات لكفاءة العلاقات الزوجية(المساندة ، إدارة الصراع ، الحوار ، النقد) بدرجة أعلي من العوامل الأخرى ، ووجد ارتباط دال سالب بين إدراك الزوجة لتحكم الزوج وكل من عاملي يقظة الضمير (C) والطيبة (A) وارتباط دال موجب بين إدراك الزوجة لمساندة الزوج وكل من عاملي يقظة الضمير (C) والطيبة (A) .

وقام زيمت (Zimet (2002 بإجراء دراسة علي عينة مكونة من ٦٣٤ زوج وزوجة وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى (NEO-PI) وأرسلت أدوات الدراسة لكل زوجين علي ثلاثة مراحل (قبل الزواج وفي نهاية السنة

الأولي من الزواج وفي نهاية السنة الثانية) ، وتوصلت الدراسة إلـــي أن عامـــل العصابية (N) يرتبط سلباً بالتوافق الزواجي لدي كل من الذكور والإنـــاث وفـــي جميع المراحل ، وأظهر تحليل الانحدار أن عوامل الشخصية مجتمعة تفسر ٢٠% من تباين التوافق الزواجي لدي العينة الكلية . ولن تأثير إسهام عوامل الشخصية في التوافق الزواجي اختلف من مرحلة إلي أخرى . كما توصـــلت الدراســـة إلـــي أن التوافق الزواجي يمثل حالة متغيره وأن هناك عوامل أخرى ذات دلالة في التوافق الزواجي ومن أهمها إدراك نقص المساندة .

وهدفت دراسة فيتزباترك (2002) Fitzpatrick للتعرف علي تـــأثير تشابه الزوجين في سمات الشخصية علي السلوك الزواجي ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق مقياس العلاقات الزوجية ومقاييس العوامل الخمـــس الكبـــرى (NEO-FFI) وتوصلت الدراسة إلي أن :

- يوجد ارتباط دال موجب بين التوافق الزواجي لدي الأزواج والزوجات وكـــل من عامل الإنبساط (E) وعامل التفتح (O) وعامل يقظة الـــضمير (C) ، وأن عامل العصابية له إسهامات مرتفعة في التنبؤ بانخفاض التوافق الزواجي لـــدي الزوجات تفوق إسهام العوامل الأخرى .
- الأزواج المتشابهين في عامل التفتح (O) أكثر إدراكاً للتوافق الزواجي .

وأجري جيـــتس وبيمـــز و سمبـــسون و كرستينـــسن Gattis , Bems , (Simpson & Christensen 2004) دراسة علي مجموعة مـــن الأزواج (ن = ٣٢) ممن يتلقون علاجاً نفسياً لمقاومة ضغوط الحياة الزوجيـــة ومجموعـــة مـــن العاديين (ن = ١٨) وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبـــرى (NEO-FFI) ، توصلت الدراسة إلي ارتفاع عامل العصابية (N) وانخفاض كل من عاملي الطيبة (A) ويقظة الضمير (C) لدي منخفضي التوافق الزواجي في كل مـــن العينتـــين ، وأن تشابه شخصية الزوجين في عوامل الشخصية يجعلهما أكثر توافقاً وســـعادة ،

كما توصلت الدراسة إلي اختلاف عوامل الشخصية بين الزوجين في المجموعة التي تتلقي علاجاً لمقاومة ضغوط الحياة .

وقام كل من شانهونج وإيفا(Shanhong & Eva (2005 بدراسة تهدف للتعرف علي مدي تأثير تجانس الزوجين في الاتجاهات والقيم والتدين والعمر ومستوى التعليم والانفعالات الإيجابية (الحب والسعادة) والانفعالات السلبية (الغضب ، القلق) والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية علي التوافق الزواجي لكل من الزوجين والإحساس بالكفاءة الزوجية وأجريت الدراسة علي ٢٩١ زوج وزوجة وتم استخدام طريقة تصنيف الأزواج إلي مجموعات متشابه في كل المتغيرات السابقة ، وتوصلت الدراسة إلي

أ- إن لتشابه الزوجين في عوامل الشخصية تأثيراً علي التوافق الزواجي أقوي من تأثير تشابههما في العوامل الأخرى .

ب - يوجد ارتباط دال موجب بين القيم والتوافق الزواجي لدي الأزواج المتماثلين في القيم .

ج – يرتفع التوافق الزواجي لدى مرتفعي عامل الطيبة (A) ، عامل يقظة الضمير (C) لدى مجموعة الأزواج المتماثلين على هذه العوامل

د - يرتفع التوافق الزواجي لدى الزوجات في مجموعة المتماثلين في عامل الانبساط (E) وعامل الطيبة (A) ، عامل التفتح (O) ، وينخفض التوافق الزواجي لدى الأزواج في مجموعة المختلفين على عامل الانبساط (E) ، وعامل التفتح (O) .

ثانياً: دراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي .

نظراً لندرة الدراسات التي تناولت بطريقة مباشرة علاقة الذكاء الانفعالي بالتوافق الزواجي فإن الباحث سوف يعرض لبعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين المهارات الانفعالية كأحد جوانب الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي وفى هذا

السياق أجرى كل من ديفدسون وبلازويك وهالفرسون Davidson, Balswick & Halverson , (1983) دراسة هدفت للتعرف علي مدي قدرة كل من الزوجين في التعبير التلقائي عن مشاعر الحب والسعادة والحزن ومستوى المشاركة والتعاون والاهتمام في توافقهم الزواجي ، توصلت الدراسة إلي أن ارتفاع مستوى التوافق الزواجي لدي الأزواج المتشابهون في الإفصاح عن المشاعر وانخفاض مستوى التوافق لدي الأزواج المختلفين في مستوى انفعالاتهم في المواقف الحياتية ، وأن التعاون والاهتمامات المشتركة تعد عوامل هامة في التوافق بين الزوجين كما أظهرت نتائج الدراسة أهمية التوافق الزواجي في دعم قدرة الأزواج علي مواجهة متاعب الحياة .

وتوصلت دراسة كل من فرانك وإفرى وليمان (Frank , Avery & Laman (1988إلي أن متغيرات التعاطف بين الأزواج والقدرة علي ضبط الانفعالات والاكتفاء الذاتي وتوكيد الذات وإدراك المسئولية الذاتية والاجتماعية والقدرة علي الاتصال مع القرين والتعبير عن الاحترام كانت من أهم العوامل التي ترتبط بالاستقرار الزواجي .

كما أظهرت نتائج دراسة كل من دونال وكريستن (Donial & christen 1998) أن لدي الأزواج مرتفعي التوافق الزواجي انفعالات إيجابية (البهجة ،السرور ، المرح ، التفاؤل ، الاستمتاع) وإدراك مرتفع للمساندة العاطفية .

وأجري جليك (1997) Glick دراسة تهدف لفحص العلاقة بين القدرة علي إدراك وفهم التغيرات الانفعالية للقرين ومستوى التوافق الزواجي علي عينة تكونت من ١١٠ زوج من شمال كارولينا . وتم تطبيق مقياس الإدراك الانفعالي للقرين ، ويتكون من المهارات الانفعالية التالية (القدرة علي الاتصال ، فهم العلاقات ، إدراك انفعالات القرين ، القدرة علي التعبير الانفعالي) ، توصلت الدراسة إلي أهمية إدراك التعبير الانفعالي الإيجابي الصادر عن القرين والاتصال الجيد في التوافق الزواجي .

وأجري (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ :٥٦ - ٨٠) دراسة للتعرف علي علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي . وتوصلت الدراسة إلي وجود ارتباط بين إدراك الذات كناضجة انفعالياً والتوافق الزوجي لكل من الزوج والزوجة وأن إدراك القرين كناضج انفعالياً يرتبط بالتوافق الزواجي أيضاً لكل من الزوج والزوجة .

وفي دراسة مباشرة للتعرف علي العلاقة بين مستوى الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي قام سكوت Schatte et.al,(2001) بتطبيق مقاييس (Schatte, et.al, 1999) للذكاء الانفعالي ومقاييس التوافق الزواجي علي عينة تكون (ن = ٣٥) من العاملين المتزوجين (٢٢ إناث و ١٣ ذكور) ، توصلت الدراسة إلي أن ارتفاع مستوى التوافق الزواجي لدي مجموعة مرتفعي الذكاء الانفعالي من الذكور والإناث

وأجري أديز و بيمارد (2002) Addis & Bemard دراسة للتعرف علي أثر الأفكار اللاعقلانية وبعض المهارات الانفعالية (الغضب ، القلق ، الاتصال ،الفضولية) على التوافق الزواجى ، توصلت الدراسة إلي أن الأفكار اللاعقلانية والتصورات الخاطئة عن القرين والقلق والغضب ونقص مهارات الاتصال والفضولية ارتبطت بانخفاض التوافق الزواجي .

تعقيب على الدراسات السابقة .

أولا : يتضح من العرض السابق للدراسات التي تناولت العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتوافق الزواجى أن:

١- عامل العصابية يؤثر سلبا على التوافق الزواجى كما أن تشابه الزوجين في العصابية يعد من أهم عوامل سوء التوافق الزواجى وتصاعد الخلافات الصراعات بين الزوجين مما يتسبب في إنهاك طاقة الزوجين في مشكلات قد تكون بسيطة يسهل تجاوزها ، كما يعد هذا العامل من أقوى العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي . Cook (1995) , Stephan & Kenneth

(1999), Nemechek & Olson (1999) , David , Brock & David (2000) , zimet (2002) .

٢- عامل الانبساط (E) يؤثر ايجابيا في التوافق الزواجى كما أن تشابة الزوجين في الانبسـاط منبـئ جيـد لتوافقهمـا الزواجـى ٠ Nemechek&olson (1996), David & Brock & David (2000) , Fitzpatrick (2002)

٣- هناك اختلاف واضح في نتائج الدراسات حول تأثير عامل الانفتاح (o) على التوافق الزواجى ٠ بعض الدراسات أشارت نتائجها إلى عدم وجود تـأثير لهذا العامل على التوافق الزواجى ومنها على سبيل المثال دراسـة Zimet (2002) وبعض الدراسات أشارت نتائجها إلى أن لعامل الانفتـاح (o) تأثير ايجابي في التوافق الزواجى ٠ , Nemechek & Olson (1996) Fitgpatrick (2002)

٤- عامل الطيبة (A) يؤثر ايجابيا في التوافق الزواجى كما أن تشابه الزوجين في عامل الطيبة (A) منبئ قـوى لتوافقهمـا الزوجـى ٠ Toshiak . et.al (2002) ,Gattis , Bems , Simpson & Chirstensen (2004) , Shanbong & Eva (2005) .

٥- عامل يقظة الضمير (c) يؤثر ايجابيا في التوافق الزواجـى كمـا أن تـشابه الزوجين في عامل يقظة الضمير (c) منبئ قوى لتوافقهمـا الزواجـى ٠
Cook (1995) , Toshiak . et. al (2002) , Stephan & Kenneth (1999) , David , Brock & Daivd (2000), Gattis , Bems , Simpson & Chirstensen . (2004) , Shanbong & Eva (2005) .

ثانيا : و يتضح من العرض السابق للدراسات التي تناولت العلاقة بين التوافـق الزواجى والذكاء الانفعالي ٠ أن أهم القدرات والمهارات الانفعاليـة التـي ترتبط بالتوافق الزواجى :

أ- مهارات القدرة على التعبير التلقائي والإفصاح عن المشاعر ٠

Davidson , Balswick & Halverson (1983) .

ب- القدرة علـى ضبط الانفعـالات ، Frank , Avery & Laman (1988)التقمص الانفعالي والمساندة العاطفيـة ، Danial & Christin (1998) , Schutte . et.al (1999)

د- القدرة علي الاتصال الجيد ، Glickc (1997),Addis & Bemard (2002)

هـ- النضج الانفعالي المدرك ، محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨)

فروض الدراسة .

١- يوجد ارتباط سالب دال بين عامل العصابية (N) وأبعاد التوافق الزواجـي لدى أفراد العينة .

٢- يوجد ارتباط موجب دال بين عامل الانبساط (E) وأبعاد التوافق الزواجى لدى أفراد العينة .

٣- يوجد ارتباط موجب دال بين عامل التفتح (O) وأبعاد التوافق الزواجى لدى أفراد العينة .

٤- يوجد ارتباط موجب دال بين عامل الطيبة (A) وأبعاد التوافق الزواجى لدى أفراد العينة.

٥- يوجد ارتباط موجب دال بين عامل يقظة الضمير (C) وأبعـاد التوافـق الزواجى لدى أفراد العينة.

٦- يوجد ارتباط موجب دال بين الذكاء الانفعالي وأبعاد التوافق الزواجـي لـدى أفراد العينة.

٧- يمكن التنبؤ بالتوافق الزواجى من خلال متغيرات الدراسة .

إجراءات الدراسة .

أولا: عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ٣٢٤ من المتزوجين بواقع (١٩٦ذكوراً ، ١٢٨ إناثاً) بعد أن استبعد الباحث حالات (العقم ، الطلاق ، تعدد الزواج) وتم اختيار العينة من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الدمام

ثانيا : أدوات الدراسة :

١- مقياس التوافق الزواجي (إعداد الباحث) .

قام الباحث بإعداد مقياساً للتوافق الزواجي بالرغم من وفرة المقاييس المتاحة في هذا المجال لعدم تمكنه من الحصول علي مقاييس للتوافق الزواجي مقننة علي البيئة السعودية ، بالإضافة إلى عدم ملاءمة بعض محاور وعبارات المقاييس المتاحة في هذا المجال ، لخصوصية البيئة السعودية .

خطوات إعداد المقايس :

قام الباحث بالخطوات التالية لإعداد المقياس :

١- الإطلاع علي بعض مقاييس التوافق الزواجي . ومنها :-

- مقياس العلاقات الزوجية (BL- MKT) إعداد Barrett & Lennerd وتعريب (رشاد عبد العزيز موسي ، ٢٠٠٠ : ٤٣٤) ويتكون من العوامل التالية (الاحترام ، التفاهم العاطفي ، الانسجام) .
- مقياس التوافق الزواجي المختصر إعداد (Locke & wallaca, 1956) تعريب (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ٦٨) ويعد من أكثر مقاييس التوافق الزواجي استخداماً في الدراسات الأجنبية .
- اختبار التوافق الزواجي ، إعداد هالة السيد عبد العزيز ١٩٩٨ .
- محاور مقياس التوافق الزواجي ، إعداد (طريف شوقي ، محمد حسن عبد الله ٢٠٠٣ : ١٦٧)

٢- تم صياغة مجموعة من العبارات (٤٥ عبارة) روعي فيها أن تعبر عن مواقف سلوكية حياتية وإن تلائم ثقافة البيئة السعودية ، وتم عرض هذه العبارات في صورتها الأولية علي عينة من معلمي المرحلة الثانوية (ن = ٣٠ معلم ومعلمة) لتحديد مدي ملاءمة العبارات للبيئة السعودية .وتم في هذه المرحلة حذف (٦) عبارات .

٣ – قام الباحث بإجراء تحليل عاملي لاستجابات المشاركين (١٠٧ من معلمي المرحلة الثانوية بواقع ٥٧ ذكور و ٥٠ إناث) علي عبارات المقياس (٣٩) عبارة باستخدام طريقة التدوير المتعامد ،وكشفت نتائج التحليل العاملي عن أربعة عوامل جذرها الكامن أعلي من الواحد الصحيح،تشبعت عليها عبارات المقياس واستخدم الباحث محك جيلفورد لدلالة تشبع العبارات وأسفرت نتائج التحليل العاملى عن استخلاص أربعة عوامل تشبعت عليها عبارات المقياس (ملحق رقم ١).

العامل الأول : وتشبعت علية (١٤) عبارة (٤ ، ٣٣ ، ٣ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٥ ، ١ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٣١ ، ١٥ ، ٢٩) تدور حول . مراعاة الحالة المزاجية للقرين ، و المشاركة الوجدانية ، والاحترام ، المساندة في التعامل مع ضغوط الحياة وتقديم المساعدة والتسامح والدلالة السيكولوجية لهذا العامل تشير إلي (المساندة) .

العامل الثانى : تشبعت علية (١١) عبارة (٦ ، ٣٤ ، ٩ ، ٣٢، ٣٨ ، ٣٠ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٨) تدور حول التعبير عن الحب ، والعطف ، والملاطفة ، والمرح ، والإعجاب ، والتقدير ، والشعور بالراحة داخل المنزل . و الدلالة السيكولوجية لهذا العامل تشير إلي (التعبير الوجداني) .

العامل الثالث : تشبعت عليه (٧) عبارات (١٦ ، ٣٥ ، ١٤ ، ٣٩ ، ١٨ ، ١٢ ، ٢٢) تدور حول التعاون ، والاهتمامات المشتركة ، والتشاور ، والوفاء بالالتزامات و الدلالة السيكولوجية لهذا العامل تشير إلي (الاتفاق) .

العامل الرابع : وتشبعت علية (٧)عبارات(٢،٢٦، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ١٠ ، ١١) تدور حول السخرية ، وإظهار العيوب ، والشعور بالملل ، والنكد والدلالـــة السيكولوجية لهذا العامل تشير إلي (تجنب النقد) .

وبعد إجراء التحليل العاملى قام الباحث بحساب صدق المقارنـــة الطرفيـــة ، للتعرف علي قدرة كل عبارة على التمييز بين مرتفعى ومنخفضي الدرجة الكليـــة للتوافق الزواجى وأشارت نتائج حساب صدق المقارنة الطرفية إلـــى أن الفـــروق كانت دالة في جميع العبارات مما يكشف عن قدرتها على التمييز .

وقام الباحث كذالك بحساب صدق الاتساق الداخلي والجدول (١) يوضح النتائج .

جدول (١) معاملات ارتباط عبارات المقياس بالدرجة الكلية

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	,٦٥٨	١٤	,٧٠٤	٢٧	,٦٠١
٢	,٦٣٧	١٥	,٧٨٢	٢٨	,٨٠٤
٣	,٦٢٨	١٦	,٧٤٨	٢٩	,٦٦٦
٤	,٦٧٦	١٧	,٨٠٦	٣٠	,٧٤٣
٥	,٧٥٨	١٨	,٧٠٠	٣١	,٨٣٢
٦	,٧٨٢	١٩	,٦٠٥	٣٢	,٨٣٦
٧	,٥٨٩	٢٠	,٧٧٨	٣٣	,٦٦٤
٨	,٧٩٥	٢١	,٧٢٩	٣٤	,٨١٨
٩	,٤٧٩	٢٢	,٦٠٤	٣٥	,٧٥١
١٠	,٦٤٢	٢٣	,٧٥٢	٣٦	,٦٣٢
١١	,٥٨٤	٢٤	,٧٨٧٠	٣٧	,٧٣٢
١٢	,٦١٤	٢٥	,٦٨١	٣٨	,٧٨٦
١٣	,٧١٥	٢٦	,٤٦٠	٣٩	,٥٩٠

يشير جدول (١) إلى أن معاملات ارتباط جميع العبارات دالة عند مستوى ٠١,

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين عوامل المقياس

أبعاد التوافق الزواجي		١	٢	٣	٤	٥
١	المساندة	—				
٢	التعبير الوجداني	,٨٦٦	—			
٣	الاتفاق	,٨١٠	,٨٤٦	—		
٤	تجنب النقد	,٤٥٥	,٣٨٢	,٢٨٣	—	
٥	الدرجة الكلية	,٩٥٣	,٩٤٥	,٨٨٥	,٥٥٧	—

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط بين عوامل المقياس داله عند مستوى ٠١, .

حساب الثبات : قام الباحث بحساب ثبات المقاييس باستخدام معامل ثبات الفاكرونباخ .

جدول (٣)

معاملات ثبات مقياس التوافق الزواجي

العامل	معامل الثبات
المساندة	,٩٤٣
التعبير الوجداني	,٩٣٤
الاتفاق	,٨٩٠
تجنب النقد	,٨٥٣
الدرجة الكلية	,٩٣٨

تصحيح المقياس .

تتدرج الاستجابة على عبارات المقياس بالمستويات (دائماً ، كثيراً ، أحياناً ، نادراً) وتعطى الدرجات (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على الترتيب في العبارات الموجبة وتعكس الدرجة في العبارات السالبة والتي أرقامها (٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧)

٢- مقياس الذكاء الانفعالي . (إعداد الباحث)

قام الباحث بالخطوات التالية لإعداد المقياس .

- الإطلاع علي مقاييس سابقة مثل :

- مقياس الذكاء الانفعالي(فاروق السيد عثمان،محمد عبد السميع رزق،١٩٩٨) .
- مقياس الذكاء الانفعالي (محمد عبد السميع رزق ، ٢٠٠٣)
- محاور مقياس الذكاء الانفعالي .إعداد سكوت وآخرون , Schott, et al (1999)
- مقياس الذكاء الانفعالي . إعداد توبيا (2003) , Topia
- الإطلاع علي بعض نماذج الذكاء الانفعالي .
- قام الباحث بتطبيق المقياس في صورته الأولية والتي تكونت من (٤٠ عبارة) على (١٠٧ من معلمي المرحلة الثانوية) وتم إجراء تحليل عاملي أسفرت نتائجه عن تكون المقياس من ثلاثة عوامل تشبعت عليها عبارات المقياس واستبعد الباحث العبارتين (١١، ١٧) حيث تشبعت بدرجة أقل من(٣,٠) ، ومن ثم يصبح المقياس مكون من (٣٨)عبارة موزعة علي ثلاثة عوامل (ملحق رقم ٢)

العامل الأول : تشبعت عليه (١٦) عبارة (١٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ١٢ ، ٣٦ ، ٢ ، ٣٤ ، ١٩ ، ١ ، ١٦ ، ٧ ، ٥ ، ٢٨ ، ٣٩) تدور حول التقلبات المزاجية ، و مقاومة الاندفاع ، وقدرة الفرد في المحافظة علي حالة الهدوء في المواقف المزعجة ، و العودة إلي حالته الطبيعية بعد مواقف التوتر، والاستغراق في الحالة الوجدانية والدلالة السيكولوجية لهذا العامل تشير إلي (ضبط الانفعالات).

العامل الثاني : تشبعت عليه (١٢) عبارة (٢٦ ، ٢٥ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣ ، ٣٧ ، ٢٠ ، ١٠ ، ٤ ، ٢٣ ، ٣٣) تدور حول قدرة الفرد في السيطرة علي مشاعره التي تعوق العمل أو التي تؤثر في قدرته علي التخلص من مشاعر الإحباط ، والمواقف التي تسبب القلق ، وأيضاً قدرته علي مساعدة الآخرين في حلول

مشكلاتهم ومدى تأثير حالته الوجدانية (خوف ، ابتهاج) على اتخاذ القـــرارات . والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلي (توظيف الانفعالات) .

العامل الثالث : تشبعت عليه (١٠) عبارات (١٤ ، ٣١ ، ٩ ، ٣٠ ، ٨ ، ٢٢ ، ١٣ ، ٦ ، ١٥ ، ٤٠) تدور حـــول مـــساعدة الآخـــرين ، والاعتـــراف بالأخطاء ، وتجنب المواقف التي تسبب معاناة للآخرين ، وحب العمل التطوعي ، والقيادي ، و التسامح والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلي (التعاطف) .

وبعد إجراء التحليل العاملي للمقياس قام الباحث بحساب صـــدق المقارنـــة الطرفية وذلك بحساب دلالة الفروق علي عبارات المقياس بين مرتفعي ومنخفضي الدرجة الكلية للمقياس . وأشارت النتائج إلى أن الفروق دالة إحصائياً علي جميـــع عبارات المقياس .

وقام الباحث كذلك بحساب معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (٤) يوضح النتائج .

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	,٣٣٩	١١	,٢٨١	٢١	,٣٢٣	٣١	,٣٥٥
٢	,٢٨١	١٢	,٣٧٥	٢٢	,٣٣٣	٣٢	,٤٥٧
٣	,٢٢٥	١٣	,٣٠٤	٢٣	,٤٨٧	٣٣	,٣٢٨
٤	,٤٣٦	١٤	,٢٥١	٢٤	,٥١٥	٣٤	,٤٥٨
٥	,٢٥٤	١٥	,٣٥٢	٢٥	,٦٠٣	٣٥	,٤١٥
٦	,٣٥٨	١٦	,٣١٥	٢٦	,٤٥٩	٣٦	,٣٩١
٧	,٣٠٤	١٧	,٢٤٨	٢٧	,٢٥٤	٣٧	,٢٦١
٨	,٣٨٤	١٨	,٤٩٧	٢٨	,٣١٤	٣٨	,٣٦٤
٩	,٣٢٩	١٩	,٣٨٧	٢٩	,٤٢٨	٣٩	,٣٩٢
١٠	,٢٩٩	٢٠	,٥٢٨	٣٠	,٢٩٦	٤٠	,٢٨٨

يتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى ٠١, .

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين عوامل المقياس

		١	٢	٣	٤
١	ضبط الانفعالات .	—			
٢	توظيف الانفعالات	,٣٠٨	—		
٣	التعاطف	,٢٣٥	,٥٩٦	—	
٤	الدرجة الكلية	,٧٢١	,٨٧٣	,٧١٥	—

يتضح من جدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط بين عوامل المقياس دالة عند مستوى ,٠١.

حساب ثبات المقياس

قام الباحث بحساب معامل ثبات الفاكرونباخ والجدول (٦) يوضح النتائج.

جدول (٦)

معامل ثبات الفاكرونباخ

العامل	معامل الثبات
ضبط المشاعر .	,٨٧٧
توظيف الانفعالات .	,٨٥٦
التعاطف .	,٧٠٨
الدرجة الكلية .	,٨٦٤

تصحيح المقياس : يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٨) عبارة ، لكل منها عدة بدائل (دائماً ، كثيراً ، أحياناً ، نادراً) وتصحح العبارات الموجبة بالدرجات (١،٢،٣،٤) على الترتيب وتعكس في العبارات السالبة التي تحمل أرقام (١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩)

٣- مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO-FFI)

أعد هذا المقياس كل من كوستا وماكري (1986) ,Costa& MCcarae ويقيس العوامل الآتية : عامل العصابية (N) ، عامل الانبساط (E) ، عامل التفتح (O) ، عامل الطيبة (A) ، عامل يقظة الضمير (C) ، وتتكون هذه الصورة من ٦٠ عبارة موزعة بالتساوي علي عوامل المقياس . وتوجد صورة أخرى مطوره من المقياس (NEO - P.I.) أعدها كوستا وماكري عام ١٩٩٢ وتتكون من ١٢٠ عبارة موزعة بالتساوي علي العوامل الخمسة

وتم تطبيق الصورة الأولى في هذه الدراسة والتي أعدها للعربية (بدر الأنصاري، ٢٠٠٢: ٧١٢ - ٧٥٢) ، والمقياس بصورتيه يتمتع بكفاءة سيكومترية عالية ، فقد استخدم علي نطاق واسع في العديد من الدراسات في بيئات مختلفة وتم ترجمة هذا المقياس للعديد من اللغات فعلي سبيل المثال تم تقنين الصورة الأولي من القياس في العديد من الدراسات ، منها دراسة كل من تومث وتومثى Thomas & Timothy (1992) ودراسة توشكى وآخرون Toshiaki, et. al (2002). ، وقام بدر الأنصاري (٢٠٠٢) بحساب ثبات المقياس علي ثلاث عينات مختلفة وتراوحت معاملات ثبات بطريقة إعادة التطبيق للمقياس بين ٧٥, لعامل الطيبة (A) و٨٣, لعامل يقظة الضمير (C) وتراوحت معاملات ثبات للمقياس بين ٨٦, لعامل الطيبة (A) ، ٩٠, لعامل يقظة الضمير (C) ، قام أيضا بإجراء تحليل عاملي للمقياس . أسفرت نتائج التحليل عن ثلاثة عوامل رئيسية وهي (يقظة الضمير ، العصابية ، الانبساط) .

وقام الباحث الحالي بحساب صدق المقارنة الطرفية للتعرف على قدرة كل عبارة في التمييز بين مرتفعي ومنخفضي السمة التي تنتمي لها العبارة وأشارت النتائج إلى دلالة الفروق على جميع عبارات المقياس

وتم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الفاكرونباخ على عينة قوامها (١٠٧) من معلمي المرحلة الثانوية

جدول (٧)

معاملات ثبات الفاكرونباخ لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العامل	معامل ثبات النتائج
العصابية	,٥٧٦
الانبساط	,٦٩١
التفتح	,٧٢٠
الطيبة	,٥٧٣
يقظة الضمير	,٥٨٢

ثالثاً : نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرض الأول :

ينص على أنه (يوجد ارتباط سالب دال بين العصابية (N) وأبعاد التوافق الزواجي لدى أفراد العينة) وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين عامل العصابية (N) وإبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الذكور وعينة الإناث والعينة الكلية ٠

والجدول (٨) يوضح النتائج.

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين عامل العصابية (N) وأبعاد التوافق الزواجي

أبعاد التوافق الزواجي	عينة الذكور (ن= ١٩٦)	عينة الإناث (ن= ١٢٨)	العينة الكلية (ن= ٣٢٤)
المساندة	-٠,١٧٤ **	٠,٠٠١	-٠,١٥١ *
التعبير الوجداني	-٠,١٧٤ **	-٠,٠١٩	-٠,١٦٠ **
الاتفاق	-٠,١٢١	-٠,٠١٥	-٠,١٢٢ *
تجنب النقد	-٠,٢٧٧ **	-٠,١٩٩ *	-٠,٢٦٠ **
الدرجة الكلية	-٠,٢٠٦ **	-٠,١٩٦ *	-٠,١٨٥ **

** دال عن مستوى ٠,٠١   * دال عن مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٨) وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين عامل العصابية (N) وأبعاد التوافق الزواجى التالية: المساندة لدى (الذكور والعينة الكلية) ، التعبير الوجداني لدى (الذكور والعينة الكلية) ، الاتفاق لدى العينة الكلية ، تجنب النقد لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية) ، الدرجة الكلية للتوافق الزواجى لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية) .

وتشير نتيجة الفرض إلى ان عامل العصابية يؤثر سلبا في التوافق الزواجى . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي أوضحت أن ارتفاع العصابية لدى أحد الأزواج أو لدى الزوجين عامل اساسى في سوء التوافق وسيطرة الخلافات والنزعات واضطراب العلاقة الزوجية .

Cook (1995) , Stephan & Kenneth (1999) , David , Brock & David (2000) , Gattis . et .al (2004) .

ويفسر الباحث سؤ التوافق الزواجى لدى مرتفعي العصابية في ضوء المحددات النفسية لشخصية العصابى . التي تتسم بالقلق والتمركز حول الذات والاندفاع وسهولة الاستثارة كما ينزع الشخص العصابى للتشاؤم والاستغراق في الحزن والتوتر والشعور بالتعاسة والإكتئاب وعدم الاتزان والغضب السريع وانخفاض الثقة بالذات والميل للشك . وكل هذه الخصائص تحد من توافق العصابى مع الآخرين

ومرتفع العصابية من المتوقع أن يركز على الجوانب السلبية في شخصية القرين ، وتنخفض لدية القدرة على ضبط دوافع الأنا في مواجهة الضغوط مما يحد من فعاليته في مواجهة المشكلات فتنخفض قدرته على اتخاذ قرارات صحيحة في مواقف الحياة العادية والضاغطة ولديه مستوى مرتفع من الحساسية الزائدة التي تجعله يتخذ مواقف دفاعية مما ينمى لدية القدرة على توجيه النقد السلبي للقرين الأمر الذى يصعد الخلافات بينهما ، ويضاف إلى هذا أن الزوج مرتفع العصابية لا يستطيع تحمل مسئوليات الزواج وتبعاتة أو الصبر على زلات القرين فنجدة يثور لأسباب تافهة وردود أفعالة تكون عنيفة ، ولا يميل للمثابرة ، فيحبط

بسهولة وتسيطر علية المشاعر السالبة للفشل والإحباط التي تؤثر سلبا في علاقـة مع القرين ·

وفى المقابل فإن منخفض العصابية يتسم بالاتزان وقوة الأنا والتحرر مـن الصراعات ،ويشير(محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩٨ : ٧٧) إلى أن توفر الحـد الأدنى للنضج الانفعالي يعد شرطا أو مطلبا أساسيا لتحقيـق التوافـق الزواجـى المشبع .

والزوج (أو الزوجة) الناضج متقبل لذاته واثق فيها راضى عنها ، قادر على تقبل زوجته ، والثقة فيها ، والرضا عنها وقادر على ضبط نفسه عند الغضب ، والتعاطف مع زوجته والتفاعل معها بمـودة ، وتحمـل أخطائهـا ، ويتحمـل الاحباطات التي لا يمكن تجنبها في الأسرة والعمل · (كمال إبـراهيم مرسـى ، ١٩٩٥ : ١٣١)

نتائـج الفـرض الثاني

ينص على أنه (يوجد ارتباط موجب دال بين عامل الانبساط (E) وأبعاد التوافق الزواجى لدى أفراد العينة) ، وللتحقق من صحة الفـرض قـام الباحـث بحساب معاملات الارتباط بين عامل الانبساط (E) وإبعاد التوافق الزواجى لدى عينة الذكور وعينة الإناث والعينة الكلية ·

والجدول (٩) توضح النتائج ·

جـــدول (٩)

معاملات الارتباط بين عامل الانبساط (E) وأبعاد التوافق الزواجى

أبعاد التوافق الزواجى	عينــة الذكــور (ن= ١٩٦)	عينــة الإنــاث (ن= ١٢٨)	العينــة الكليــة (ن= ٣٢٤)
المساندة	٠,٣٦٣ **	٠,٠٨٤	٠,١٨١ **
التعبير الوجداني	٠,٣٥١ **	٠,٠٧٦	٠,١٩٤ **
الإتفاق	٠,٣٠١ **	٠,٠٣٠	٠,١٨٧ *
تجنب النقد	٠,٤٦٤ **	٠,٠٠٢	٠,٢٢٠ **
الدرجة الكلية	٠,٤١٧ **	٠,٠٧٨	٠,٢٢٣ **

** دال عن مستوى ٠,٠١   * دال عن مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٩) وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين عامل الانبساط (E) وأبعاد التوافق الزواجى التالية (المساندة ، التعبير الوجداني ، الاتفاق ، تجنب النقد ، الدرجة الكلية للتوافق الزواجى) لدى الذكور والعينة الكلية • و يتضح من الجدول أيضا عدم وجود ارتباط دال بين عامل الانبساط وأبعاد التوافق الزواجى لدى عينة الإناث •

وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع التوافق الزواجى لدى مرتفعى الانبساط •

وتتفق نتيجة الفرض مع نتائج العديد من الدراسات مثل :

Nemechek & Olson (1996) , David , Brock & David (2000) . Fitzpatrick (2002) , Shanbong & Eva (2005) .

ويعزو الباحث ارتفاع التوافق الزواجى لدى مرتفعي الانبساط إلى أن الشخص الانبساطي أكثر قدرة على أظهار مشاعر الدفء والود والتعايش والتعاون مع القرين •ومن خصائص الزوج الانبساطي تعدد الاهتمامات والأنشطة والبحث عن الإثارة مما يضفى على حياة الزوجين المزيد من التنوع والتجديد الأمر الذى يحد من تسرب مشاعر الملل والركود

أيضاً فإنه يضفي على أسرته مشاعر البهجة والسرور من خلال حرصة على الاندماج مع أسرتة في أنشطة مشتركة كالخروج وحضور الحفلات والمناسبات والرحلات مما يشعرهما بالتقارب (جولمان ، ٢٠٠٠ : ٢٦٧) ، والأنشطة المشتركة بين الزوجين من الدلالات الهامة للتوافق الزواجى , فكل من الزوجين لديه أنشطته الفردية والتي تتحدد من خلال أدوار كل منهما الحياتية ٠ والتي تصب في النهاية لتحقيق حياة أفضل للأسرة فقد يغرق أحد الزوجين في نشاطه الفردي مما يؤدى إلى ضعف العلاقة بينهما وفى المقابل فإن حرص الزوجين على تفاعلهما في أنشطة مشتركة داخل المنزل أو خارجه مثل الأحاديث المشتركة أو الأنشطة الترويجية أو الأعمال الأخرى تشعر الزوجين بالاهتمام المتبادل .

وتعتبر الأنشطة المشتركة بين الزوجين والوقت الذى يقضيانه معا في البيت وخارجة من أساليب التواصل العقلي والعاطفي (كمال إبراهيم مرسى ، ١٩٩٥ : ١١٧) ٠

والزوج مترفع الانبساطية أكثر قدرة على التواصل الجيد مع القرين وخاصة التواصل العاطفي القائم على التعبير عن المشاعر بأساليب مختلفة والقدرة على تجنب النقد وكل ما يتسبب في تأزم العلاقة الزوجية , فهو شخص متفائل , يحسن معاشرة القرين ويثق فيه كما أن الحياة الاجتماعية للزوج الانبساطي مزدحمة بالاهتمامات والخبرات مما يصنقل قدراته في مواجهة الضغوط والمشكلات الزوجية بكفائه ٠

وتشير نتائج الفرض أيضا إلى عدم وجود ارتباط بين عامل الانبساط والتوافق الزواجى لدى الإناث ، ويتضح من هذه النتيجة أن التوافق الزواجى يتأثر بشخصية الزوج بدرجة أكبر من تأثره بشخصية الزوجة وقد يعزى ذلك إلى طبيعة ممارسة الرجل للقوامة على المرأة في المجتمع السعودي

نتائـــج الفــرض الثالث

ينص على أنه (يوجد ارتباط موجب دال بين عامل التفتح (O) وأبعـــاد التوافق الزواجى لدى أفراد العينة) وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين عامل التفتح(O) وإبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الذكور وعينة الإناث والعينة الكلية .

والجدول (١٠) يوضح النتائج

جـــــدول (١٠)

معاملات الارتباط بين عامل التفتح (O) وأبعاد التوافق الزواجى

أبعاد التوافق الزواجي	عينــة الذكــور (ن= ١٩٦)	عينــة الإنــاث (ن=١٢٨)	العينــة الكليــة (ن=٣٢٤)
المساتـــــدة	-٠,١٠٠	٠,١٣٩	٠,٠٠٧
التعبير الوجداني	-٠,٠٣٨	٠,١٣٣	٠,٠٢٣
الاتفـــاق	-٠,٠٢٦	٠,٠٩٠	٠,٠١٠
تجنب النقد	-٠,٧١	٠,١٢٣	٠,٠٠٣
الدرجة الكلية	-٠,٧٠	٠,١٣٠	٠,٠٠٦

يتضح من جدول (١٠) عدم وجود علاقة إرتباطية دالة بين عامل التفــتح (O) وأبعاد التوافق الزواجى لدى الذكور والإناث والعينة الكلية .

وتشير هذه النتيجة إلى أن عامل التفتح (O) لا يرتبط بالتوافق الزواجي وبهذه النتيجة فإن الفرض لم يتحقق وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل مــن Cook (1995) , Kosek (1996) , David , Brock & David (2000),

وتختلف مع نتائج بعض الدراسات التي توصلت إلى وجــود ارتبـــاط دال موجب بين عامل التفتح (O) والتوافق الزواجى لدى الزوجات (Stephan & Kenneth (1999) , Nemechek & Olson (1996

ويمكن فهم عدم دلالة الارتباط بين عامل التفتح (O) والتوافق الزواجـــي في ضوء عاملين رئيسيين

العامل الأول : نتائج بعض الدراسات التي أجرت تحليل عاملي على مقياس كوستا وماكرى والتي أظهرت ضعف تباين هذا العامل ،مثل دراسة بدر الانصارى (٢٠٠٣) .

العامل الثاني : قد يعزى عدم دلالة الارتباط بين عامل التفتح (O) والتوافق الزواجى إلى الخصائص السيكولوجية لهذا العامل والتي تتضمن الانفتاح على خبرات الآخرين والتعبير الجمالي والإبداع والانفتاح العقلي والمحيط البيئي للشخصية السعودية قد يحد من هذه الخصائص مما يجعلها أكثر تحفظاً وأقل انفتاحا على الآخر

نتائج الفرض الرابع

ينص على أنه (يوجد ارتباط موجب دال بين عامل الطيبة (A) وأبعاد التوافق الزواجى لدى أفراد العينة) ، وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين عامل الطيبة (A) وإبعاد التوافق الزواجى لدى عينة الذكور وعينة الإناث والعينة الكلية .

والجداول أرقام (١١) توضح النتائج .

جدول (١١)

معاملات الارتباط بين عامل الطيبة (A) وأبعاد التوافق الزواجى .

أبعاد التوافق الزواجى	عينة الذكور (ن=١٩٦)	عينة الإناث (ن= ١٢٨)	العينة الكلية (ن= ٣٢٤)
المساندة	**٠,٢٥٢	٠,٠٣٥	٠,٠٤٣
التعبير الوجداني	**٠,١٩١	٠,٠٥٠	٠,٠٢٦
الاتفاق	*٠,١٤٨	٠,٠٢٠	٠,٠٢٠
تجنب النقد	**٠,٢٩٥	٠,١٣٨	**٠,٢١٦
الدرجة الكلية	**٠,٢٥١	٠,٠٢١	٠,٠٥٠

** دال عن مستوى ٠,٠١   * دال عن مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١١) وجود علاقة موجبة ذات دلاله إحصائية بين عامل الطيبة (A) وجميع أبعاد التوافق الزواجي لدى الذكور وتجنب النقد لـدى العينـة الكلية .

ويتضح من جدول (١١) عدم وجود علاقة ارتباطية داله بين عامل الطيبة (A) وأبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الإناث .

وتشير هذه النتيجة إلى إرتفاع التوافق الزواجي لدى مرتفعي عامل الطيبة وتتفق مع نتائج العديد من الدراسـات منهـا , Stephan & Kenneth(1999) Kosek (1996) . Shanbong & Eva (2005)

ويفسر الباحث أهمية عامل الطيبة (A) لدى الذكور في التوافق الزواجي إلى الصلاحيات المخولة للزوج فالأديان السماوية أعطت القوامة للـزوج أو الأب وأمرت الزوجة بطاعة زوجها فالأسرة في الإسلام من النمط الأبوي القوامـة أي الرئاسة فيها للزوج . فقد أعطاه الله درجة للقيام بصالح الأسرة (كمال إبراهيم مرسي , ١٩٩٥ : ١٦) ، وقد يفهم البعض القوامة خطأ فينقص من حقوق زوجته وينفرد باتخاذ القرارات وتصريف أمور الأسرة ويتسلط ويسرف في التحكم ويسفه من آراء زوجته ويهمش دورها الأسرى ، وتوصلت دراسة توشكى وآخـرون (Toshiak . et.al (2002 إلى انخفاض التوافق الزواجي لدى الزوجات اللآتـي أدركن تسلط وتحكم الزوج .

ومن هنا تكمن أهمية عامل الطيبة لدى الزوج في تفهـم حقـوق زوجتـه والتواضع معها وتقبل آرائها والثقة فيها . فيتعامل معها بالمودة والرحمة ومن ثـم تقوى الروابط الزوجية .

وأظهرت نتائج الفرض إلى عدم وجود ارتباط بين عامل الطيبة (A) لدى الإناث وتوافقهم الزواجي وقد يعزى ذلك إلى التأثير المحـدود للمـرأه فـي إدارة مواقف الحياة الزوجة .

نتائج الفرض الخامس

ينص على أنه (يوجد ارتباط موجب دال بين عامل يقظة الضمير (C) وأبعاد التوافق الزواجي لدى أفراد العينة) ، وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين عامل يقظة الضمير (C) وإبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الذكور وعينة الإناث والعينة الكلية ٠

والجدول (١٢) يوضح النتائج ٠

جدول (١٢)

معاملات الارتباط بين عامل يقظة الضمير (C) وأبعاد التوافق الزواجي ٠

أبعاد التوافق الزواجي	عينة الذكور (ن=١٩٦)	عينة الإناث (ن=١٢٨)	العينة الكلية (ن=٣٢٤)
المساندة	٠,٣٢٨ **	٠,١٤٥	٠,١٥٩ **
التعبير الوجداني	٠,٢٥٥ **	٠,١٤٣	٠,١٦٧ **
الإتفاق	٠,١٩٩ **	٠,١٤٩	٠,١٤٠ *
تجنب النقد	٠,٤٦٧ **	٠,١٩٦ *	٠,٣٧٠ **
الدرجة الكلية	٠,٣٤٨ **	٠,١٩٣ *	٠,٢١٨ **

** دال عن مستوى ٠,٠١   * دال عن مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١٢) وجود علاقة موجبة ذات دلاله إحصائية بين عامل يقظة الضمير (C) وأبعاد التوافق الزواجي التالية : المساندة لدى (الذكور والعينة الكلية) ، التعبير الوجداني لدى (الذكور و العينة الكلية) ، الاتفاق لدى (الذكور و العينة الكلية) ، تجنب النقد لدى (الذكور و الإناث و العينة الكلية) ، الدرجة الكلية للتوافق الزواجي لدى (الذكور و الإناث والعينة الكلية)

وتشير هذه النتيجة إلى ان ارتفاع يقظة الضمير (C) بين الازواج يخفض من المشكلات الزوجية وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات مثل : Cook (1995), Toshiaki et.al (2002) , Stephan & Kenneth (1990), Shanbong & Eva (2005)

والتي أكدت على أن عامل يقظة الضمير (C) يعد من أهم عوامل الشخصية تأثيرا في التوافق الزواجى ٠

ونتائج الدراسة الحالية تؤكد أهمية هذا العامل ويتضح ذلك من معاملات ارتباط هذا العامل مع أبعاد التوافق الزواجى لدى عينة الذكور والإناث والعينة الكلية ٠

وتكمن أهمية عامل يقظة الضمير (C) في التوافق الزواجى إلى أن الأزواج مرتفعي يقظة الضمير من أهم سماتهم أنهم ملتزمون بالواجبات , حريصون على حقوق الآخرين وتتمثل الواجبات في إدراك كل من الزوجين لطبيعة دوره ومسئولياته , فالزوج مكلف بالإنفاق والمساندة وأن يشعر زوجته باهتمامه بها وحرصه على إشباع حاجاتها النفسية والجنسية والعاطفية ويحسن عشرتها ٠و مثل هذه السلوكيات من الزوج تشعر الزوجة بالأمان والثقة والمودة والحب فتخلص لزوجها وتحرص على طاعته وتقبل كل تصرفاته

والزوجات من مرتفعات يقظة الضمير يحرصن أيضا على واجباتهن في إطاعة الزوج والحرص على إشباعه جنسيا والعمل على راحته وحسن عشرته فتحفظه في عرضه وماله وتشجعه وتقف إلى جواره وتشاركه همومه وتحرص على رضا أهله فتبر والديه وتهتم بشئون الأولاد فيقبل كل من الزوجين على الآخر وتسود بينهم المودة والرحمة والسكينة وتتكون لديها اتجاهات إيجابية نحو الزواج٠فيساند كل منهما الآخر ويحميه ويتشاور معه ويحرص كل منهما على تجنب كل ما يتسبب في جرح مشاعر الآخر أو تأزم العلاقة بينهما ، فلا يبالغ احدهما في حقوقه ويقصر في وجباته وتشير نتائج دراسة توشكى وآخرون oshiak . et .al (2002) إلى أن الأزواج مرتفعي يقظة الضمير أكثر قدرة على تقديم الدعم والمساندة العادية والعاطفية لزوجات في المواقف العادية والضاغطة ٠

نتائج الفرض السادس

ينص على أنه (يوجد ارتباط موجب دال بين الذكاء الإنفعالى وأبعاد التوافق الزواجى لدى أفراد العينة) وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الإنفعالى وأبعاد التوافق الزواجى لدى عينة الذكور وعينة الإناث والعينة الكلية

والجداول أرقام (١٣ ، ١٤ ، ١٥) توضح النتائج ٠

جدول (١٣)

معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الانفعالي وأبعاد التوافق الزواجى لدى عينة الذكور (ن = ١٩٦) ٠

الذكاء الإنفعالى / التوافق الزواجي	ضبط الانفعالات	توظيف الانفعالات	التعاطف	الدرجة الكلية
المساندة	٠,١٤٥ *	٠,٣٢٥ **	٠,٣٣٥ **	٠,٣٧٢ **
التعبير الوجداني	٠,١٤٦ *	٠,٢٨٨ **	٢٤٨ـ٠ **	٠,٣١٩ **
الإتفاق	٠,٠٦٣	٠,٣٣١ **	٠,٢٥٤ **	٠,٢٨٤ **
تجنب النقد	٠,٤٣٩ **	٠,٠٤٠	٠,١٢٠	٠,٣١٩ **
الدرجة الكلية	٠,٢٠٤ **	٠,٣٠٧ **	٠,٢٩٦ **	٠,٣٨٧ **

** داله عند مستوى ٠,٠١   * داله عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٤)

معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الإنفعالى وأبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الإناث (ن = ١٢٨)

الذكاء الإنفعالى / التوافق الزواجي	ضبط الانفعالات	توظيف الانفعالات	التعاطف	الدرجة الكلية
المساندة	٠,١٣٦	٠,٣٠٨ **	٠,٢٥٠ **	٠,٢٩٦ **
التعبير الوجداني	٠,١١٥	٠,٣٣٢ **	٠,٢٢٥ *	٠,٢٩٢ **
الاتفاق	٠,١٢٨	٠,٣٣٧ **	٠,٢٣٦ **	٠,٣٠٣ **
تجنب النقد	٠,٣٤٠ **	٠,٠٨٤	٠,٠٦٤	٠,٢٣٧ **
الدرجة الكلية	٠,١٦٩	٠,٣١٠ **	٠,٢٣١ **	٠,٣٠٩ **

** داله عند مستوى ٠,٠١   * داله عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٥)

معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الإنفعالى وأبعاد التوافق الزواجي لدى أفراد العينة الكلية (ن= ٣٢٤)

الذكاء الانفعالي / التوافق الزواجي	ضبط الانفعالات	توظيف الانفعالات	التعاطف	الدرجة الكلية
المساندة	٠,٠٧١	٠,٢٥٥ **	٠,٢٥٩ **	٠,٢٦٠ **
التعبير الوجداني	٠,٠٧٤	٠,٢٥٦ **	٠,٢١١ **	٠,٢٤٣ **
الاتفاق	٠,٠٣٠	٠,٢٨٤ **	٠,٢٢٢ **	٠,٢٣١ **
تجنب النقد	٠,٣٩٢ **	٠,٠٤٩	٠,١٠٠	٠,٢٥٨ **
الدرجة الكلية	٠,١٢٠ *	٠,٢٥٦ **	٠,٢٣٩ **	٠,٢٧٨ **

** داله عند مستوى ٠,٠١   * داله عند مستوى ٠,٠٥

ومن الجداول (١٣) ، (١٤) ، (١٥) يتضح.

- توجد علاقة موجبه ذات دلالة إحصائية بين ضبط الانفعالات وأبعاد التوافق الزواجي التالية :

- المساندة لدى (الذكور والإناث والعينة الكليــة) ، التعبيــر الوجــداني لــدى (الذكور والعينة الكلية) ، تجنب النقد لدى(الذكور والإناث والعينة الكلية) ، الدرجة الكلية للتوافق لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية)

- توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين توظيف الانفعالات وكل من أبعــاد التوافق الزواجى التالية : المساندة لدى (الذكور والإناث والعينــة الكليــة) ، التعبير الوجداني لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية) الاتفاق لدى (الذكور , الإناث , العينة الكلية) ، الدرجة الكلية للتوافق الزواجى لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية)

- توجد علاقة موجبة ذات دلاله إحصائية بين التعاطف وكل من المساندة والتعبير الوجداني ، والاتفاق وتجنب النقد , الدرجة الكلية للتوافق لدى كل من الــذكور والإناث

- توجد علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الإنفعالى والدرجة الكلية للتوافــق الزواجى لدى الذكور والإناث والعينة الكلية ٠

ويشير هذه النتيجة إلى ان ارتفاع التوافق الزواجى لدى مرتفعــي الــذكاء الإنفعالى وهذا يتفق مع نتائج العديد من الدراسات ومنها٠

Davidson , Balswick & Halverson (1983),Gliek (1997) , Schutte . el.al (2001)

والعديد من الدلائل تشير إلى أن ارتفاع مهارات وقدرات الذكاء الانفعــالي لدى الأزواج يسهم في التوافق الزواجى ، فيشير جولمــان Goleman إلــى أن تدريب الزوجين على بعض كفاءات الذكاء الإنفعالى كالقدرة على الارتكان للهدوء وتهدئة الشريك وتقمص حالته الوجدانية والإنصات الجيد , تجعل الزوجين أكفاء في حل خلافاتهما ويؤدى ذلك إلى خلافات صحية تسمح بازدهار العلاقــة الزوجيــة والتغلب على السلبيات التي إن تركت لحالها تتفاقم وتدمر الزواج ٠ (جولمــان , ٢٠٠٠ : ٢٩٠)

ويرى سكوت وآخرون (Schulte . et . of (2001 أن قدرات الــذكاء الإنفعالى مثل وضوح الانفعالات والانتباه ومراقبة الانفعالات والقرة على الــتحكم في الاندفاع من القدرات التي تساعد في التوافق الزواجى وتعد القدرة على ضــبط الانفعالات من القدرات الأساسية للذكاء الإنفعالى وتملك الزوجين أو أحداهما لهــذه القدرة يحد من تصاعد المشاعر السالبة ويخفض من حدة التوتر أثناء المــشاجرات والخلافات الزوجية وتؤكد نتائج دراسة كل من فرانك وافــراى ولمـــان , Frank Avery & Laman (1988) على أهمية هذه القدرة في التوافق الزواجى٠

وارتفاع مهارات التقمص لدى الزوجين أو إحداها يساعد في قراءة مشاعر القرين وملاحظاتها والتعرف على تطور حالته الانفعالية والتعرف على احتياجاته مما يخفض الأفكار السلبية التى تسيئ الظن بالقرين٠

وهناك العديد من مهارات وقدرات الذكاء الإنفعالي التي تساعد في التوافق الزواجى مثل القدرة على الاتصال والتعبير الصريح عن المــشاعر والتــسامح ٠ طريف شوقى , محمد حسن عبــد الله (٢٠٠٣) , (1997) , Gliek ، كمــا ان مرتفعي الذكاء الإنفعالى لديهم قدرة على الإنصات للقــرين عنــد بــث شــكواه والاعتراف بمشاعره واحترامها مما يساعد في حرية بث الشكوى وتجنب النقــد أو الازدراء ٠

وفى الصراعات الزوجية عادة يشكو الزوج من كثرة متطلبــات الزوجــة (المادية , الانفعالية) وغضبها غير المنطقي ، وتشكو الزوجة من لامبالاة الزوج وعدم اهتمامه بها ولدى مرتفعي الذكاء الإنفعالى القدرة على تفهم متطلبات الأخــر (جولمان ، ٢٠٠٠).

وفى المقابل فإن منخفضي الذكاء الإنفعالى يفشلان فــي إدارة النزاعــات الزوجية فتظهر الكثير من الانفعالات والأفكار التي تغذى الغضب مثل إتهام أحدهما للآخر بأنه أناني أو شعور أحدهما بأنه ضحية وأن الآخر يحاول الــسيطرة عليــة فتسود بينهم مشاعر الاشمئزاز والسخط والاحتقار وتظهر النوايا العدائيــة وتطفــو

على السطح الخلافات القديمة ، ويحتد الغضب , وقد يكون ذلك في مواقف بسيطة يمكن تجنبها بمهارات اتصال جيدة أو إنصات جيد للشكوى والاعتراف بالحقوق ٠

نتائــج الفرض السابع

ينص على أنه (يمكن التنبؤ بالتوافق الزواجي من خلال متغيرات الدراسة).

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب تحليل انحــدار للمتغيــرات المستقلة (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وأبعاد الذكاء الإنفعالى) على المتغير التابع (الدرجة الكلية للتوافق الزواجى) لدى عينة الذكور وعينة الإناث والعينــة الكلية وأيضا قام الباحث بتقسيم أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات طبقا للدرجة الكلية للتوافق الزواجى

- مجموعة مرتفعي التوافق الزواجى (ن =١٠٨)
- مجموعة متوسطي التوافق الزواجى (ن =١٠٨)
- مجموعة منخفضي التوافق الزواجى (١٠٨).

وتم إجراء تحليل انحدار للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافــق الزواجى) لدى المجموعات الثلاثة والجداول أرقــام (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) توضح النتائج.

جــــدول (١٦)

تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافق الزواجى) لدى العينة الكلية (ن= ٣٢٤)

المتغيرات المستقلة	B معامل الانحدار	S . R الخطأ المعياري	B بيتـــا	ت	الدلالـــة
الدرجة الكليــة للذكاء الانفعالي	٠,٤٩١	٠,١٢١	٠,٢٦٦	٤,٠٤	٠,٠٠٠
الانبساط (E)	٠,٨٢٣	٠,٢٩٤	٠,١٨٠	٢,٧٩	٠,٠٠٦
الطيبـــــة(A)	٠,٥٥٤	٠,٢٦٢	٠,١٣٩	٢,١١	٠,٠٣٥

الثابت = ٥٢,١٧٩ $R2$ = ٠,١٥

جـــدول (١٧)

تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافق الزواجى) لدى عينة الذكور(ن=١٩٩٦)

المتغيرات المستقلة	B معامل الانحدار	S . R الخطأ المعياري	B بيتــــا	ت	الدلالـــة
الانبساط (E)	١,٤٧٩	٠,٢٦٦	٠,٣٧٨	٥,٥٢	٠,٠٠٠
توظيف الانفعالات	٠,٧٥٦	٠,٢٤٩	٠,٢٠٨	٣,٠٤	٠,٠٠٣

الثابت = ٣٦,٦٠٩ R 2 = ٠,٢٣

جـــدول (١٨)

تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافق الزواجى) لدى عينة الإناث (ن = ١٢٨) .

المتغيرات المستقلة	B معامل الانحدار	S . R الخطأ المعياري	B بيتــــا	ت	الدلالـــة
توظيف الانفعالات	١,٠٨١	٠,٣١٧	٠,٣٠٥	٣,٤١	٠,٠٠١

الثابت = ٦٦,٦٠ R 2 = ٠,١٣

جـــدول (١٩)

تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافق الزواجى) لدى مجموعة مرتفعي التوافق الزواجى (ن = ١٠٨) .

المتغيرات المستقلة	B معامل الانحدار	S . R الخطأ المعياري	B بيتا	ت	الدلالـــة
الانبساط (E)	٠,٥١٦	٠,١٣٠	٠,٤٥٠	٣,٩٦	٠,٠٠٠
توظيف الانفعالات	٠,٢٤٨	٠,٠٩٧	٠,٢٤٧	٢,٥٤	٠,٠٠٠
يقظة الضمير(C)	٠,٢٣٢	٠,١٠٣	٠,٢٥٩	٢,٢٤	٠,٠٢٧

الثابت = ١٢١,٨٦ R 2 = ٠,٢١

جـــدول (٢٠)

تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافق الزواجى) لدى مجموعة متوسطي التوافق الزواجي (ن = ١٠٨) .

المتغيرات المستقلة	B معامل الانحدار	S.R الخطأ المعياري	B بيتـــا	ت	الدلالـــة
توظيف الانفعالات	٠,٢٥٤	٠,١٠٧	٠,٢٤٣	٢,٣٦	٠,٠٢٠

الثابت = ١١٣,١٤ R 2 = ٠,٠٩

جـــدول (٢١)

تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافق الزواجى) لدى مجموعة منخفضي التوافق الزواجي (ن = ١٠٨) .

المتغيرات المستقلة	B معامل الانحدار	S.R الخطأ المعياري	B بيتـــا	ت	الدلالـــة
العصـــابية	٠,٦٧٥	٠,٢٣٧	٠,٢٨١	٢,٨٥	٠,٠٥

الثابت = ١١٣,١٥ R 2 = ٠,١٢

- يتضح من جدول (١٦) أن كلا من متغيرات الذكاء الانفعالي وعامل الانبساط (E) وعامل الطيبة (A) لهما إسهامات في التوافق الزواجى لدى أفراد العينة الكلية . وان هذه المتغيرات مجتمعة تفسر ١٥ % من نسبة تبـــاين الدرجـــة الكلية للتوافق الزواجى
- يتضح من جدول (١٧) أن كلا من متغيري الانبساط (E) وتوظيف الانفعالات لهما إسهامات دالة في التوافق الزواجى لدى عينة الذكور وأن هذه المتغيرات تفسر ٢٣ % من الدرجة الكلية للتوافق الزواجى
- يتضح من جدول (١٨) أن توظيف الانفعالات لها إسهامات دالة في التوافـــق الزواجى لدى الإناث

- يتضح من جدول (١٩) أن كلا من متغيرات الانبساط (E) وتوظيف الانفعالات ويقظة الضمير (C) لها إسهامات دالة في التوافق الزواجي لدى مجموعة مرتفعي التوافق ٠ وان هذه المتغيرات تفسر ٢١ % من تباين الدرجة الكلية للتوافق الزواجي ،

- يتضح من جدول (٢٠) ان توظيف الانفعالات تسهم بنسبة ٩ % من التباين الكلى لمتغير التوافق الزواجي لدى مجموعة متوسطي التوافق الزواجي

- يتضح من جدول (٢١) أن العصابية (N) تسهم بنسبه ١٢ % من التباين الكلى لمتغير التوافق الزواجي لدى مجموعة منخفضي التوافق الزواجي ٠

ومما تقدم ، تظهر نتائج الفرض دور كل من عامل الانبساط (E) والطيبة (A) والذكاء الانفعالي في التوافق الزواجي لدى أفراد العينة الكلية ولعل القاسم المشترك لهذه المتغيرات يتمثل في الميول الاجتماعية والمشاركة الوجدانية والحرص على الاندماج والتواصل الجيد القائم على قدرة الفرد على نقل مشاعرة وأفكارة إلى الآخرين وقدرته على تفهم مشاعر وأفكار الآخرين مما يولد لغة مشتركة للتفاهم ولهذه الخصائص أهمية في تعميق العلاقات الأسرية وتبادل مشاعر الود والتراحم والحرص على استقرار العلاقة الزوجية وتقديم المساندة والدعم للقرين في التخلص من انفعالاته السالبة وأفكاره اللاعقلانية التي قد تعكر عليه صفو حياته ٠

وأشارت النتائج أيضا إلى أن عامل الانبساط (E) وتوظيف الانفعالات يسهما في التوافق الزواجي لدى الذكور ولعل أهمية عاملي الانبساط وتوظيف الانفعالات في التوافق يعود إلى دور الرجل في الحياة الزوجية فقوامته للمرأة تعطى المزيد من الأهمية على دوره في استقرار العلاقة الزوجية ، فعندما يتمتع الزوج بدرجة مرتفعه من الانبساط وقدرة على توظيف الانفعالات تكون لديه مهارات التعامل مع انفعالات الزوجة وتحويل السالب منها إلى الاتجاه المرغوب فيه ، كما أنه يتمتع بالقدرة على إدارة الصراع بطريقة تساعد على حل المشكلة فهو

أكثر قدرة على الاستماع والمشاركة واتخاذ القرارات وتأجيل الإشباع وكظم الاندفاع والتخلص من مشاعر القلق والتشاؤم بسهولة مما يولد مشاعر الأمن والثقة والمساندة فيتمسك كل منهما بالآخر ويحافظ عليه ويحميه مما يجعلهما أكثر قدرة على الاستمتاع ببعضهما البعض .

ويتضح من عرض النتائج أيضا أن توظيف الانفعالات يسهم في التوافق الزواجى لدى الإناث ، فارتفاع مستوى توظيف الانفعالات يجعل الزوجة تميل للحذر والخوف ومقاومة الاندفاع مما يحد من تصاعد صراعاتها مع الزوج ، ويجعلها أكثر حرصاً على استقرار حياتها الأسرية .

وأظهر تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافق الزواجى) لدى مجموعة مرتفعي التوافق الزواجى أن كلا من الانبساط (E) وتوظيف الانفعالات ويقظة الضمير (C) لها إسهامات داله في التوافق الزواجى لدى مجموعة مرتفعي التوافق الزواجى .

وتشير هذه النتيجة إلى إرتفاع التوافق الزواجى لدى مرتفعي الانبساط (E) وتوظيف الانفعالات ويقظة الضمير . والدلاله السيكولوجية لهذه المتغيرات تشير إلى قدرة الزوجين على التفاهم وحرصهما على التفاعل ومساعدة كل منهما الآخر على النمو وحرصهما على استمرار العلاقة الزوجية والالتزام بالواجبات والاعتراف بالحقوق والتراجع عن الخطأ والاعتراف بالفضل وتقديم التنازلات والتسامح والعفو والصبر وعدم إلقاء اللوم وتجنب النقد .

وأظهرت نتائج الدراسة أن العصابية تسهم في انخفاض التوافق الزواجى ، ويرى الباحث أن عصابية الأزواج تغذى عوامل الصراع والخصومة التي قد تصل إلى الانتقام والإيذاء البدنى إذ لا يكتفي أي من الزوجين العصابيين بتحقيق مكاسب على الزوج الآخر بل يهدف إلى إيذاؤه والإضرار به وهدم حياته ، فيسعى كل منهما للقضاء على الآخر دون الالتزام بمواثيق .

فالزوج (أو الزوجة) العصابى يعتقد الأسوأ في القرين ويفتعل أزمات لا تتوقف ويستخدم العنف ولعل من أهم العوامل التى تأجج الصراع بين الأزواج وتظهر بصورة واضحة لدى العصابيين (الشعور الزائد بالغيرة ، الشعور بالظلم والقهر ، الخيانة والانخداع) فالعصابى ضعيف الثقة بالنفس ويميل للشك والحساسية نحو الآخرين وتسيطر عليه المشاعر التشاؤمية .

ومن عرض نتائج الفرض تتضح أهمية دور شخصية الفرد في توافقه الزواجى فارتفاع عوامل الانبساطية والطيبة ويقظة الضمير تجعله أكثر تقبلا وتحملا ومشاركة للقرين ، وارتفاع الذكاء الانفعالي وما يتضمنه من التعاطف والتوحد مع الحالة الانفعالية للقرين و توظيف الانفعالات في اتخاذ قرارات تؤثر على الحياة الزوجية، وتمتع الزوجين أو احدهم بهذه العوامل يضمن لهما حياة زوجية مستقره ينعم فيها كل منهم بالآخر

وفى المقابل فإن ارتفاع مستوى العصابية عند الزوجين أو احدهم يعرض حياتهم للكثير من المتاعب والأزمات و يسود النقد والشك وعدم الثقة فتحتدم المشكلات وتتصاعد لأسباب بسيطة ، فذاكرة كل منهم انتقائية تختزل الايجابيات الآخر وتعمق سلبياته

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج العديد من الدراسات ، منها (, Stephan & Kenneth (1999 . David , Brock & David (2000) , zimet (2002) , Toshiak . et. al (2002)

وفى ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية :

أ – ضرورة الكشف عن عوامل الشخصية لدى المقبلين على الزواج .

ب– تقديم برامج للإرشاد الزواجى تتضمن (المهارات الاتصالية ، وإدارة الأزمات الزوجية ، وتجنب النقد ، والوعي بالحالة الانفعالية للآخر ، وتعميق الأنشطة المشتركة بين الزوجين) .

ج – ضرورة تضمين المناهج الدراسية ببرامج عن التربية الانفعالية .

كما يقدم الباحث بعض البحوث المقترحة في هذا المجال :

أ - مدى فاعلية ترقية الذكاء الانفعالي للأزواج في توافقهم الزواجي .

ب - تشابه العوامل الخمسة الكبرى للزوجين في علاقتها بالتوافق الزواجي .

ج - التوافق الزواجي وعلاقته بالتوافق المهني .

د - بعض محددات السعادة الزوجية .

المراجع

١- أحمد عبد الرحمن إبراهيم عثمان (٢٠٠١) المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقته بالسعادة والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات , مجلة كلية التربية بالزقازيق العدد (٣٧) , ص ص ١٤٣ - ١٩٥ .

٢- بدر محمد الأنصاري (٢٠٠٢) المرجع في قياس الشخصية , دار الكتاب الحديث , القاهرة ، ص ص ٧١٢ - ٧٥٢ .

٣- جولمان (٢٠٠٢) ذكاء المشاعر (الذكاء الانفعالي) ترجمة هشام الحناوى , دار هلا للنشر والتوزيع , القاهرة .

٤- حسن مصطفى عبد المعطى , راويه محمود حسين (١٩٩٣) التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والإكتئاب , مجلة علم النفس , العدد (٢٨) السنة السابعة , الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ص ٦ - ٣٢ .

٥- خيرى المغازى عجاج (٢٠٠٢) الذكاء الوجداني , الأسس النظرية والتطبيقات , مكتبة زهراء للنشر ، القاهرة .

٦- رشاد عبد العزيز موسى ، مديحه الدسوقى (٢٠٠٠) المشكلات والصحة النفسية ، الفاروق للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ .

٧- طريف فرج شوقي , محمد حسن عبد الله (٢٠٠٣) توكيد الـذات والتوافـق الزواجي , دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين في (طريـف شوقي) المهارات الاجتماعية والاتصالية ، دار غريب ، القاهرة

٨- عواطف حسين صالح (١٩٩٣) أعراض الإكتئاب وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى المتزوجين المكتئبين وغير المكتئبين , مجلة كليـة التربيـة , جامعـة المنصورة , العدد (٢٢) ص ص ٢٧ - ٤٥

٩- فاروق السيد عثمان ومحمد عبد الـسميع رزق (١٩٩٨) الـذكاء الانفعـالي (مفهومه وقياسه) مجلة كلية التربية جامعة المنصورة , العـدد (٣٨) ص ص ٣ - ٣١ .

١٠- فؤاد أبو حطب (١٩٩١) الذكاء الشخصي , النموذج وبرنامج البحث , بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر , الجمعية المصرية للدراسات النفـسية , مكتبة الأنجلو المصرية .

١١- فؤاده محمد على هديه (١٩٩٨) الفروق بين أبناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات , دراسة للأطفال في الفئـة من ١٠ - ١٢ عام ، الهيئة العامة للكتاب، مجلة علم النفس ص ص ٦ - ٢٠ .

١٢- كمال إبراهيم مرسى (١٩٩٥) العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس , دار النشر للجامعات , القاهرة .

١٣- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) دراسات في الصحة النفـسية ، الجـزء الأول ، دار قباء للنشر ، القاهرة .

١٤- محمد عبد السميع رزق (٢٠٠٣) مدى فاعلية برنامج للتنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي للطلاب والطالبات بكلية التربيـة بالطـائف جامعـة أم القرى ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، مجلد (١٥) ، العدد الثاني ، ص ص ٢٤-١٠٤ .

١٥- هالة سيد عبد العزيز (١٩٩٩) التوافق الزواجى وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء من ١٠ - ١٢ سنه , رسالة ماجستير , معهد الدراسـات العليـا الطفولة , جامعة عين شمس .

16- Addis , i & Bemard , M (2002) Marital Adjustment and Irrational beliefs , journal of Rational Emotive & cognitive Behavior Therapy, 20, 1 . 3 -13 .

17- April ,C & Taos (2005) Factor in The Marital of Relation ships in a changing society : A Taiwan / case study – international social work 40, 3, ,325 - 336

18- Bar – on , R (2005) . The Bar – on Model of Emotional – social Intelligence (ESI) , Issues in Emotional Intelligence, 1, 4

19- Barton , j , N & Lawraa , A , G (2002) Emotional security and Cognitive Appraisals Mediate The Relationship Between parents Marital Conflict and Adjustment in older Adolescents to , The journal of genetic & psychology, 165 , 3 , 250 – 271 .

20- Bouchard , G , Lussier , y & sabourin , S (1999) . personality and Marital Adjustment : utility of The Five Factor Model of personality , Journal of Marriage and The Family , 61, 3 , 651- 660 .

21-- Clare , M , S . et al (2003) Marital conflict and children's Adjustment :Parental Hostility and children's interpretations as Mediators , social development , 12 , 2 , 149 – 161 .

22- Cook , D (1995) the contribution of personal qualities to perceived Marital Adjustment in older spouses , Dis , Abs , Int 55 , 4 – B ,5094

23-Costa , P & McCrae , R (1992) NEO – P I – R pprofessional manual , Odessa , F L : Psychological Assessment Resources

24- Cummings , E , M , Goeke , M & papp , L (2004) Every day Marital conflict and child Aggression , journal al Abnormal child psychology , 32 , 2 , 191 – 201

25- David , w , Brock , H & David , J (2000) , General traits of personality and Affectivity as predictors of satisfaction in intimate Relationships . Evidence from self and partner – Ratings , journal of personality, 68 , 3 , 413 , 442

26- Davidson , B , Balswick , j & Halverson, C (1983) Affective self disclosur and Marital Adjustment , a test of equity theory , journal of Marriage and family , 93 – 102

27- Davies, p, et.al (1999) the interplay Between Maternal Depressive sump toms and marital Distress in the prediction of Adolescent Adjustment , journal of marriage and the family , 61,Issue ,1.

28- Donial , k & Christien , M (1998) the Effect of Age on positive and negative Effect : A Developmental Perspective on Happiness , journal of personality and Social Psychology , 75 , 9 , 1333 – 1349

29- Douglas , F , c , Mark , L , M , Pennis , D & Jeffery , D (1996) Comparison Factor Structures and Criterion – Related Validity Coefficient For two Measures of personality Based on the Five Factor Model : journal of applied Psychology , 81 , 6 , 694 - 675 .

30- Doyle , A & Markiewic, Z , D (2005) Parenting Marital and Adjustment From – to Mid – Adolescence . Mediated by Adolescent Attachment style ? , journal of youth & Adolescence , 34 , 2 , 47 – 111.

31- Fitzpatrick , N (2002) Marital Satisfaction and personality, Dis, Abs , Int . 63 , (5 – B) , 2638

32- Frank , s , J , Avery, c , B & Laman , M (1988) : Young adults perception of Their relationships with Their parents : individual differences in connectedness competence and emotional autonomy , Developmental psychology, 24 , 5 , 729 – 737

33- Frosch , C , A , Mangelsdorf , s & mchale , j , L (1998) correlates of marital behavior at 6 month postpartum , Developmental psychology . 34 , 6 , 1438 – 1449 .

34- Gattis , k , Bems , s , simpson, L & Christensen , A (2004) Birds of feather or stronge Birds ? ties Among personality Dimensions Similarity and marital Quality , journal of family psychology , 18 , 4 , 5 64 – 574 .

35- Glick , s (1997) Examining the relations between perceived emotional expressiveness and Marital adjustment , Dis , Abs , Int , 57 , (10 – B) , 6648 .

36- Goleman , D (1995) Emotional Intelligence : Why It Can mutter more than I Q New York : Bantam book

37- Goleman , D (1998) working with Emotional Intelligence , New York : Bantom Book .

38- Han , k , weed , N & Butcher, J , (2003) . Dyadic agreement on the (M M P I -2) , personality and individual Differences , 35, 2 , 603 -15

39-Harold , G, Shelton , k & Goeke, N (2004) Marital conflict , child Emotional securitly about family Relationships and child Adjustment , social Development ,13 , 3 , 350 – 377.

40- Howard , P & Howard, J , M (1995) the Big five Quick tart : an Introduction to the five – factor model of personality for Human Rescurce professional : E D 384 754

41- Kerry , l , J & johne , w , L (1996) Heritability of the Big five personality Dimensions and their facet : A twin study, journal of personality, 64 ; 3, 577 – 591 .

42- Kosek , R (1996) the quest for a perfect spouse : spousal ratings and marital satisfaction , psychological Report , 79 , 3 , 731 – 35 .

43- Laluz , E , j & westerman , M , A (1995) , Marital Adjustment and children's Academic Achievment , Marital – palmer Quarterly , 11 , 4 , 453 – 70 .

44- Mayer , J & Salovey , P (1997) what is Emotional Intelligence ? in Salovey & Sluyter , D (Eds) Emotional development and Emotional Intelligence Education implication pp (3 – 34) New York : Basic Books

45- Mayer , D , J , Salovey , P , Caruso , D & sitarenios , G (2003) measuring Emotional Intelligence with the M S C E I T V 2 . O , Emotion , 3 , 1 , 97 – 105 .

46- Melanie , R & Teresa , F (2002) Emotional Intelligence Directing : A child's Emotional Education , child study journal , 32 , 1 , 31 – 42 .

47- Nemechek , S & Olson , k (1996) personality and marital adjustment psychological Report , 78 , 1 , 26 – 31 .

48- ———————— (1999) five factor personality similarity and marital Adjustment , social Behavior and personality , 27 , 3 , 309 – 318 .

49-Salovey , P & Mayer , j (1990) Emotional of Imagination, Cognition and personality , 9 , 185 – 211 .

50- Schutte , N , C et.al (2001) Emotional Intelligence and Interpersonal Relation , journal social psychology , 141 , 4 .

51- Sham . T & Husein , A (1992) Relationship Between Marital Adjustment and Interaction Dimensions of personality , journal of personality and clinical Studies , 8 ,1 ,87-90 .

52- Shanhong , L & Eva , K (2005) Assortative Mating and Marital Quality in Newly weds , A couple – Centered approach , journal al personality and social psychology , 88 , 2 , 304 – 325 .

53- Thomas , A W & Timothy , J , T (1992) Personality and psycho Pathology : an Application , journal of personality , 60 , 2 , 366 – 393 .

54- Stephan , N & Kenneth , R (1999) Five – Factor Personality Similarity and Marital Adjustment , Social Behavior and personality , 27 , 3 , 309 – 313

55- Topia , M & George , M , S (2003) A Validation of the Emotion al Intelligence Inventory , ED , 482 455.

56- Toshiaki , A et.al (2002) parents , Personality or Partner ? Correlates of Marital relationships , Soc Psychiatry Psychiatric Epidemiol , 37 , 164 – 168 ..

57- Zimet , D (2002) The Interaction of Personality Traits on Concurrent and Prospective Marital Satisfaction , Diss Abs , Int , 62 (12 – B) , 5985 .

58- Wanda , S (2002) increasing organizational Productivity Through Heightened Emotional Intelligence , ED 473 S 90 .

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

المكونات العاملية لمقياس التوافق الزواجى

جدول (١)

تشبعات العبارات علي العامل الأول

رقم العبارة	العبـــــــــــارة	التشبع
٤	تراعي زوجتى حالتي المزاجية .	,٧٧٠
٣٣	زوجتي تحترم أهلي .	,٧٤٧
٣	تستمع لي زوجتي باهتمام .	,٦٨٢
١٩	زوجتي أهل للثقة .	,٦٤٣
٣٦	تحرص زوجتى علي تهدئة الأمور عند تصاعد المشكلات .	,٦٢٦
٥	تساندني زوجتى في التعامل مع ضغوط الحياة .	,٦٢٦
١	تستجيب زوجتى لملاحظاتي .	,٦١٧
٨	تحرص زوجتي تخفيف ألامي .	,٥٨٦
٢١	تفهمني زوجتي بسرعة .	,٥٧٦
٢٠	تقدم لي زوجتى المساندة في أوقات الأزمات .	,٥٦٠
٣٧	تحيطني زوجتى بالرعاية والاهتمام .	,٥٥٦
٣١	تشاركني زوجتي وجدانياً.	,٥٣٠
١٥	تقدر زوجتي دوري في رعاية الأسرة .	,٥٢٦
٢٩	تتراجع زوجتى عن أخطائها .	,٤٩٣

جدول (٢)

تشبعات العبارات علي العامل الثاني

رقم العبارة	العبـــــــــــارة	التشبع
٦	تمنحني زوجتى كثيراً من الحب .	,٧٥٣
٣٤	زوجتى عطوفة .	,٧١١
٩	تحرص زوجتى علي إظهار احترامها لي .	,٧٠٢
٣٢	تحرص زوجتي علي إضفاء البهجة على حياتنا الزوجية .	,٦٦١
٣٨	تلاطفني زوجتى كثيراً .	,٦٣٧
٣٠	تميل زوجتى للمرح والسرور .	,٦١٢
١٧	أشعر أني أهم شيء في حياة زوجتى .	,٥٤٨
٢٤	الزواج ممتع .	,٥٤٢
٧	أشعر بالسعادة في وجود زوجتى .	,٥٣٣
٢٣	أشعر بالراحة داخل المنزل .	,٥٣١
٢٨	تحرص زوجتى علي إظهار إعجابها لي .	,٤٩٧

جدول (٣)

تشبعات العبارات على العامل الثالث

رقم العبارة	العبارة	التشبع
١٦	نتحدث كثيرا في أمور الأسرة	,٧٩٧
٣٥	نتعاون في كثير من الأعمال	,٦٤٩
١٤	توجد اهتمامات مشتركة بيننا	,٤٢٣
٣٩	نتبادل الرأي عند اتخاذ قرارات خاصة بالأسرة	,٥٧٠
١٨	نتفق على طريقة ترتيب الاولويات في الأمور الأسرية	,٥٥٩
١٢	تستشيرني زوجتي في كل الأمور	,٥٥٧
٢٢	تحرص زوجتي على القيام بكافة التزاماتها نحو الأسرة	,٤٢٣

جدول (٤)

تشبعات العبارات علي العامل الرابع

رقم العبارة	العبـــــــــارة	التشبع
٢	تسخر زوجتي من تصرفاتي .	-,٧٣٠
٢٦	تحرص زوجتي علي إظهار عيوبي .	-,٧٠٧
١٣	تحرص زوجتي علي إثبات أنني غير كفء .	-,٦٩٦
٢٥	أوقات الفسح تحولها زوجتي إلي نكد .	-,٦٩٣
٢٧	زوجتي مملة .	-,٦٧٧
١٠	زوجتي أنانية .	-,٥٩١
١١	تطول فترات الصمت بيننا .	-,٥٣١

ملحق رقم (٢)

المكونات العاملية لمقياس الذكاء الانفعالي

جدول (٥)

تشبعات العبارات على العامل الأول

رقم العبارة	العبـــــــــــــــارة	التشبع
١٨	تتتابني تقلبات مزاجية .	,٧٥٠
٣٢	أشعر بالوحدة .	,٧٢٥
٣٥	أميل للعزلة .	,٧١٩
٢٧	أحافظ علي هدوئي أمام استفزازات الآخرين .	,٧١٦
٣٨	أبدوا مندفعاً في تصرفاتي .	,٦٩٧
١٢	أبدو غير قادر علي حب الآخرين .	,٦٧٧
٣٦	تجرح مشاعري بسهولة .	,٦٥٩
٢	أحافظ علي هدوئي في مواقف الأزمات .	,٦٣٣
٣٤	تتتابني حالة من التوتر الشديد عندما لا تسير الأمور كما أريد	,٦٢٧
١٩	أجد صعوبة في تحديد مشاعري نحو الآخرين .	,٥٦٧
١	أنا سريع الغضب .	,٥٢٧
١٦	التعبير عن مشاعري الحقيقية يعرضني للمتاعب .	,٤٤٤
٧	عندما تتوتر أعصابي لا أستطيع العودة إلي حالتي الطبيعيـة بسهولة .	,٤٢٠
٥	استغرق في أحزاني	,٤٠٨
٢٨	تتتابني مشاعر الغيرة .	,٣٩٥
٣٩	أفرض سيطرتي علي الآخرين .	,٣٦٨

جدول (٦)

تشبعات العبارات علي العامل الثاني

رقم العبارة	العبـــــــــــــــارة	التشبع
٢٦	أستطيع السيطرة علي مشاعري التي تعوق عملي .	,٧٧٨
٢٥	أتخذ أفضل قراراتي عندما أكون مبتهج .	,٧٤٨
٢١	أستطيع التخلص من مشاعر الإحباط بسهولة .	,٧٣٥
٢٤	أنجح في مساعدة الآخرين علي حل مشكلاتهم .	,٧١٧
٢٩	أهمل واجباتي عندما أتعرض لتقلبات انفعالية .	,٦٥٠
٣	أميل للمغامرة	,٥٤٤
٣٧	أعاني من صعوبة في اتخاذ ما يناسبني من قرارات .	,٥٤٢
٢٠	أستطيع التعرف علي المواقف التي تثير قلقي فأتجنبهـــا من البداية .	,٥٣٩
١٠	أنجز أعمالي في الوقت المحدد .	,٥٢٤
٤	أتفحص حالة الآخرين الانفعالية عندما أتعامل معهم .	,٤٦٨
٢٣	يلجأ إلي الآخرون في أزماتهم .	,٤٤٤
٣٣	أسيطر علي أفكاري السلبية التي تزعجني .	,٣٩٧

جدول (٧)

تشبعات العبارات علي العامل الثالث

رقم العبارة	العبـــــــــــــــارة	التشبع
١٤	أميل لمساعدة الضعفاء .	,٧٧٩
٣١	أفضل أن تنتهي خلافاتي مع الآخرين بطرق سلمية .	,٦١٨
٩	أتقبل ما يترتب علي تصرفاتي نحو الآخرين بطرق سليمة .	,٤٩٣
٣٠	لا أفقد الأمل و التفاؤل أمام ضغوط الحياة الصعبة .	,٤٥٦
٨	أعترف بأخطائي نحو الآخرين .	,٤٢٦
٢٢	أحب العمل التطوعي .	,٤٢١
١٣	أحاول تجنب المواقف التي تسبب معاناة للآخرين .	,٤١٥
٦	أستطيع تحديد مشاعري نحو الآخرين .	,٤٠٣
١٥	أشعر أنني محبوب من الآخرين .	,٤٠٢
٤٠	أنا شخصية قيادية .	,٣١٥

بعض الحاجات النفسية في ضوء الدافع للتعلم وأبعاد الشخصية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

مقدمة

حظية الدراسة في مجال الحاجات النفسية للمراهقين باهتمام العديد من الباحثين لأهمية تلك المرحلة وما يصاحبها من تغيرا ت فسيولوجية ونفسية واجتماعية تتطلب مستويات من الإشباع ، تساعد المراهق في معايشة تلك الفترة والتكيف مع ما يطرأ عليه من تغيرات ، فأهمية إشباع الحاجات بطرق سوية يسهم في تشكيل الوجدان الايجابي للمراهق (Kennon et al , 2001 ; 325)

والحاجات تمثل قوة دافعة للسلوك نحو الهدف ، يكتسب المراهق من خلالها أنماطا جديدة من السلوك في سبيل تغلبه علي العوائق التي قد تحول بينه وبين أهدافه ،وما لم يجد الوسيلة المناسبة لإشباع تلك الحاجات فإنه قد يلجأ إلى أساليب غير سوية تؤثر عليه وعلى الآخرين بشكل سلبي فنجد ، الحرمان من الحب على سبيل المثال كما يشير ماسلو (Maslow, 1954:103) يجعل سلوك المراهق دفاعي يتسم بالعدوانية نحو الآخرين . وأيضا فان نقص إحساسه بالأمن يجعله عرضة للخوف ، والقلق ، والحرص والحذر ، والرغبة المرضية في التملك .

ويشير ماسلو إلى أن إشباع الحاجات النفسية بطرق سوية يعد مطلبا أساسيا للنمو النفسي والتوافق الاجتماعي الفرد ويؤدي بالضرورة للصحة النفسية والحرمان منها يعوق نموه النفسي. (Maslow,1954 :97) وتأيد أو دعم هذا الاتجاه بنتائج العديد من الدراسات منها على سبيل المثال سامي هاشم (١٩٨٤) Julian & Frank (1979) , Lester et al(1984) , Wescott (2000)

وللحاجات والدوافع أهمية في توجيه سلوك المراهق و فهم مستوى كفاءته في إدارة المواقف ، من خلال جودة اختياره للسلوك المناسب من بين البدائل السلوكية المتاحة ،وأيضا التعرف على أساليب تكيفه مع مختلف المواقف (التعلمية ، والتنافسية ، والضاغطة) ، فعلى سبيل المثال ، قد ينخفض مستوى إنجاز الفرد

الدراسي إلى مستوى أقل مما تسمح به قدراته ، أو قد يتعرض لبعض المشكلات والصعوبات التي يواجهها بأساليب قد تكون غير مناسبة ، مما يجعل منه مصدرا للمتاعب التي تقلق الآباء والمجتمع ،

إن حاجات المراهق وطرق إشباعها وتأثيرها على استجابته تتطلب وعيا بأهميتها من المهتمين بالجانب التربوي – من آباء ومعلمين وباحثين ومؤسسات اجتماعية – للعمل على مساعدته في إشباع تلك الحاجات بأساليب سوية ، تنمى لديه القدرة على تأجيل الإشباع لتحقيق أهداف سلوكية أسمى وان يكون توجه الهدف لديه توجها نحو التعلم وتحسين القدرات وليس توجها نحو الحصول على درجات في الاختبارات

ولتحديد دور الحاجات في السلوك.، قدم ماسلو (Maslow (1954 نظريته الافتراضية في الدافعية الإنسانية معتمداً على تصنيف هرمي للحاجات النفسية قائم على مبدأ التفاعلية (العلاقات المتبادلة بين الحاجات) وقد احتلت هذه النظرية مكانا بارزا في مجال تفسير السلوك الانسانى نظرا لتوافر العديد من الأدلة التجريبية التي أكدت على صحة افتراضاتها ، ومنها :

Graham (1973), David (1975) Horn (1975) John (1980)

ممدوح الكناني (١٩٨٧)

ومن زاوية أخرى فقد ركزت العديد من الدراسات على التحقق من الترتيب الهرمي للحاجات في تنظيم ماسلو ، وقد جاءت نتائجها في الإطار الذي يدعم هرمية الحاجات ومن هذه الدراسات :

Gmagey (1970), David (1975), Lester et al (1984)

ممدوح الكناني (١٩٨٧)

و الافتراضات الأساسية لنظرية الحاجات يحددها (ماسلو) في :

– أن الحاجة تسيطر على الإنسان وتحدد سلوكه .

- يشبع الإنسان حاجاته بصفة نظامية ابتداء من حاجات المستوى الأدنى ثم ينتقل بالتدرج في إشباع الحاجات التي تعلوها .

- لحاجات المستوى الأدنى أهمية وأسبقية على كل الحاجات

(بسام العمري ، فؤاد السلمان ، ١٩٩٦ :١٤٩)

ويتطلب استخدام مفهوم الحاجات لتفسير السلوك الإحاطة بجوانبها المختلفة ، والتي حددها (ممدوح الكناني ، ١٩٨٧ : ٢٥) في أربعة جوانب رئيسة لمفهوم الحاجة ينبغي أن يحيط بها الباحث حتى يستطيع أن يصل إلى تفسير سليم للسلوك وهي :

الجانب الأول :الأهمية النسبية للحاجة من وجهة نظر الفرد

الجانب الثاني : المستوى المطلوب للإشباع

الجانب الثالث : المستوى الفعلي للإشباع

الجانب الرابع : إدراك الفرد لاحتمال تحقيق الإشباع.

وعلى الرغم مما حظيت به افتراضات (ماسلو) من اهتمام العديد من الباحثين ، إلا ان اختبار صحة هذه الافتراضات ظل محدودا في البيئة العربية ، ففي حدود علم الباحث لا توجد دراسات عربية في هذا الاتجاه باستثناء دراسة ممدوح الكنانى (١٩٨٧) ، وما يدعم أهمية اختبار هذه الافتراضات في بيئات مختلفة ، وجود تأكيدات علمية على خضوع حاجات الفرد و أولوية إشباعها للمتغير الثقافي ، فعلى سبيل المثال أكدت نتائج دراسة (Kennon et al 2001) على اختلاف ترتيب الحاجات وطرق إشباعها بين الأمريكيين والكوريين ، والدراسة الحالية تسعى _ من ضمن أهدافها – للتحقق من هرمية بعض حاجات (ماسلو)

وفيما يتعلق بدور الحاجات والدوافع في توجه الهدف لدى التلاميذ فقد كشفت نتائج العديد من الدراسات عن طبيعة العلاقة بين توجه الهدف والأداء الدراسي للتلاميذ ، وبناء على هذه النتائج تم تصنيف التلاميذ وفقا لهذا المتغير إلى :

- هدف الأداء ، وهنا يركز التلاميذ على أنفسهم وليس على المهمة
- هدف تجنب العمل ، حيث يرفض التلاميذ قبول التحدي اللازم للتحصيل في المهام المختلفة
- هدف التمكن من المهمة ، وفيها يرغب التلميذ في تعلم أشياء جديدة تمكنه من أداء المهمة وتحسن كفاءته الشخصية من خلال التقييم الذاتي
- هدف التعلم ، ويتضمن المثابرة في تحسين القدرات والمهارات الشخصية
- هدف الدرجة ، ويشير إلى التنافس والحصول على أعلى درجات ، ولا يتضمن سعى التلميذ لتحسين مهاراته

(السيد محمد أبو هاشم ، ١٩٩٩ : ٢١٠ – ٢١٥)

وأيضا إلى حد كبير تم تحديد دقيق لدور الدافعيه في توجه الهدف ، و على نفس الإطار تركز الدراسة الحالية على الكشف عن الحاجات المتضمنة في الدافع للتعلم المدرسي ، للتعرف على دوره في إشباع كل من : حاجتي الأمن والانتماء.

وعلاقة الشخصية بالحاجات ، تعدا ميدانا خصبا للبحث ، فأساليب السعي لإشباع الحاجات ، أو تأجيلها والسيطرة عليها ، تخضع حتما للمتغيرات أو الخصائص الشخصية Howar et al (1976) والدراسة الحالية تسعى للتعرف على طبيعة العلاقة بين الحاجات وبعض متغيرات الشخصية ، فهذه المنطقة البحثية في حاجة لجهود الباحثين للتعرف على طبيعة العلاقات التفاعلية بين الحاجات وخصائص الشخصية ولاختبار هذه العلاقة ، وقع اختيار الباحث على أبعاد ايزنك للشخصية ، لتضمنها لبعدين من أكثر أبعاد الشخصية وضوحا واستقرارا وهما

بعدى (العصابية والانبساط) فقد شكلا قاسما مشتركا في جميع النماذج المختلفة للشخصية الإنسانية بدا من محاولات البورت حتى نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO) ٠

وفى هذا السياق تظهر أهمية الإجابة عن السؤالين الآتيين :

- هل توجد علاقة بين العصابية وكل من الحاجة للأمن ومستوى إشباعها ؟
- هل توجد علاقة بين الانبساطية وكل من الحاجة للحب والانتماء ومستوى إشباعها ؟

وهذا ما سوف تكشف عنه نتائج الدراسة ٠

وخضوع الحاجات لمتغير الجنس، أيضا كان محل اهتمام العديد من الدراسات التي جاءت نتائجها متباينة وقد يعود هذا التباين على سبيل المثال : لاختلاف الفئات العمرية للعينات أو اختلاف الأدوات والأساليب الإحصائية ، وهذا التباين يشير إلى أهمية إجراء المزيد من الدراسات لتحديد الفروق بين الجنسين بشكل دقيق ، في مستويات الحاجات ونوعيتها وطرق إشباعها ، ففهم الحاجات يعد مدخلا لفهم وضبط السلوك

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات الآتية :

- هل تترتب الحاجات النفسية – محل اهتمام الدراسة الحالية –وفقاً للترتيب الهرمي لماسلو ؟
- هل توجد فروق بين الجنسين في الحاجات النفسية وأبعاد الدافع للتعلم وأبعاد الشخصية(العصابية ، الانبساطية ، الذهانية) ؟
- هل توجد ارتباطات دالة بين الحاجات بعضها بالبعض الآخر تؤكد مبدأ ديناميكية الحاجات لدى ماسلو ؟

- هل توجد ارتباطات دالة بين الحاجات النفسية– محل اهتمام الدراسة الحالية – وكل من : الدافع للتعلم وأبعاد الشخصية(العصابية ، الانبساطية ،الذهانية) ؟

هل يمكن التنبؤ بالحاجات النفسية من خلال متغيرات الدراسة ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقات الارتباطية بين الحاجات النفسية (الحاجة للأمن ، الحاجة للحب والانتماء) وكل من : الدافع للتعلم وأبعاد الشخصية (العصابية والانبساطية والذهانية) و أيضا تحديد مستوى مساهمة تلك المتغيرات في الحاجات النفسية .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في :

- أن مجال الدراسة الحالية لم يلق اهتماما كافيا من قبل الباحثين ، فالدراسات العربية في مجال الحاجات أبدت اهتماما واضحا بالتعرف على نوعية ومستويات الحاجات والتعرف على الفروق في الحاجات باختلاف العديد من المتغيرات مثل :

- الفروق بين الجانحين وغير الجانحين.
- الفروق بين المتطرفين وغير المتطرفين.
- الفرق بين المراهقين في الريف والحضر.
- الفروق بين اليتامى والعاديين.

(سامية الأنصاري ١٩٨٠ ، ١٩٨٩، محمد الشيخ ١٩٨٣، عواطف حسين ١٩٨٦ ، أشرف عبد القادر ٢٠٠١)

- تسهم نتائج الدراسة في فهم طبيعة العلاقة بين حاجات ماسلو (الحاجة للأمن ، الحاجة للحب والانتماء) وأبعاد ايزنك للشخصية (العصابية ، الانبساطية ، الذهان) وتكمن أهمية هذه الأبعاد للشخصية في أن معظم المكونات العاملية

للشخصية وخاصة نماذج العوامل الخمسة الكبرى أكدت على وجود عاملي العصابية (N) والانبساط (E) . وكل هذه النتائج تدعم ما توصل إليه (ماسلو) في فترة مبكرة ٠

- إعداد أداة لقياس الدافع للتعلم المدرسي ، تتمتع بخصائص سيكومترية جيده ، وتصاح للاستخدام البحثي وأيضا يمكن استخدامها من قبل المعلم و الاخصائى النفسي والمرشد الطلابي في التعرف على مستوى دافعية التلميذ للتعلم
- أهمية المرحلة العمرية لعينة الدراسة ، فالاهتمام بالمراهقين يعد ضرورة ملحة تفرضها طبيعة التغيرات التي تطرأ علي المراهق في هذه المرحلة والتي تؤثر في حاجاته واهتماماته وطرق إشباعها

مصطلحات الدراسة :

أولا :الحاجات النفسية :

مفهوم الحاجات النفسية من المفاهيم المبكرة فى علم النفس ، فظهرت فى كتابات ماكدوجل (١٩٠٨) ، فرويد (١٩٢٠) ، موراى (١٩٣٨) ، ماسلو (١٩٥٤) ، ونظرا لعدم وجود تباين واضح بين الباحثين حول مفهوم الحاجات فسوف يكتفي الباحث بعرض بعض التعريفات ٠

فيعرفها ممدوح الكناني (١٩٨٧) بأنها مقدار النقص الذي يشعر به الفرد ويتحدد من خلال الفرق بين إدراك الفرد للإشباع الفعلي للحاجة وما يود أن يكون عليه مستوى إشباع هذه الحاجة

ويرى عمر المفدى (١٩٩٣) أن الحاجات النفسية عبارة عن جميع الأشياء غير المادية التي يرى الفرد أن تحققها له يحقق له الأمن والرضا

ويعرفها دارليت Darlett (1991) بأنها متطلب بيولوجي أو نفسي أو حالة من الحرمان تدفع الفرد للقيام بنشاط نحو هدف ما (محمد عبد الله البيلي وآخرون ، ١٩٩٧: ٣٧٥) .

ويحدد الباحث الحالي الحاجات النفسية محل اهتمام الدراسة كالتالي :

- **الإشباع الفعلي للحاجة للأمن :**

هو مستوى إدراك الفرد لمدى إشباع حاجة الأمن لديه وتتحدد إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الحاجة للأمن (ممدوح الكناني ، ١٩٨٧) الصورة (أ) .

- **الحاجة للأمن :**

وهي حاجة الفرد إلى حماية نفسه من العوامل التي تشكل خطرا ماديا أو معنويا وتتحدد إجرائياً من خلال فرق درجات الفرد على مقياس الصورة (أ) ومقياس الصورة (ب) للحاجة للأمن .

- **الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء :**

وهي مستوى إدراك الفرد لمدى إشباع حاجة الحب والانتماء لديه وتتحدد إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الحاجة للحب والانتماء (ممدوح الكناني ، ١٩٨٧) الصورة (أ) .

- **الحاجة للحب والانتماء :**

وهي حاجة الفرد في أن يكون عضواً فعالاً في الجماعة التي ينتمي ليها ومدى شعور الفرد بتقبل الآخرين له وتتحدد إجرائياً من خلال فرق درجات الفرد على مقياس الصورة (أ) ومقياس الصورة (ب) للحاجة للحب والانتماء .

وتكمن أهمية فهم وتحليل حاجات الفرد في أنها تقف خلف جميع أشكال السلوك وتولد لدى الفرد طاقة تدفع وتوجه السلوك نحو الهدف حتى يصل الفرد إلى مستوى الإشباع الذي يشعره بالرضا والسرور ويساعده على النمو النفسي السليم .

ولعل من أكثر تصنيفات الحاجات شيوعا ما قدمه (Maslow (1954 فقد افترض وجود نظام هرمي يتمثل في الحاجات الفسيولوجية ، الحاجة للأمن (الشعور بالأمن والسلامة) حاجات الحب والانتماء (الاندماج والإحساس بالقبول

والتقبل) وحاجات التقدير (الاحترام والاعتراف) وحاجات المعرفة والفهم والحاجات الجمالية وحاجات تحقيق الذات . وقد أطلق ماسلو على الحاجات الأربعة الأولى (حاجات النقص) والحاجات الأخرى (حاجات النمو) وافترض ماسلو أن يتم إشباع الحاجات الدنيا أولاً ثم يلي ذلك إشباع الحاجات العليا .

ومن التصنيفات الواسعة للحاجات أيضا ما قدمه موراى(1938) Murray حيث قسم الحاجـــــات إلى عشرين حاجة (الإنجاز ، الخضوع ، التواد ، العدوان ، الاستقلال ، المعاضدة ، الانقياد ، الدفاعية ، السيطرة ، الاستعــراض ، تجنب الأذى ، تجنب المذلـــة ، العطف على الآخرين ، النظام ، اللعب ، النبذ ، حساسية ، الجنس ، العطف من الآخرين) . وقام إدواردز Edwards بتصميم مقياس للحاجات النفسية يعتمد على تصنيف Murray ويتكون من خمس عشرة حاجة هي (الإنجاز ، الخضوع ، النظام ، الاستقلال الذاتي ، التواد ، التأمل الذاتي ، المعاضدة ، السيطرة ، لوم الذات ، العطف ، تحمل ، الجنسية الغيرية ، العدوان) . وقام جابر عبد الحميد جابر (١٩٧١) بإعداده للبيئة العربية ، وقد استخدم على نطاق واسع في معظم الدراسات العربية في مجال الحاجات النفسية .

ومن مقاييس الحاجات النفسية المعدة في البيئة العربية ، مقياس تكملة الجمل للحاجات الكامنة (عبد الظاهر الطيب ،١٩٨٦) ومقياس الحاجات النفسية للأطفال (أشرف عبد القادر ، ٢٠٠١) و مقياس الحاجات النفسية (ممدوح الكناني ، ١٩٨٧)

ثانيا : الدافع للتعلم المدرسي

تعد الدافعية واحدة من أهم المفاهيم المرتبطة بعملية التعلم ، وتذكر (سبيكة يوسف الخليفى ، ٢٠٠٠ : ٢٠) أن الدافع للتعلم في النموذج المعرفي قائم على الاختيار ، والقرار ، والتخطيط ، والاهتمامات ، والأهداف ، وحسابات النجاح والفشل .

ويذكر لين لافيرى(Lyn Lavery (1999 أن دوافع التعلم تتضمن :

- ان الفرد يريد أن يعرف بغرض المعرفة ومن أجل الرضا الذاتي والاستمتاع بالتعلم واكتساب الخبرات أو محاولة فهم جديد
- الإنجاز بمعنى أنه أثناء إنجاز العمل يشعر الفرد بالسعادة والرضا والانغماس في العمل وابتكار شيء جديد .
- الاستفادة من الخبرات وتحدث أثناء انهماك الشخص في العمل من أجل الرغبة في اكتساب الخبرات والإحساس بالمتعة والإثارة التي تنبع من الانغماس في العمل أو النشاط .

(هانى محمد درويش ، ٢٠٠٢ : ٢٢٧ – ٢٢٨)

وقد تم التعرف على العلاقة بين الدافعية للتعلم والعديد من المتغيرات مثل : اتجاه الطلاب نحو الغش ، الابتكار ، التحصيل الدراسي ، مستوى الطموح ، مهارات الاستذكار ، إدراك الكفاءة الدراسية ، التسامح مع الفشل الدراسي ، قلق الاختبار ، التنشئة الوالدية ، وجهة الضبط ، تقدير الذات

ويعد الدافع للتعلم مفهوم متعدد ، ومن خلال نتائج الدراسات التي استخدمت التحليل العاملى للتعرف على المكونات العاملية للمفهوم ، أمكن تحديد عدة عوامل ، منها : الاستغراق في المهمة ، الاستمتاع ، حب الاستطلاع ، قبول التحدي والمنافسة ، المثابرة ، الاتجاه الموجب نحو التعلم ، إدراك الكفاءة الذاتية

واختلاف الأبعاد العاملية للمفهوم وتعددها دفع الباحث لإجراء تحليل عاملي لتحديد عوامل الدافع للتعلم المدرسي في الدراسة الحالية ، وقد أسفرت نتائج التحليل على أن الدافع للتعلم المدرسي ، يتضمن العوامل التالية

- الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعلم . ويتضمن المشاركة في الأنشطة الطلابية ، و المبادرة و الاستمتاع بالعمل الجماعي

- المثابرة • ويتضمن القدرة على تخطى العقبات والمعوقات وإنجاز الواجبات وعدم الاستسلام للفشل

- الحصول على رضا الأسرة • ويتضمن رغبة التلميذ في الحصول على تقدير الآباء ، وإدراكه أن تفوقه الدراسي يدخل البهجة والسعادة على الأسرة .

وتتحدد درجة التلميذ في الدافع للتعلم المدرسي من خلال درجته على هذا المقياس ، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى دافع مرتفع ، و الدرجة المنخفضة تشير إلى دافع منخفض .

ثالثا : أبعاد (إيزنك) للشخصية

- العصابية Neuroticism

تعد العصابية بعدا أساسيا من أبعاد الشخصية ، أساسه التحليل العاملى ، أحد طرفيه العصاب وطرفه الثاني الاتزان الانفعالي و تشير إلى الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي أو العصاب Neurosis ، وإلى عدم الثبات الانفعالي والتقلب ويميل الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة على هذا البعد إلى ان تكون استجاباتهم الانفعالية مبالغ فيها ، كما أن لديهم صعوبة في العودة إلى حالة السواء بعد مرورهم بخبرات انفعالية ومن سمات العصابية (القلق ، الاكتئاب ، الخجل ، انخفاض تقدير الذات ، تقلب المزاج ، الشعور بالنقص ، عدم السعادة ، توهم المرض ، القصور الذاتي) و الشخص العصابي كما يشير (إيزنك) Eysenck شخص " مهموم " حيث نجد أن أهم ما يميزه أنه مشغول البال بما يمكن أن يحدث من خطأ ، كما يتصف بردة فعل قوية على المستوى الانفعالي .

- الانبساط Extraversion

يرى ايزنك Eysenck أن عامل الانبساط له مكونات فرعية ، مثل (الاجتماعية ، الاندفاعية ، الميل للمرح ، التفاؤل ، النشاط ، سرعة البديهة) و الشخص الانبساطي ، شخص اجتماعي لديه أصدقاء كثيرون ويحتاج إلى الناس من حوله للتحدث معهم ويسعى وراء الإثارة ويتصرف وفق خاطر اللحظة .

- الذهانية Psychoticism :

الذهاني شخص معتوه منعزل لا يهتم بالآخرين مفتقر للمشاعر والتعاطف ، عدواني على الآخرين ويميل إلى الأشياء الغريبة غير المألوفة .

الدراسات السابقة :

يصنف الباحث الدراسات السابقة إلى خمسة محاور

أولا : دراسات تناولت العلاقة بين الحاجات النفسية وبعض المتغيرات الشخصية

ثانيا : دراسات تناولت التحقق التجريبي للحاجات في إطار افتراضات (ماسلو)

ثالثا : دراسات تناولت الحاجات النفسية في ضوء بيئة التعلم والبيئة الأسرية

رابعا : دراسات تناولت الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية

خامسا : دراسات تناولت الحاجات لدى التلاميذ في ضوء بعض المتغيرات الأخرى

وفيما يلي عرض لهذه الدراسات

أولا : دراسات تناولت العلاقة بين الحاجات النفسية وبعض المتغيرات الشخصية

ففي هذا السياق أجرى كل من جرهام وبالون Graham & Balloun (1973) دراسة كان من بين أهدافها التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية والرضا عن الحياة وتم تطبيق عدة مقاييس للحاجات والرضا عن الحياة على عينة تكونت من (٣٧ طالبا) ، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين حاجات النقص (الفسيولوجية ، الأمن ، الانتماء) والرضا عن الحياة وان إشباع حاجات النقص يرتبط بالرضا عن الحياة بدرجة أعلى من ارتباطات حاجات النمو (التقدير وتحقيق الذات) بالرضا عن الحياة

وفى دراسة قام بها دون Don (1974) على عينة من المراهقين (ن = ٢٠٠) من ذوى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض بهدف التعرف على مستوى إشباع الحاجات المتضمنة في تنظيم ماسلو ، توصلت نتائج الدراسة إلى انخفاض مستوى إشباع الحاجات لدي أفراد العينة كما توصلت إلى وجود علاقة بين انخفاض مستوى إشباع الحاجات وبعض المشكلات السلوكية كالعدوان وتعاطى المخدرات .

وهدفت دراسة هورن (1975) Horn للتعرف على مدى وجود ارتباطات بين الحاجات المهنية في موقع العمل لدى ٢٦٢ من طلاب جامعة Delkt للتكنولوجيا واستخدم مقياس Huizingal للحاجات النفسية ، كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة مباشرة بين حاجات العمل والحاجات النفسية وان الاشباعات التي يحصل عليها الطالب من العمل تسهم في إشباع الحاجات النفسية مثل حاجات الأمن والانتماء وتحقيق الذات

وأجرى هوارد وآخرون Howard et al (1976) دراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الحاجات النفسية المتضمنة في تنظيم ماسلو وبعض عوامل الشخصية ، وأجريت الدراسة على عدد من طلاب الجامعة (ن = ٢١٣ وتم تطبيق اختبار كاتل لعوامل الشخصية (16 pF) ومقياس الحاجات النفسية على أفراد العينة وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط سالب بين الحاجة للامن و الثبات الانفعالي (C) ، وارتباط دال موجب بين الحاجة لتحقيق الذات وعامل كفاية الذات (Q2)

وقام جولين وفرانك Julian & Frank (1979) بدراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين التوافق النفسي والحاجات النفسية لماسلو ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق مقياس (بل) للتوافق الدراسي لطلاب الجامعة ومقياس الحاجات النفسية على عينة تكونت من ٩٣ طالبا (٢١ ذكور ، ٧٢ إناث) . وأشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض التوافق الدراسي لدى الطلاب مرتفعي الحاجة للأمن والحاجة للحب والانتماء

وفى دراسة أجراها سامي هاشم (١٩٨٤) للتعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي وتكونت عينة الدراسة من ٦٧٩ طالب بالمرحلة الثانوية . وتوصلت الدراسة إلى

- وجود علاقة بين الحاجة للانتماء والتوافق الاجتماعي
- وجود علاقة بين إشباع الحاجات والتوافق الشخصي

وأجرى ليستر وآخرون (1983) Lester et al دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الحاجات النفسية لدى ماسلو وبعض عوامل الصحة النفسية وتكونت عينة الدراسة من (١٦٦) من طلاب الجامعة واستخدمت مقياس الحاجات النفسية لدى ماسلو . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العصابية و موقع الضبط الداخلي تعد منبئات مهمة للكشف عن الحاجات النفسية وان النقص في إشباع الحاجات يرتبط بانخفاض الصحة النفسية.

وتوصلت دراسة بيتز (1984) Betz إلى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة (الشعور بالايجابية والشعور بالكفاءة النفسية) لدى منخفضي الإشباع الفعلي للحاجات وتكونت عينة الدراسة من ٤٨١ موظفة جامعية طبقت عليهم مقاييس الحاجات النفسية ، في إطار نموذج (ماسلو) ومقياس التوجه للحياة

وفى هذا السياق توصلت دراسة ستانسبرى (1991) Stansbury إلى وجود علاقة بين الحاجات الأساسية وكل من : مستوى الصحة النفسية والرضا عن الحياة . وان مستوى إشباع الحاجات يرتبط بالصحة النفسية والرضا عن الحياة

وقام كانون وآخرون (2001) Kennon et al بدراسة للكشف عن الحاجات النفسية في ضوء علاقتها بالوجدان الايجابي Positive affect والوجدان السلبي Negative affect للشخصية لدى عينة من الطلاب (ن = ٣٢٢) ، كشفت نتائج الدراسة عن نموذج عاملي للحاجات النفسية تضمن العوامل التالية (تقدير الذات ، فعالية الاتصال مع الآخرين Relatedness ،الكفاءة competence ، الاستمتاع الحسي ، الحاجات الصحية ، تحقيق الذات ، الأمن ، التأثير في الآخرين ، الحاجة للمال) وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود ارتباط موجب بين إشباع جميع النموذج السابقة والوجدان الايجابي للشخصية وارتباط دال سالب بين (تقدير الذات والاستقلالية ، فعالية الاتصال مع الآخرين) والوجدان السلبي للشخصية وان إشباع الحاجات عامل مهم في تشكيل الوجدان الايجابي

والوجداني السلبي للشخصية ، وقام كينون وزملاؤه باختبار النموذج المقترح للحاجات في ضوء الفروق الثقافية

ثانيا : دراسات تناولت التحقق التجريبي للحاجات في إطار افتراضات (ماسلو)

فقد أجرى جرهام وبالون (Graham & Balloun (1973 دراسة هدفت إلى التحقق التجريبي من التنظيم الهرمي للحاجات لدى (ماسلو) وتكونت العينة من ٣٧ طالبا واستخدمت ثلاثة مقاييس مختلفة لقياس الحاجات النفسية وتوصلت الدراسة للنتائج التالية :

- أن الحاجات النفسية تترب هرميا كما اقترحها ماسلو
- توجد ارتباطات موجبة بين الحاجات النفسية في ترتيب ماسلو .
- مستوى الرضا عن إشباع الحاجة يرتبط سلباً بالرغبة في إشباع الحاجة .

وقام جون وآخرون John et al (1980) بإجراء دراسة هدفت أيضا للتحقق من الترتيب الهرمي لحاجات النقص والنمو في ضوء نموذجي ماركوف وماسلو على عينة من خريجي الجامعات (ن = ٥٩٧) وتم تطبيق عدة مقاييس للحاجات النفسية في ضوء النموذجين ، توصلت الدراسة إلى ان التريب الهرمي لحاجات النقص أكثر استقرارا من ترتيب حاجات النمو في نموذج ماسلو.

واستهدفت دراسة بيتز Betz (1984) فحص نظرية ماسلو في الإشباع الفعلي للحاجة على عينة من ٤٨١ موظفة جامعية ، توصلت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط بين أهمية الحاجة وفقا لترتيب ماسلو وإدراك الفرد للنقص في الحاجة ، وهذه النتيجة لا تدعم افتراضات ماسلو

وأجرى ممدوح الكناني (١٩٨٧) دراسة هدفت إلى التحقق التجريبي من التنظيم الهرمي للحاجات لدى ماسلو . وتكونت عينة الدراسة من ٢٨٠ طالبا (١٨٢ إناث ، ٩٨ ذكور) . توصلت الدراسة إلى

- وجود ارتباطات دالة بين الحاجات المتضمنة في التنظيم الهرمي لماسلو ،

- التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو تحقق تجريبياً .

- تصنيف الحاجات إلى مستويين : الحاجات الأساسية (الفسيولوجية ، الأمن) ، الحاجات الاجتماعية (الحب ، تقدير الذات ، تحقيق الذات ، المعرفة والفهم).

وتوصلت دراسة (1991) Stansbury إلى نتائج تطابق تنظيم الحاجات الأساسية(الفسيولوجية ، الأمن ، الانتماء) ولم تتفق نتائجها مع باقي حاجات ماسلو

وهدفت دراسة ليندا (2002) Linda إلى الكشف عن أهم حاجات النمو النفسي للأطفال في ضوء نظرية ماسلو ، توصلت الدراسة إلى ان حاجات النمو النفسي للأطفال تمثلت في (الحاجات الفسيولوجية ، الأمن ، علاقة الوالدين بالطفل تقدير الذات ، الإنجاز ، نظرة الآخرين للطفل ، نمو الشخصية

ثالثا : دراسات تناولت الحاجات النفسية في ضوء بيئة التعلم والبيئة الأسرية

قام عبد الظاهر محمد الطيب (١٩٨٦) بدراسة كان من بين أهدافها التعرف على العلاقة بين الحاجات والرضا عن الدراسة خلصت نتائجها عن وجود إرتباط دال سالب بين الحاجة للعطف والرضا عن الدراسة لدى عينة من التلاميذ الذكور والإناث

واستهدفت دراسة عمر المفدى (١٩٩٣) التعرف على مصادر إشباع الحاجات النفسية لدى دراسة مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية من عدة دول خليجية ، توصلت الدراسة إلى أن مصادر الإشباع تمثلت في (الأسرة والمدرسة والأصدقاء) على الترتيب

وأكدت النتيجة السابقة ، دراسة شعبان احمد عطية (١٩٩٤) التي هدفت إلى التعرف على الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية (ن = ١٩٣) ، توصلت الدراسة إلى ان مصادر إشباع الحاجات لدى التلاميذ تمثلت في الأسرة والمدرسة

وحول دور المعلمين في إشباع حاجات التلاميذ أجرى دوفليج Dovlegs (1996) دراسة هدفت للتعرف على مدى حرص المعلمين ودرجة الوعي لديهم في إشباع الحاجات النفسية للتلاميذ ، توصلت الدراسة إلى أن انخفاض اهتمام المعلمين بتلبية الحاجات النفسية للتلاميذ مقارنة بقناعتهم بأهمية دورهم في تلبية حاجات المستوى المعرفي للتعليم .

وقام ويسكوت Wescott (2000) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على دور المناخ المدرسي في إشباع الحاجات النفسية للتلاميذ ، توصلت الدراسة إلى ان المناخ المدرسي المفتوح والذي يتضمن قدرا من المشاركة الايجابية للتلميذ في موقف التعلم وبيئة التعلم ، يسهم في إشباع الحاجات النفسية لديهم

واستهدفت دراسة سبيكة يوسف الخليفى (٢٠٠٠) التعرف على علاقة الدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة تكونت من ٣٠٢ طالبة بكلية التربية جامعة قطر ، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الدافع المعرفي ومكوناته (الرغبة في الحصول على المعلومات بسرعة ، الرغبة في الاستزادة من المعرفة عن موضوع ما ، ترحيب الفرد بالخاطر في سبيل الحصول على المعرفة ، حرص الفرد على معالجة موضوعات المعرفة) والتحصيل الدراسي ، حيث ارتفع التحصيل الدراسي لدى مرتفعي الدافع المعرفي وان ذوى الدافع المعرفي المرتفع يمتلكون مهارات استذكار مرتفعة مثل : (تحمل المسؤولية ، تنظيم الوقت، تجنب التأخير ، التركيز والانتباه ، التنظيم والاهتمام ، انتقاء الأفكار الرئيسة ، معالجة المعلومات .

وأجرى هاني سيد درويش (٢٠٠٢) دراسة للتعرف على الفروق بين أبعاد الدافعية الأكاديمية الذاتية بين الغشاشين وغير الغشاشين لدى عينة من طلاب الجامعة تكونت من ٢٤٢ طالبا جامعيا وتم تطبيق مقياس الدافعية الأكاديمية الذاتية وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الطلاب الذين يميلون للغش مقارنة بالطلاب العاديين على جميع أبعاد مقياس الدافعية الأكاديمية ، فقد

انخفض مستوى الدافعية الأكاديمية (حب الاستطلاع ، الاستمتاع بالتعلم ، المثابرة ، الاتجاه الموجب نحو التعلم ، الطموح) لدى عينة الطلاب الذين يميلون للغش

رابعا : دراسات تناولت الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية

أجرى جماجى (1970) Grnagey دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية المتضمنة في تنظيم ماسلو للدافعية ، كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق فى الحاجة للأمن بين الذكور والإناث في الفترة العمرية من (١٣-١٩) ولن مستوى الحاجة للحب والانتماء لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور

وقام سامي هاشم (١٩٨٤بإجراء دراسة هدفت للتعرف على الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية والعلاقة بين الحاجات النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي وتكونت عينة الدراسة من ٦٧٩ طالب بالمرحلة الثانوية .

وتوصلت الدراسة إلى :

- لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الحاجة للانتماء .
- توجد علاقة بين الحاجة للانتماء والتوافق الشخصي لدى الإناث اللاتي متوسط أعمارهن ١٧ عام .

وأجرت عواطف حسين (١٩٨٦) دراسة هدفت إلى مقارنة بعض الحاجات لدى المراهقين في الريف والحضر . واستخدمت مقياس التفضيل الشخصي لادواردز وتوصلت الدراسة إلى :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في الحاجات التالية (النظام ، الاستعراض التأمل ، العطف ، الجنسية القهرية) .

وأجرى محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٨٦) دراسة توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور في التواد والجنسية الغيرية ، كما توجد فروق

في الحاجات لصالح الإناث في الحاجات (للتحصيل ، النظام ، الخضوع ، المعاضدة ، السيطرة ، لوم الذات ، العدوان) .

وتوصلت دراسة ممدوح الكنانى (١٩٨٧) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الحاجات الفسيولوجية والمعرفية ،حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى تلك الحاجات لدى الإناث ، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في الحاجات الأخرى

خامسا : دراسات تناولت الحاجات لدى التلاميذ في ضوء بعض المتغيرات الأخرى

فقد أجرت سامية الانصارى (١٩٨٠) دراسة هدفت إلى مقارنة إشباع بعض الحاجات النفسية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين واستخدمت قائمة إشباع الحاجات (الأمن ، الحب ، تقدير الذات ، تحقيق الذات) وتكونت عينة الدراسة من ٥٠ حدث جانح و٥٠ من غير الجانحين .وتوصلت الدراسة إلى انخفاض إشباع الحاجات النفسية (الأمن ، الحب ، تقدير الذات ، تحقيق الذات) لدى الجانحين مقارنة بغير الجانحين وأن الأب يعد المصدر الرئيس لإشباع الحاجات لدى أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين مقارنة بالأم والإخوة والأقارب .

و استهدفت دراسة محمد الشيخ (١٩٨٣) مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين وغير المتطرفين من طلاب الجامعة مجموعة (ن = ٢٠٠) وتم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين (مجموعة المتطرفين ن = ١٠٠ ، مجموعة غير المتطرفين ن = ١٠٠) وتم تطبيق مقياس التفضيل الشخصي لأدواردز ومقياس تكملة الجمل للحاجات الكامنة (عبد الظاهر الطيب) ، توصلت الدراسة إلى انخفاض إشباع الحاجات لدى الطلاب من مجموعة المتطرفين مقارنة بالطلاب من مجموعة غير المتطرفين .

وللتعرف على الحاجات النفسية للمعاقين أجرى Harris (1984) دراسة للمقارنة بين المعاقين والعاديين في نمو الأنا في ضوء نظرية أريكسون وحاجات

ماسلو في مراحل عمرية مختلفة وتكونت عينة الدراسة من (٨٣ من العاديين و٤٠ من المعاقين) وتوصلت الدراسة إلى أن الفروق في نمو الأنا في المراحل العمرية المختلفة غير دال لدى المعاقين . وتوصلت أيضا إلى انخفاض مستوى إشباع الحاجات النفسية لدى المعاقين مقارنة بالعاديين .

وفى دراسة أخرى لسامية الانصارى (١٩٨٩) هدفت إلى التعرف على بعض الحاجات النفسية عند الأحداث الجانحين وتكونت عينة الدراسة من (٣٠ من الأحداث الجانحين ، ٣٠ من الأحداث غير الجانحين) ، وتوصلت إلى وجود فروق في الحاجة للخضوع ولوم الذات والعدوان لصالح الأحداث الجانحين .

وأجرى جمال تفاحة (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى أطفال البدو بشمال سيناء وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي واستخدمت اختبار تكملة الجمل للحاجات النفسية ، مقياس القلق ، مقياس الاكتئاب وتوصلت الدراسة إلى :

- وجود فروق دالة بين الجنسين في كل من (الحاجة للعدوان ، السيطرة ، الاستعراض ، الجنسية المثلية، الإدراك) .

وللكشف عن الفروق في إشباع الحاجات بين الأطفال اليتامى والأطفال العاديين ، توصلت دراسة اشرف عبد القادر (٢٠٠١) إلى انخفاض إشباع الحاجات النفسية لدى الأطفال اليتامى مقارنة بالأطفال العاديين .

* تعقيب على الدراسات السابقة :

- العديد من الدراسات السابقة تحققت تجريبياً من الترتيب الهرمي للحاجات المتضمنة في نظرية ماسلو مثل دراسة كل من :

-Gmagey (1970) , Graham & Balloun (1973) ,David (1975) , Lester,L et al (1983) , ممدوح الكناني ١٩٨٧, Stansbury (1991)

- دراسات أكدت على وجود علاقات موجبة بين إشباع الحاجات النفسية المتضمنة في تنظيم ماسلو مثل :

- Graham & Baloun (1973). David (1975). Horn (1975). Howard (1976). John, (1980) , Batz (1984) ممدوح الكناني ١٩٨٧
Lester et al (1993).

- دراسات أكدت وجود علاقة بين إشباع الحاجات والتوافق النفسي والصحة النفسية مثل دراسة :

- Julian & Frank (1979) سامي محمد هاشم (١٩٨٤)

Stansubury (1991), Lester et al (1993). - Wescott (2000) , Kennon et al (2001)

- يوجد اختلاف واضح في نتائج الدراسات الخاصة بالفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية

- أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أهمية بيئة التعلم والبيئة الأسرية في إشباع الحاجات النفسية لدى التلاميذ

فروض الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كالتالي :

١- تترتب الحاجــات النفسية (الأمن ،الحب والانتماء) وفقاً لترتيب الحاجات النفسية في تنظيم ماسلو .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجـــــات الذكور والإنـــــاث في متغيرات الدراسة ٠

٣- توجد ارتباطات دالة إحصائيا بين الحاجات النفسية وكل من : أبعاد الدافع للتعلم وأبعاد ايزنك للشخصية ٠.

٤- يمكن التنبؤ بالحاجات النفسية للمراهقين من خلال متغيرات الدراسة ٠

إجراءات الدراسة

أولاً : عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٢١٤ طالبا (١٠٩ ذكور و ١٠٥ إناث) من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية .

ثانياً : أدوات الدراسة

١ - مقياس الحاجات النفسية : إعداد : ممدوح الكناني (١٩٨٧)

يتكون المقياس من ستة مقاييس فرعية لمقياس الحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي لماسلو . ويتكون كل مقياس فرعي من صورتين واقتصر استخدام الباحث الحالي على استخدام مقياس حاجات الأمن (الصورة أ والصورة ب) ومقياس حاجات الحب والانتماء (الصورة أ ، ب) وتحدد الصورة (أ) درجة الإشباع الفعلي لمجال الحاجة ويمكن حساب مقدار النقص في إشباع الحاجة (مقدار الحاجة) وذلك بطرح الدرجة على الصورة (أ) من الدرجة على الصورة (ب) على كل مفردة .

وتتكون كل صورة من ٣٥ عبارة وتتدرج مستويات الإجابة إلى سبعة مستويات .

- وقام معد المقياس بتقنينه على طلاب المرحلة الثانوية والجامعية بطريقة إعادة التطبيق وكانت معاملات الثبات دالة .
- وقام الباحث الحالي بحساب ثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوعين وذلك على عينة مكونة من (٥٧) طالبا بالمرحلة الثانوية وكانت معاملات الثبات :
  - الحاجة للأمن الصورة (أ) ٦٣١ و
  - الحاجة للأمن الصورة (ب) ٥٧٣ و
  - الحاجة للحب والانتماء الصورة (أ) ٦١٢ و
  - الحاجة للحب والانتماء الصورة (ب) ٥٩١ و

وجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

٢- مقياس الدافع للتعلم المدرسي (إعداد الباحث)

قام الباحث بإعداد مقياس الدافع للتعلم المدرسي بعد مراجعة العديد من الدراسات والمقاييس في مجال دافعية التعلم مثل :

- استبيان العادات والاتجاهات الدراسية (عادل الأشول وماهر الهواري ١٩٨٠) .
- مقياس الدافع المعرفي (حمدي الفرماوي ١٩٨٥) .
- مقياس السلوك الدراسي لطلبة الجامعة (عبد الفتاح القرشي ١٩٩٧) .
- مقياس الدافعية الأكاديمية الذاتية (هاني محمد درويش ٢٠٠٢) .

بعد الإطلاع على المقاييس السابقة ، تكون لدى الباحث عدد من العبارات (٦٥ عبارة) مرتبطة بالدافع للتعلم المدرسي تم تصنيفها إلى عدة محاور واستبعد الباحث العبارات التي تحمل أكثر من معنى أو المكررة . والعبارات الغامضة وبلغ عدد العبارات بعد هذه المرحلة (٥٤) عبارة .

حساب صدق المقياس

أ - صدق المحكمين :

تم عرض الصورة الأولية من المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية وعلم النفس بكلية المعلمين بالدمام وكلية المعلمين بالجوف . ومن خلال عملية التحكيم تم تعديل صياغة بعض العبارات وحذف أخرى وأصبح عدد عبارات المقياس (٤٩) عبارة .

ب- الصدق العاملي :

قام الباحث بحساب الصدق العاملي للمقياس بأسلوب التحليل العاملي لمصفوفة معاملات الارتباط الناتجة من درجات العينة الاستطلاعية (ن = ٩٦) بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج (Hoteling) وحتى تأخذ العوامل المستخرجة من التحليل معنى سيكولوجياً تم تدويرها تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس Varimax التي وضعها كايزر Kaiser .

ويعد العامل جوهرياً إذا كان جذره الكامن يساوي واحد صحيح أو أكثر وقد أسفر التحليل عن وجود ثلاث عوامل جذرها الكامن أكبر من واحد . ويوضح جدول (١) العوامل المستخرجة بعد التدوير المتعامد وتم الإبقاء على العبارات التي بلغت مشتقاتها أكثر من ٣ ر وذلك لكل عبارة .

وبناء على هذا المعيار تم استبعاد ٧ عبارات وهي (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٩) . وفيما يلي عرض لعوامل مقياس الدافع للتعلم المدرسي .

جدول (١)

التشبعات الجوهرية على العامل الأول

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٢٥	استفيد بما أتعلمه	٠,٥٨٨
٣٧	يسعدني الحضور إلى المدرسة كل يوم	٠,٥٧٨
٣٣	يسود الود والحب علاقاتي مع المعلمين	٠,٥٧٤
٤٦	اتخذ المعلمين قدوة حسنة لي	٠,٥٥٤
٢٨	إدارة المدرسة دائماً في مصلحة الطلاب	٠,٥٥١
٣٠	أحرص على المشاركة في إعداد الوسائل التعليمية	٠,٥٤٦
٣	أحب المشاركة في تنفيذ برامج الإذاعة المدرسية	٠,٥٢٢
٣٨	أحرص على تنفيذ ما يطلبه المعلمين مني	٠,٥٠٣
١٠	أحب مدرستي لأن بها أشياء كثيرة ممتعة	٠,٤٧٦
٤١	يحترم المعلم مشاعري	٠,٤٧٥
٣٩	أقضي وقتا ممتعا داخل المدرسة	٠,٤٦٠
٦	أشعر بتقدير المجتمع للمعلم	٠,٤٥٢
١٢	أشارك في الأنشطة العلمية	٠,٤٣٣
٤٢	المواد الدراسية لا تثير اهتماماتي .	٠,٣٨٢
٢٧	يحرص الوالدان على التأكد من حل واجباتي	٠,٣٨١
٢٤	أحرص على طاعة المعلم	٠,٣٨١
٢٣	أشعر بسعادة في العمل مع الزملاء	٠,٣٣٠
٤٧	يشرد تفكيري كثيراً أثناء الحصة	٠,٣٠٢

يتضح من جدول (١) أن ١٨ عبارة تشبعت على هذا العامل تشمل المشاركة في إعداد الوسائل التعليمية وتنفيذ برامج الإذاعة وقضاء الوقت الممتع داخل المدرسة والشعور بالسعادة داخل المدرسة وحب المدرسة والمشاركة في الأنشطة الطلابية والسعادة في العمل مع الزملاء .

وبذلك يستطيع الباحث أن يحدد الدلالة السيكولوجية لهذا العامل التي تشير إلى الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعلم .

جدول (٢)

التشبعات الجوهرية على العامل الثاني

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٥	أشعر أن زملائي لا يحبوني	٠,٥٧٣
١١	يضايقني عمل الواجبات المدرسية	٠,٥٥٩
٤	أشعر أن وقت الحصة طويل وممل	٠,٥٢٠
٤٣	أثناء الاختبارات الهامة أشعر وكأنني فاشل	٠,٥٠٣
١	يضايقني التقيد بضوابط النظام المدرسي	٠,٤٧٥
٢٠	أشعر بالملل عند القيام بالواجبات المدرسية	٠,٤٦٠
٢٢	أشعر أن اليوم الدراسي طويل وممل	٠,٤٣٨
٢٩	أطلب المساعدة في حل واجباتي	٠,٤٢٩
١٦	أشعر أن التعليم طريق جيد لتأمين مستقبل حياتي	٠,٤٢١
١٣	أشعر بالملل من كثرة الحصص المدرسية	٠,٤٢٠
٢	أشعر أن الواجبات المدرسية عديمة القيمة	٠,٤١٣
٢٦	عندما استعد للاختبارات أشعر بعصبية شديدة	٠,٣٧٦
١٤	علاقات زملاء الفصل سيئة	٠,٣٤٨
١٧	أثناء الاختبار أشعر بالارتباك	٠,٣٠٢

يتضح من جدول (٢) أن ١٤ عبارة تشبعت على هذا العامل تشير إلى الضيق من عمل الواجبات المدرسية والملل من وقت الحصة والتبرم من التقيد بضوابط النظام المدرسي والشعور بأن الواجبات المدرسية عديمة القيمة وطلب المساعدة والملل من كثرة عدد الحصص والاختبارات . وكل ذلك يمثل مواقف

ضاغطة في بيئة المدرسة تمثل تحدي للتلميذ ويتطلب ذلك قدرة على المثابرة والاستمرار في العمل وبذلك يستطيع الباحث أن يحدد الدلالة السيكولوجية لهذا العامل والتي تشير إلى المثابرة .

جدول (٣)

التشبعات الجوهرية على العامل الثالث

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٤٤	تفوقي الدراسي يدخل البهجة على أسرتي	٠,٦٥٣
٣٦	أسرتي تشجعني على التفوق	٠,٥٨٨
٩	تحرص أسرتي على متابعة دراستي	٠,٥٤٥
٤٥	يسعدني الجلوس مع الزملاء مدة طويلة	٠,٤٩٨
٤٠	أتجنب تكوين صداقات من زملاء المدرسة	٠,٤٦٧
٣٢	أشعر بتعاون زملائي معي	٠,٣٩٩
٣٤	أشعر أن المواد الدراسية لا توافق ميولي	٠,٣٨٤
١٥	يستحق المعلم كل تقدير واحترام	٠,٣٥٤
٤٨	أسرتي تقدر تعلم الفتاة	٠,٣٣٧
٣٥	أتمنى ألا تزعجني مواقف الاختبارات	٠,٣٧٩
٣١	أتمنى أن تكون الإجازة الصيفية قصيرة	-٠,٥٦٤

يتضح من جدول (٣) أن ١١ عبارة تشبع على هذا العامل وتشير هذه العبارات إلى التفوق من أجل إرضاء الأسرة وأهمية الأسرة في التفوق ومتابعة الدراسة وتكوين صداقات أسرية في مقابل الاختبارات والإجازات القصيرة ويستطيع الباحث أن يحدد الدلالة السيكولوجية لهذا العامل التي تشير إلى (الحصول على رضا الأسرة):

يتضح من العرض السابق أن مقياس الدافع للتعلم المدرسي يتكون من ثلاث عوامل هي :

العامل الأول : الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعلم (١٨ عبارة) .

العامل الثاني : المثابرة (١٤ عبارة) .

العامل الثالث : الحصول على رضا الأسرة (١١ عبارة) .

حساب ثبات المقياس

- معامل ألفا لكرونباخ (ن = ٩٦)

تم حساب معامل ألفا لكرونباخ حيث وجد أن معامل ألفا = ٠,٨١٩ للدرجة الكلية و ٠,٧٦٥ لعامل الاستمتاع بالتعلم و٠,٦٦٩ لعامل المثابرة و ٠,٦٤٥ لعامل الحصول على رضا الاسرة

- التناسق الداخلي (ن = ٩٦)

تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس وكانت جميعها دال إحصائياً وتراوحت ما بين ٣٢٥ و - ٧٤١ و

- تم حساب معاملات ارتباط أبعاد المقياس والدرجة الكلية وكانت كالآتي :

- الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعلم ٨٤١ ر (دال عند مستوى ٠,٠١)

- المثابرة ٥٥١ر (دال عند مستوى ٠,٠١)

- الحصول على رضا الأسرة ٤٤٢ر (دال عند مستوى ٠,٠١)

تصحيح المقياس :

تتدرج الإجابة على عبارات المقياس على أربع مستويات (دائماً ، كثيراً ، أحياناً ، أبداً)

الدرجة على العبـــارات الموجبــة	٤	٣	٢	١
الدرجة على العبارات السالبة	١	٢	٣	٤

٣- الصورة السعودية المختصرة لمقياس إيزنك المعدل (FPO.R)

قام كل من عبد الله صالح وحمود هزاع بإعداد الصورة المختصرة وذلك بإجراء تحليل عاملي لمقياس إيزنك المعدل (EPQ . R) على مجموعة من طلاب المرحلة الجامعية و كشفت النتائج عن وجود العوامل الاربعة ، كعوامل مستقلة وهذه النتيجة تتطابق مع نتائج العديد من الدراسات التي اجرت تحليل عاملى للمقياس ، باستثناء عامل الذهانية حيث تشبعت بعض بنود العصابية على هذا العامل ، وتتكون الصورة المختصرة من العوامل التالية :

- العصابية Neuroticism ١٢ عبارة .

- الانبساط Extraversion ١٢ عبارة
- الذهانية Psychoticism ١٢ عبارة

وقام الباحثان بحساب ثبات الأداة عن طريق حساب معامل ألفا لكرونباخ . وكانت معاملات ألفا كالتالي :

العصابية ٠,٨١ ، الانبساط ٠,٧٥ ، الذهانية ٠,٥٥

وقام ممدوح صابر احمد (٢٠٠٣) بحساب معامل ثبات الصورة المختصرة لاختبار ايزنك بطريقتي إعادة التطبيق ومعامل الفا وأشارت النتائج إلى تمتع الصورة بدرجة مرتفعة من الثبات

وقام الباحث الحالي بحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة تكونت من ٥٧ طالبا بفاصل زمني أسبوعين وكانت معاملات الثبات كالتالي :

- العصابية ٠,٧١٣
- الانبساط ٠,٦٨٥
- الذهانية ٠,٥٨٩

وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١

كما قام الباحث بحساب الصدق الداخلي للمقياس ، وجدول (٤) يوضح النتائج

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين أبعاد ايزنك للشخصية (ن = ٥٧)

	١	٢	٣
الانبساط	-		
العصابية	*-٠,٤٦١	-	
الذهانية	-٠,١٢٥	٠,١٦٣	-

* دال عند مستوى ٠,٠٥

ثالثا : نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض على انه (تترتب الحاجات النفسية (الأمن ، الحب و الانتماء) وفقاً لترتيب الحاجات النفسية في تنظيم ماسلو) .

ولاختبار هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية للحاجات النفسية لدى عينة الذكور (١٠٩) وعينة الإناث (١٠٥) والعينة الكلية (٢١٤) .

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للحاجات النفسية

العينة	ذكور (١٠٩)		إناث (١٠٥)		العينة الكلية (٢١٤)	
الحاجات	م	ع	م	ع	م	ع
الإشباع الفعلي للحاجة للأمن	١٢٥,٢٨	٢٠,٧٨	١٢٧,٢٧	٢٥,١١	١٢٦,٢٦	٢٢,٩٧
الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء	١٥١,٥٣	٣٠,٤٢	١٦٣,٦٨	٣١,٧٣	١٥٧,٤٠	٣١,٦١
الحاجة للأمن	٥٢,٧٨	٢٥,٠٣	٧٤,٩٩	٢٣,٠٢	٦٤,١٧	٢٦,٢٦
الحاجة للحب والانتماء	٣٩,٣٣	١٩,١٣	٤٣,٦٠	٢٣,٢٣	٤١,٤٣	٢١,٥٢

يتضح من جدول (٥) أن :

- مستوى الإشباع الفعلي للحاجة للأمن أقل من مستوي الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء لدى الذكور والإناث والعينة الكلية .
- مستوى نقص الإشباع في الحاجة للأمن أعلى من مستوى نقص الإشباع في الحاجة للحب والانتماء لدى الذكور والإناث والعينة الكلية . وهذه النتائج تشير إلى أن الحاجة للأمن أعلى من الحاجة للحب والانتماء لدى الذكور والإناث والعينة الكلية وتتفق هذه النتيجة مع الترتيب الهرمي للحاجات في تنظيم ماسلو وتتفق أيضا مع ما توصل له كل من

- Gmagey (1970) David (1975), Lester (1983) Beltz (1984), Stansburg (1990)

نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور و الإناث على متغيرات الدراسة)

ولاختبار هذا الفروض – قام الباحث بإجراء تحليل تباين أحادي (ANOV) لمتغيرات الدراسة .

جدول رقم (٦)

تحليل التباين الأحادي ANOVA لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	مصادر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط التباين	قيمة (ف)	الدلالة
الإشباع الفعلي للحاجة للأمن	بين المجموعات خلال الكلي	١ ٢١٢ ٢١٣	٢١٢,١٧ ١١٢١٧١,١٧ ١١٢٣٨,٣٤	١١٢,١٧ ٥٢٩,١٠	٠,٤٠١	–
درجة النقص في إشباع الحاجة للأمن	بين المجموعات خلال الكلي	١ ٢١٢ ٢١٣	٢٤١٠٢,٤٦ ١٢٣٧٩٦,٧٨ ١٤٦٨٩٩,٢٥	٢٤١٠٢,٤٦ ٥٧٩,٢٣	٤١,٦١	٠,٠١
الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء	بين المجموعات خلال الكلي	١ ٢١٢ ٢١٣	٨١٢٧,٩٥ ٢٠٤٧٠٣,٦٧ ٢١٢٨٣١,٦٣	٨١٢٧,٩٥ ٩٦٥,٥٨	٨,٤١	٠,٠٥
درجة النقص في إشباع الحاجة للحب والإنتماء	بين المجموعات خلال الكلي	١ ٢١٢ ٢١٣	٩٧٥,١٥ ٩٧٦٨٥,٤٣ ٩٨٦٦٠,٥٨	٩٧٥,١٥ ٤٦٠,٧٨	٢,١١	–
العصابية	بين المجموعات خلال الكلي	١ ٢١٢ ٢١٣	٧,٩٤ ٦٦٢٩,٨١ ٦٦٣٧,٧٥	٧,٩٤ ٣١,٢٧	٠,٢٥٤	–
الانبساط	بين المجموعات خلال الكلي	١ ٢١٢ ٢١٣	٣٦,٢٣ ١٣٥٩,٧٥ ١٣٩٥,٩٨	٣٦,٢٣ ٦,٤١	٩,٦٤	٠,٠١

الذهاتية	بين المجموعات	١	٣٦,٢٣	٣٦,٢٣	٢,٢٧	-
	خلال	٢١٢	١٣٥٩,٧٥	٦,٤١		
	الكلي	٢١٣	١٣٥٩,٩٨			
الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعليم	بين المجموعات	١	٩,٢٥	٩,٢٥	١٠,١٤	٠,٠١
	خلال	٢١٢	٨٦٣,٥٩	٤,٠٧		
	الكلي	٢١٣	٨٧٢,٨٤			
المثابرة	بين المجموعات	١	١٩٦,٤٤	١٩٦,٤٤	٥,٣٢	٠,٠٥
	خلال	٢١٢	٧٨٢٩,٠٥	٣٦,٩٢		
	الكلي	٢١٣	٨٠٢٥,٥٠			
الحصول على رضا الأسرة	بين المجموعات	١	١٠٤,٨٨	١٠٤,٨٨	١١,١٣	٠,٠١
	خلال	٢١٢	٣٢١٨,٠٤	١٤,٧٥		
	الكلي	٢١٣	٣٢٣٢,٩٣			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١	٣٢٥٠,٥٢	٣٢٥,٥٢	١٣,٩٢	٠,٠١
	خلال	٢١٢	٤٩٤٨٥,٣٠	٢٣٣,٤٢		
	الكلي	٢١٣	٥٠٢٧٣٥,٨٣			

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الذكور والإناث في درجة النقص في إشباع الحاجة للأمن ، والانبساط والاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعلم والمثابرة والدرجة الكلية للدافع للتعلم وعند مستوى (٠,٠٥) في الإشباع الفعلي للحاجة للحب والحصول على رضا الأسرة ولم تصل الفروق بين الذكور والإناث لمستوى الدلالة الإحصائية في المتغيرات الأخرى .

ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار (ت)

جدول رقم (٧)

الفروق بين الذكور والإناث على متغيرات الدراسة

المتغيرات	ذكور (١٠٩)		إناث (١٠٥)			
	م	ع	م	ع	ت	مستوى الدلالة
الإشباع الفعلي للحاجة للأمن	١٢٥,٢٨	٢٠,٧٨	٢٧,٢٧	٢٥,١١	٠,٦٣٣	-
الحاجة للأمن	٥٣,٧٨	٢٥,٠٣	٧٤,٩٩	٢٣,٠٢	٦,٤٥	٠,٠١
الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء	١٥١,٣٥	٣٠,٤٢	١٦٣,٦٨	٣١,٧٣	٢,٩٠	٠,٠١
الحاجة للحب والإنتماء	٣٩,٣٣	١٩,١٣	٤٣,٦٠	٢٣,٦٤	١,٤٥	-
العصابية	٦,٦١	٧,٢٩	٧,٠٠	٢,٩٠	٠,٥٠٤	-
الانبساط	٧,٦٠	٢,٢٩	٨,٤٢	٢٧٥	٢,٣٧	٠,٠١
الذهانية	٣,٠٨	٢,١٧	٢,٦٦	١,٨٣	١,٥٠	-
الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعليم	٤٥,١٧	١١,٥٤	٤٠,٦٩	٨,٧٧	٢,٣٠	٠,٠١
المثابرة	٣١,٤٤	٦,١٠	٢٩,٥٢	٩,٠٤	٣,١٨	٠,٠١
الحصول على رضا الأسرة	٢٣,٢٣	٣,٧٨	٢١,٨٣	٢,٩٠	٢,٦٦	٠,٠١
الدرجة الكلية	٩٩,٥٨	١٤,٥٧	٩٢,٠٥	١٥,٨٠	٣,٧٣	٠,٠١

يتضح من جدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) على درجة النقص في الحاجة للأمن لصالح الإناث . وتشير النتيجة إلى ارتفاع الحاجة للأمن لدى الإناث عنها لدى الذكور .

وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصل إليه هيرك Herik في أن حاجة الأمن لدى الإناث أكثر أهمية من الحاجات الأخرى (ممدوح الكناني ،١٩٨٧ :١١٧) ، وتتفق أيضاً مع نتائج أشرف عبد القادر (٢٠٠١) ودراسة جمال تفاحه (٢٠٠١) وتختلف مع نتائج دراسة ممدوح الكناني (١٩٨٧) ويرى الباحث أن حاجة الإناث للأمن تتفق مع التراث السيكولوجي الذي يؤكد أن مستوى الخوف والقلق لدى الإناث مرتفع عنه لدى الذكور .

ويرى الباحث أيضاً أن الإنـــاث يتعرضن لكثير من المشكـــــلات الفسيولوجية والصحيـــــة والنفسية في هذه المرحلة العمرية (مرحلة المراهقة) .

- يتضح من الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,١) بين الذكور في الإشباع الفعلي لحاجة الحب والانتماء لصالح الإناث .

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (1970) Gmagey وتختلف مع نتائج دراسة ممدوح الكناني (١٩٨٧) ، ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى أن الأسرة العربية تحرص على احتضان الفتاة وتشملها بالحب والعطف والرعاية وأن الإناث أكثر التصاقاً بالأسرة .

- يتضح من الجدول (٧) أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في إشباع الحاجة للحب والانتماء .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من ممدوح الكناني (١٩٨٧) وسامي هاشم (١٩٨٤) وتختلف مع نتائج كل من جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٤) وأشرف عبد القادر (٢٠٠١) ودراسة (1971) Gmagey

- يتضح من جدول (٧) أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى الإشباع الفعلي للحاجة للأمن .

- يتضح من جدول (٧) وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) بين الذكور والإناث في الانبساط لصالح الإناث ، ولا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في العصابية والذهانية وتوافق هذه النتيجة ارتفاع مستوى الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء لدى الإناث كما ظهر من نتائج هذا الفرض .

- يتضح من جدول (٧) وجود فروق دالة عند مستوى(٠,٠١) في أبعاد الدافع للتعلم المدرسي (الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعلم ، المثابرة ، الحصول على رضا الأسرة والدرجة الكلية) لصالح الذكور ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى حرص الذكور على التعليم لتأمين مستوى اقتصادي أفضل مستقبلاً ، حيث يقع على عاتقهم مسئولية تأمين المسكن والالتزامات المالية نحو أفراد الأسرة وأن التعليم يوفر لهم فرص جيدة للعمل .

نتائج الفرض الثالث

ينص الفرض على أنه (توجد ارتباطات دالة إحصائيا بين الحاجات النفسية وكل من : أبعاد الدافع للتعلم وأبعاد ايزنك للشخصية)

ولاختبار الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة .

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين الحاجات النفسية والمتغيرات الأخرى

الحاجات المتغيرات	الإشباع الفعلي للحاجة للأمن	الحاجة للأمن	الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء	الحاجة للحب والانتماء
العصابية	-٠,١٨٤*	٠,٠٣٥	-٠,١٤١*	٠,١٢٠
الانبساطية	٠,١٣٦	٠,٠٤٦	٠,١٨٨*	-٠,١٠٥
الذهانية	-٠,٠٤٤	٠,١٦٥*	٠,٠٧٩	٠,٢٠٢**
الاستمتاع بالتعلم	-٠,٠٣٦	-٠,٠٦٩	-٠,١٣١	-٠,٠٢٨
المثابرة	-٠,١٩٤**	-٠,٠٧٣	-٠,٢٤٣**	٠,٠١٥
الحصول على رضا الأسرة	-٠,٢٤٥**	-٠,١٢٩	-٠,٢٥٥**	٠,٠٣٦
الدرجة الكلية للدافع للتعلم	-٠,١٥٤*	-٠,١٠٧	-٠,٢٤٥**	-٠,٠٠٤

** دال عند مستوى ٠,٠١   * دال عند مستوى ٠,٠٥

أولا : معاملات الارتباط بين الحاجات النفسية وأبعاد الشخصية :

يتضح من جدول (٨)

- يوجد ارتباط دال سالب (عند مستوى ٠,٠٥) بين الإشباع الفعلي للحاجة للأمن والعصابية
- يوجد ارتباط دال موجب (عند مستوى ٠,٠٥) بين الحاجة للأمن والذهانية .
- يوجد ارتباط دال سالب (عند مستوى ٠,٠٥) بين الإشباع الفعلي للحب والانتماء والعصابية
- يوجد ارتباط دال موجب (عند مستوى٠,٠٥) بين الاشباع الفعلي للحب والانتماء والانبساط
- يوجد ارتباط دال موجب (عند مستوى ٠,٠١) بين الحاجة للحب والانتماء والذهانية

يتضح من العرض السابق الارتباط السالب بين الإشباع للفعلي للحاجة للأمن والعصابية وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى العصابية ينخفض مع شعور الفرد بالأمن والسلامة والطمأنينة و غياب عوامل التهديد مما يقلل من تعرضه لخبرات الحرمان والقلق والخوف

ويتضح من العرض السابق ، أنه يوجد ارتباط موجب بين الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء والانبساط و تشير هذه النتيجة إلى ارتفاع مستوى الإشباع الفعلى للحب والانتماء لدى الانبساطيين ، وهذه النتيجة تبدو منطقية ، فالانبساطي يحرص على أن تكون له علاقات مع الآخرين تمنحه الشعور بالتقبل والحب والانتماء وتعزز من مكانته في الجماعة

وتؤكد نتيجة الفرض أهمية إشباع الحاجات في الصحة النفسية للفرد .

وتتفق مع ما توصل له كل من :

Juiian & Frank (1979), Lester et al (1984)

Stansbury (1991), Wescott (2000) سامي هاشم (١٩٨٤)

حيث أكدت نتائج تلك الدراسات على أهمية إشباع الحاجات النفسية في الصحة النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي وتتفق هذه النتيجة أيضا مع آراء (ماسلو) ، حيث أشار إلى أن إشباع حاجات الفرد أساس الصحة النفسية لديه وعندما يحرم الفرد من الحب يصبح دفاعياً ويميل للعدوان وعندما يفقد الإحساس بالانتماء فإنه يميل للعزلة والانطواء والشعور بالاضطهاد . (Maslow, 1954:186)

وتتفق أيضا مع ما توصلت إليه دراسة Kennon et al (2001) من أن إشباع الحاجات يشكل الوجدان الايجابي لدى الفرد ، فيكون أكثر تفاؤلا واستبشارا وينظر للأحداث نظرة ايجابية وأن مجموع خبراته الايجابية أفضل من خبراته السلبية في المواقف والأحداث الماضية

ويشير(علاء الدين كفافى ، ١٩٨٩: ١١٥) إلى أن نقص الشعور بالأمن في مقاييس ماسلو للطمأنينة الانفعالية ارتبط مع معظم مقاييس العصابية وكذلك المقاييس المرضية في مقياس منسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI) وأيضا ارتبط نقص الشعور بالآمن بانخفاض تقدير الذات

ويتضح من جدول (٨) وجود ارتباط دال موجب بين الذهانية وكل من الحاجة للأمن والحاجة للحب والانتماء وتشير هذه النتيجة إلى الآثار السلبية لنقص إشباع هاتين الحاجتين

ويتضح من جدول (٨) أن معاملات ارتباط كل من : الحاجة للأمن والحاجة للحب والانتماء لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية مع جميع متغيرات الدراسة باستثناء ارتباطيهما مع الذهانية ، وقد يعزى ذلك إلى ان الدراسة الحالية لم تستخدم مقاييس مباشرة للحاجات ، فمصطلح الحاجة يشير إلى الفرق الجبري بين درجة التلميذ على مقياس الإشباع الفعلي ومقياس مستوى الرغبة في إشباع الحاجة

ثالثاً : معاملات الارتباط بين أبعاد الحاجات النفسية وأبعاد الدافع للتعلم

يتضح من الجدول (٨)

- يوجد ارتباط دال سالب عند مستوى (٠,٠١) بين الإشباع الفعلي للحاجة للأمن وكل من المثابرة والحصول على رضا الأسرة وعند مستوى (٠,٠٥) مع الدرجة الكلية للدافع للتعلم .
- يوجد ارتباط دال سالب عند مستوى (٠,٠١) ، الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء والمثابرة والحصول على رضا الأسرة والدرجة الكلية للدافع للتعلم

وتشير هذه النتيجة إلى أن ارتفاع الدافع للتعلم يتضمن إشباعا لكل من الحاجة للأمن و الحاجة للحب والانتماء ، فالتلميذ يدرك أن تفوقه دراسيا يجعله يحظى بتقدير واحترام الأسرة والمعلمين والزملاء ويشبع لدية شعوره بالانتماء ، و يشعر ان الآخرين يحبونه ويتقبلونه فعندئذ يشعر بالاطمئنان وندرة الشعور بالتهديد والقلق وتؤكد هذه النتيجة إدراك التلميذ لأهمية دور الأسرة في إشباع حاجتي الأمن والانتماء. وهذا يؤكد أهمية الأسرة في إشباع الحاجـــــات . والتي أكدتها نتائج دراسات كل من سامية الأنصاري (١٩٨٠)، عمر المفتدي (١٩٩٣) ، أحمد شعبان عطية (١٩٩٤)

ويشير (محمد البيلي وآخرون ، ١٩٩٧: ١٧٨) إلى أن الحاجـــــات والاهتمامـــات وحب الاستطلاع تزيد من دافعية التعلم لدى التلاميذ في مراحل التعليم قبل الجامعي

ويرتفع دافع التعلم لدى التلميذ للحصول على رضا الأسرة فمازال المتفوق دراسيا يحظى باهتمام ورعاية الأسرة وفى المقابل فإن الدوافع الأخرى للتعلم ، مثل : تحسين المهارات والقدرات الشخصية سعيا لحصول على عمل مناسب تظهر عادة لدى طلاب المرحلة الجامعية

نتائج الفرض الرابع

ينص الفرض على أنه (يمكن التنبؤ بالحاجات النفسية للمراهقين من خلال متغيرات الدراسة) . وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث بتحليل الانحدار المتعدد لتحديد القيمة التنبؤية لكل متغير .

جدول (٩)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات التنبؤية للحاجة للأمن (٢١٤)

المتغيرات	B	معامل الخطأ	معامل الانحدار	ت	الدلالة
الإشباع الفعلي للحاجة للأمن	-٠,٢٦١	٠,٠٧٣	٠,٢٢٨-	٣,٥٠	٠,٠١
الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء	٠,٢٨٠	٠,٥٦	٠,٣٢٧	٥,٠٣	٠,٠١
الحاجة للحب والانتماء	٠,٦٧٠	٠,٠٧٤	٠,٥٤٩	٩,٠٤	٠,٠١
العصابية	٠,١٢٧-	٠,٢٦٧	٠,٠٢٧	٠,٤٧٥	-
الانبساط	٠,٢٨٦-	٦,٨	٠,٠٢٨	٠,٤٦٣-	-
الذهانية	١,٢١-	٠,٧٦٧	٠,٠٩٤-	١,٥٨	-
الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعليم	٤,١٣	٠,١٣٣	٠,٠٣٢-	٠,٠٤١٣	-
المثابرة	٢٠٥-	٠,٣٥١	٠,٠٤٨-	٠,٥٨٤	-
الحصول على رضا الأسرة	٠,٩٢٠-	٠,٤٩٥	٠,١٣٧-	١,٩٤	٠,٠٥
الدرجة الكلية	٠,٨٦٥-	٠,١٥٣	٠,٠٥٣	٠,٠٨١	-

الثابت = ٤٨,٦٩

جدول (١٠)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات التنبؤية للحاجة للحب والانتماء (ن ٢١٤)

المتغيرات	B	معامل الخطأ	معامل الانحدار	ت	الدلالة
الإشباع الفعلي للحاجة للأمن	٥,١٣	٠,٠٦٠	٠,٠٥٥	٠,١٦٢	-
الحاجة للأمن	-٠,٤٢٧	٠,٠٤٧	٠,٥٢١	٩,٤٨	٠,٠١
الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء	-٠,٢٦٧	٠,٠٤٣	-٠,٣٩٢	٦,١٧	٠,٠١
العصابية	-١,٤٥	٠,٣١٤	-٠,٠٠٤	٠,٦٨	-
الانبساط	٠,٢٣١	٠,٤٩٣	٠,٠٢٧	٠,٤٦٨	-
الذهانية	-٠,٩٠٦	٠,٦١٣	-٠,٠٨٥	١,٤٧	-
الاستمتاع بالمشاركة في مواقف التعليم	٦,٣٥	٠,١٢٢	-٠,٠٣١	٠,٥١٩	-
المثابرة	٠,١٧٨	٠,١٧٨	-٠,٠٥١	٠,٨٠٤	-
الحصول على رضا الأسرة	٠,٣٢٢	٠,٣٥٨	٠,٠٥٨	٠,٩٠٠	-
الدرجة الكلية	-٠,٧١٢	٠,١٤٥	٠,٠٨٧	٠,٠٧٤	-

الثابت = ٥١,٣٤

اولا : يتضح من جدول (٩) أن متغيرات الإشباع الفعلي للحاجة للأمن والإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء والنقص في إشباع الحاجة للحب والانتماء والحصول على رضا الأسرة متغيرات دالة في التنبؤ بمقدار النقص في الحاجة للأمن .

ويمكن التنبؤ بمستوى نقص الحاجة للأمن من خلال المعادلة :

مستوى نقص إشباع الحاجة للأمن = ٤٨,٦٩ -٠,٢٢٨× الإشباع الفعلي للحاجة للأمن + ٣٣٧ × الإشباع الفعلي للحاجة للانتماء والحب +٥٤٩× مستوى النقص في إشباع الحاجة للحب والانتماء – ٠,١٣٧ × الحصول على رضا الأسرة .

وتؤكد هذه النتيجة دور الأسرة في إشباع الحاجة بالأمن وهذا يتفق مع ما توصل له أحمد شعبان عطيه (١٩٩٤) وسامية الأنصاري (١٩٨٠) .

ثانيا : يتضح من جدول (١٠) أن الحاجة للأمن والإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء متغيرات دالة في التنبؤ بمستوى النقص في إشباع الحاجة للحب والانتماء ويمكن التنبؤ بمستوى النقص في إشباع الحاجة للحب والانتماء بالمعادلة التالية :

الحاجة للحب والانتماء = ٥١,٣٤ + ٥٢١ × النقص في إشباع الحاجة للأمن – ٠,٣٩٢ × الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء . و نتائج هذا الفرض تؤكد على مبدأ تفاعلية الحاجات لدى ماسلو

خلاصة و توصيات

كشفت النتائج عن :

- أن الحاجات محل اهتمام الدراسة تترتب وفقا لافتراضات (ماسلو) ، وهذه النتيجة تؤكد على أهمية هذا النموذج في تفسير السلوك
- أن حاجة الإناث للأمن أعلى من حاجة الذكور ، وهذه النتيجة تدعو الإباء إلى أهمية إشعار الإناث بالأمان والطمأنينة من خلال الكف والإقلاع عن بعض السلوكيات الخاطئة مثل التنميط الجنسي المبكر لدور الإناث والتمييز في المعاملة و عادة الختان .....
- ان مستوى الدافع للتعلم المدرسي لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث ، وهذه النتيجة في حاجة للمزيد من الدراسة للكشف ليس فقط عن الفروق في مستوى الدافع ، بل للكشف عن الفروق في توجه الهدف التعليمي
- وجود ارتباط بين الإشباع الفعلي للحاجة للأمن و العصابية وبين الإشباع الفعلي للحاجة للحب والانتماء والانبساطية ، ولم تظهر النتائج عن وجود ارتباطات دالة بين الحاجات وكل من العصابية والانبساطيه ، لذا فإن الباحث يوصى بإجراء المزيد من الدراسات للكشف عن طبيعة العلاقة بين الحاجات وخصائص الشخصية ، فقد أكدت بعض الدراسات على وجود مكون وراثي لعوامل الشخصية ، والبعض الأخر أكد على ان البيئة وما توفره للفرد من عوامل إشباع أو حرمان لحاجاته تسهم في تشكيل الشخصية وبخاصة

الوجدان الايجابي Positive affect والوجدان السلبي Negative affect ، ومثل هذه النتائج تحتاج للمزيد من التأكيدات العلمية ٠

- تفاعلية الحاجات ، وهذا يشير إلى ان الحاجات لا تشبع في معزل عن بعضها ، وأن إشباع حاجة يسهم في إشباع حاجة أخرى

وفيما يتعلق بالتساؤلات التي تثيرها الدراسة فيمكن إجمالها في النقاط التالية :

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الحاجات النفسية وبعض العوامل المعرفية مثل الأسلوب العزوى ، الأساليب المعرفية ، موقع الضبط ، أنماط التعلم والتفكير ،٠٠٠٠؟ فالكشف عن طبيعة هذه العلاقات قد يمثل مدخلا في فهم وتفسير الجوانب المعرفية للشخصية في حالة السواء أو المرض
- هل يمكن للحاجات النفسية ان تكشف عن توجه الهدف التعليمى للتلاميذ ؟
- هل الكشف عن الحاجات يعد منبئي لبعض المشكلات السلوكية للمراهقين كالعدوان ، التدخين ، تعاطى المخدرات ٠٠٠٠

المراجع

- السيد محمد أبو هاشم (١٩٩٩) ما وراء المعرفة وعلاقتها بتوجه الهدف ومستوى الذكاء والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد (٣٣) ص ص ١٩٧ – ٢٣٦)
- أحمد شعبان عطية (١٩٩٤) الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية بطنطا ، العدد ٢٠ ص ١٨١- ٢١٧ .
- أشرف أحمد عبد القادر (٢٠٠١) دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسية والمشكلات الانفعالية لدى عينة من الأطفال الأيتام والعاديين في مرحلة الطفولة المتأخرة ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد ٣٧ ، ص ص ٢٥٩-٣١٤ .
- بسام العمري ، فؤاد السلمان (١٩٩٦) درجة تحقيق حاجة الإحساس بالأمن لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية ، دراسات العلوم التربوية ، عمان المجلد ٢٣ العدد (١) ص ١٤٩-١٦٥ .
- جمال السيد تفاحة (٢٠٠٠) الحاجات النفسية وعلاقتها بمشاعر القلق والاكتئاب لدى أطفال البدو بشمال سيناء ، دراسة عاملية ، المؤتمر العلمي السنوي ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس (٥-٢٧ مارس ٢٠٠٠) ص ص ٢٨ ، ٥٠ .
- حمدي الفرماوي (١٩٨٥) اختبار (د.م) لقياس الدافع المعرفي ، كراسة التعليمات ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- خالد محمد مطحنة (١٩٩٩) الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأطفال المعاقين ذهنيا وعلاقتها بتنمية السلوك التوافقي من خلال بعض برامج التربية الخاصة ، رسالة ماجستير غير منشورة المعهد العالي لدراسات الطفولة جامعة عين شمس .

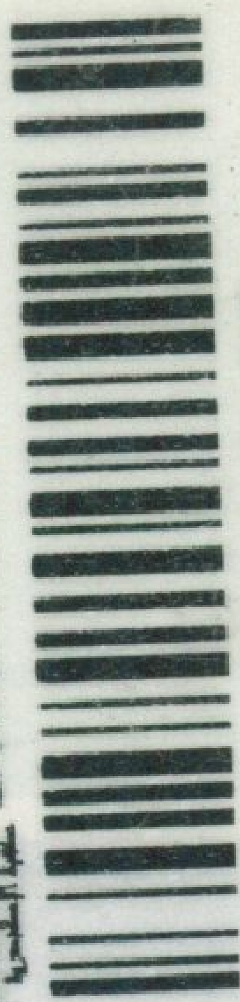
- سامية لطفي الأنصاري (١٩٨٠) دراسة مقارنة لإشباع بعض الحاجات النفسية للأحداث الجانحين وغير الجانحين ، الدار المصرية الحديثة ، القاهرة .
- سامية لطفي الأنصاري (١٩٨٩) استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين ، مجلة كلية التربية بالإسكندرية ، العدد (٢) ص ص ٢٣١-٢٦١ .
- سامي هاشم (١٩٨٤) دراسة الحاجات النفسية من حيث العمر والجنس والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- سبيكة يوسف الخليفى (٢٠٠٠) علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر ، مجلة مركز البحوث – جامعة قطر ، السنة التاسعة ، العدد (١٧) ص ص (١٣ – ٤٤)
- عادل الأشول ، ماهر الهواري (١٩٨٠) استبيان العادات والاتجاهات الدراسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- عبد الفتاح إبراهيم القرشي (١٩٩٧) مقياس السلوك الدراسي لطلبة الجامعة ، المجلة التربوية ، الكويت ، العدد (٤٣) ص ١٢١-١٥١ .
- عبد الله الرويتع وحمود الشريفي (٢٠٠٢) صورة سعودية لمقياس أيزنك المعدل للشخصية (EPQ-R) ، اللقاء السنوي العاشر ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، ص ص ٤٦٩ ، ٥٠١ .
- علاء الدين كفافى (١٩٨٩) تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي – دراسة في علية تقدير الذات ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، السنة التاسعة ، العدد (٣٥) ص ص (١٠٠ – ١٢٨)

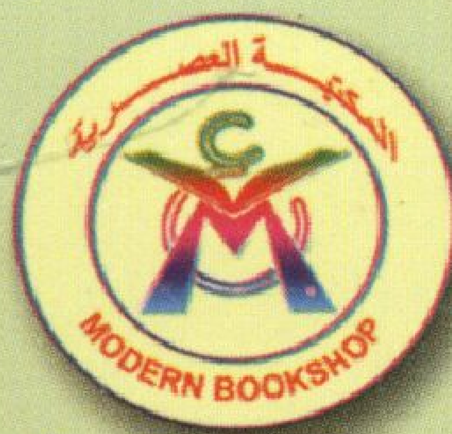
- عمر المفدي (١٩٩٣) ، مصادر إشباع الحاجات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة الخليج العربي، العدد ٤٦ .
- عواطف حسين صالح (١٩٨٦) ، دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسية لدى المراهقين في الريف والحضر ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة الزقازيق .
- محمد عبد الله البيلي وآخرون (١٩٩٧) ، علم النفس التربوي وتطبيقاته ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت .
- محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٨٦) ن الرضا عن الدراسة وعلاقته بالحاجات النفسية ، الكتاب السنوي في علم النفس ، المجلد الخامس ، الأنجلو المصرية .
- محمد عبد العال الشيخ (١٩٨٣) ، دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين في استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا .
- ممدوح صابر احمد (٢٠٠٣) واقع المشكلات السلوكية المتعلقة بالعملية التعليمية كما يدركها الشباب في علاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والديموجرافية لدى عينة من طلاب كلية المعلمين بالدمام – السعودية ، مجلة كلية الآداب – بني سويف ، العدد الخامس ، ص ص (١٢٤ – ١٨٩)
- ممدوح عبد المنعم الكناني (١٩٨٧) مدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو ، مكتبة ومطبعة مصر ، القاهرة .
- هاني محمد درويش (٢٠٠٢) الفروق في بعض أبعاد الدافعية الذاتية بين الغشاشين وغير الغشاشين من طلاب الجامعة ، مجلة التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (١١٤) ص ٢٢١-٢٦١
- Betz, E.L. (1984) Top Test of Maslow's Theory of Needs fulfillment, Jou of Vocational Behavior, V(24)(2) p.p 204-220.

- Dovgles, F (1996). Maslow's Hierarchy of Needs Revisted, Interchange V (27) (1) p.p 13-22.
- David, L, & Harvey, K (1975) A Suggested Modification to Maslow's need Hierarchy, Social Behavior and Personality V (3) (1) 65-69.
- Don, L (1974) An Operationalization and Validation of the Maslow Needs Hierarchy. Educational and Psychological Measurements V (34) (3) p.p 639-65.
- Gmagey, W (1970) Changing Student Motivational Structure during Adolescence Research Report, ERIC.
- Graham, W & Ballouni, J (1973), An Empirical Test of Maslow's Needs Hierarchy Theory, Journal of Hammanistic Psychology, v (3) pp97-108.
- Horn, L. A (1975) Maslow's Theory of Basic Needs more closely investigated social witness happen v (18) (1) 59-76.
- Howard, L, J et al (1976) Maslow's Needs Hierarchy and Catelel's 16 PF, Jouranal of Clinical Psychology v (32) (1) 74-76.
- John R, et al (1980) A Test the Need Hierarchy Concept by Maslow Model of change in Needs strength, Administrative-science quarterly v (25) (4) 654-670.
- Julian B&Frank, F (1979) Psychology Adjustment and Self-reinforcement Style, Journal of Genetic Psychology, v (135) (2) 287-90.
- Kennon et al (2001)What Is Satisfying about Satisfying ?Events Testing 10 Candidate Psychological Needs , Journal Of Personality and Social Psychology , v (80) ,(2) , 325-339
- Lester, P. et al,(1993), Maslow's Hierarchy of Needs and Psychological Health, Journal of General Psychology V (109) part (1) p.p 83-85.
- Linda, LD(2002) What all children need: Theory and application, Lanham, MD,US, University press of American Inc xi. P 299.

- Maslow, A, H (1954) Motivation and Personality U.S.A Harper and Brothers. Inc.
- Stansbury, B, G (1991) An Investigation of Maslow's Need Hierarchy and "Grmble" Theories (Motivation) Diss, Abst., Inter, v (52), 5A, p (1685).
- Wescott H, A, D (2000) Are Higher Standard Needs Compatible? Principal Leadership v (1) pp 28-32.

الفهرس





MODERN BOOKSHOP